كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى
لمحمد فتحي عبد العال
في عيون الصحافة والإعلام العربي

غلاف الكتاب
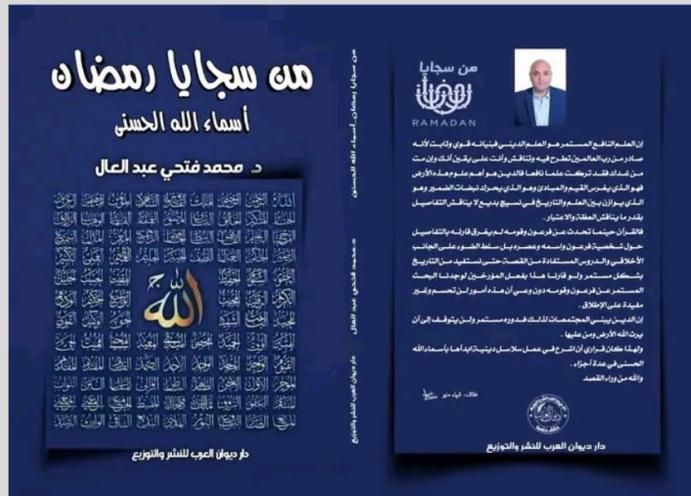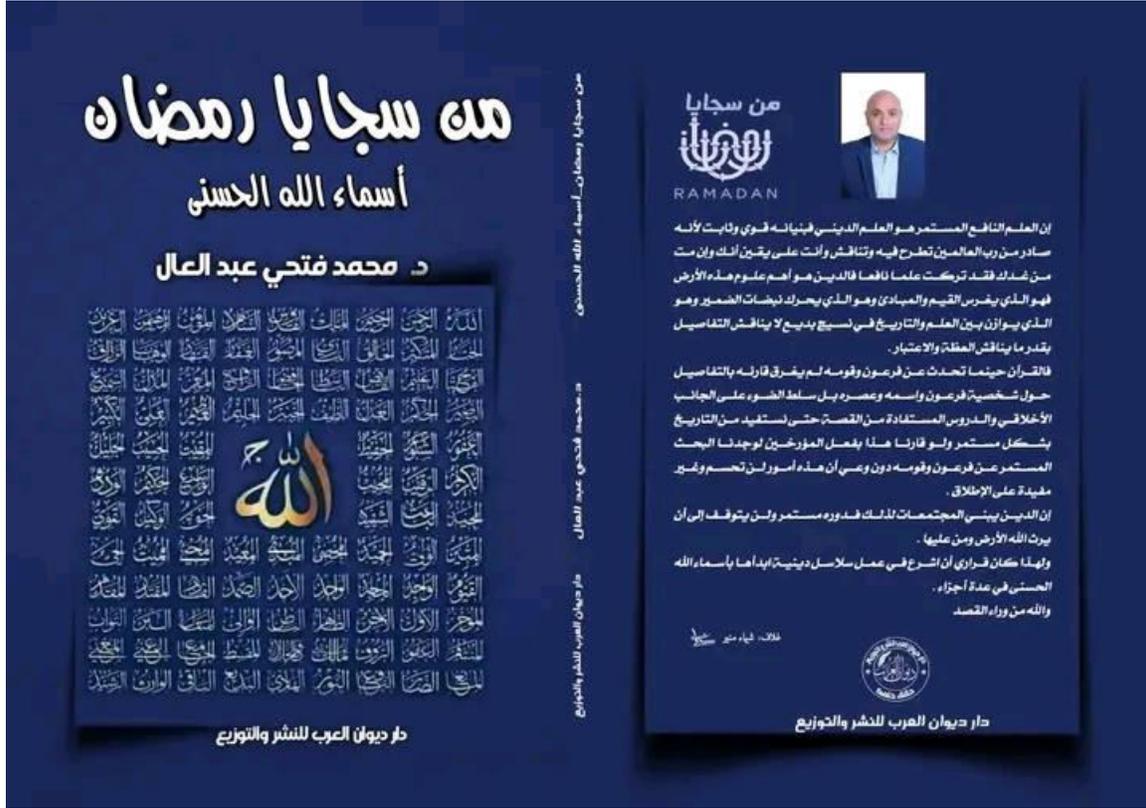
<u>للحصول على الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية :</u>

<u>https://ethraaweb.com/book/68517</u>

<u>لابداء الرأى حول الكتاب</u>:

https://www.libib.com/library?id=99505121

أسماء الله الحسنى

1-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية

من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (1)
محمد فتحي عبد العال - كاتب و باحث مصري

إن التدبر في أسماء الله الحسنى وصفاته لهي من أعظم الأعمال وأجلها لما تحمله من أسرار ودلائل وسمات أحصى الله بها ذاته علهم للبشرية جمعاء في رحلتها البشرية في الأرض ووجوب دعاء الله بها كزاد في هذه الرحلة لما لها من تأثير في قرب العبد من ربه وتعلقه به والخشية منه وطاعته بالالتزام بأوامره والبعد عن نواهيه و تفويضه في كل الأمور صغيرها وكبيرها والدعاء والتضرع لله في كل شئون الحياة ومتى عرفت الله صرت الأقوى به وصرت مستغنيا به عن كل مخلوقاته والاستعانة سيد الفضائل فعن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"

كما أن التدبر في أسماء الله الحسنى له أعظم الجزاء في الآخرة ألا وهو الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة"

وأسماء الله الحسنى محددة بالقرآن والسنة فالله عز وجل هو الذي يسمي نفسه بأسمائه ولا يسميه أحد من خلقه

وقد ورد ذكرها في مواضع شتى من القرآن ففي سورة (الأعراف) يقول تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180)). أما في سورة (الإسراء: 110) فيقول عز وجل: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى). وفي سورة (المائدة 4) يقول جل وعلا: (واذكروا اسم الله عليه). أما في سورة (الحشر) قال الله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (24)).

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى فمنهم من أنكره لعدم جواز تفضيل اسم من أسماء الله على آخر وبعضهم قال أنه في علم الله لم يطلع عليه أحدا من خلقه فيما اجتهد بعض العلماء في تعيينه فبعضهم قال: الرحمن، وبعضهم قال: الحي القيوم والبعض قال: الله والأقرب هو الله ذلك أنه الاسم الجامع الدال على جميع أسماء الله وصفاته تعالى فضلا عن كونه اسم لم يطلق على أحد غير الله وهو أيضا الاسم الوحيد الموجود في جميع الأحاديث التي قال النبي صلى الله عليه وسلم أن اسم الله الأعظم مذكور بها.

ومع ذلك فثمة رأي رائع ارتآه بعض العلماء وهو أن اسم الله الأعظم يتغير بتغير حاجة المرء ومسألته ويدور بدوران حالاته واحتياجه لله في الأوقات والحالات المختلفة فحينما يكون الإنسان ضعيفا فالتجاء الإنسان إلى ربه ليطلب مؤازرته سيكون باسمه القوي وحينما يكون الإنسان فقيرا ذو حاجة فالطبيعي أن يتضرع المرء لربه باسمه الغني المغني وإذا كان مريضا فيكون دعائه لكشف البلاء وتخفيف الشدة باسمه الشافي وعلى هذا كان قول الله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" الأعراف [180]

ونبدأ رحلتنا الشيقة في أسماء الله الحسنى

(1- الأحد)

وهو الفرد الذي لم يزل وحده لا شريك له وليس معه آخر وهو المتفرد بألوهيته وربوبيته ووحدانيته وفي ذاته وصفاته وأسمائه وله كل صفات الكمال فليس له مثيل ولا نظير ولا ند بأي وجه من الوجوه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وقد ورد (الأحد) بلفظه في القرآن الكريم في سورة الإخلاص:

قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4) سورة الإخلاص (1-4) وجاء اختيار اللفظ (أحد) للتعبير عن (ذاته) فهو لا يتركب من أجزاء فهو أحد غير قابل للزيادة.

كما ورد في السنة النبوية الشريفة أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: "اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى"

وقد استخدم القرآن الكريم العقل والمنطق في التدليل على وحدانية الله وعدم منطقية الإشراك به فلو كان هناك آلهة مع الله لفسدت الأرض وساد الصراع والنزاع الكون وهي نتائج حتمية تحملها هذه الآيات بشكل جلي فهل من إله غير الله قادر على إحياء الموتى بالطبع لا فلما إذا الإشراك بالله ؟؟ فلو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون المحكم واضطربت أحواله وتهاوى بنيانه قال تعالى: (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون * لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون * لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (الأنبياء: 21 - 23) وضرب الله على ذلك مثلا بعبدين أحدهما مملوك لشركاء متنازعين يسعى لإرضائهم بشتى السبل دون جدوى والآخر مملوك لمالك واحد فهل يستويان ؟! بالطبع لا فالأول في حيرة وشك وعدم اطمئنان والثاني في راحة ودعة واستقرار هذا تماما الفرق بين حال المشرك بالله وحال المؤمن بالله قال تعالى: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) (سورة الزمر 29) لقد تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد أو أن يتخذ الله من البشر صاحبة تعالى عما يصفون قال تعالى: (بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) (الأنعام: 101)

وقال تعالى: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) (المؤمنون 91)

ولو تأملنا قوله تعالى: (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) (سورة الإسراء 42). لو عدنا إلى الأساطير الملحمية الإغريقية كالإلياذة والأوديسة عن حرب طروادة للشاعر هوميروس فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الآلهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسلية و الإفساد في الأرض بما يتنافى مع حكمة الخلق والوحدانية الحتمية والتنزيه اللائق بالإله الخالق لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكر على وضع البشرية إذ كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر

ومن منطلق كل هذه الأدلة والبراهين الربانية التي تخاطب العقل وجب على المرء أن يعبد الله مخلصا له الدين غير مشرك به خاضعا له في كل أموره وأعماله وحركاته لا يخشى تدابير البشر وقد أوكل أمره كله لله.

لا غرو أنه وبعد كل هذه الدلائل أن جعل الله الإشراك من أعظم الذنوب التي لا تغفر ومن كبائر الأعمال التي تلقي بصاحبها في نار جهنم وهو الخسران المبين قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) (سورة النساء آية 116) وقال تعالى: (ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) سورة الإسراء آية 39)..

وللحديث بقية

من سجايا رمضان
اسماء الله الحسنى (2)

الشافي

إن من أعظم العبادات التي يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (غافر: 60) وقال تعالى في سورة البقرة: (إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (186))

ومن أكثر أشكال الضرر الذي يلحق بالإنسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا. سبحان الله

ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحباء على قلبه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه

لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علمه ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، إلا السام" قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: "الموت" وقال عز وجل في سورة يونس: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (107))

وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد على صيغة الفعل في قوله تعالى: (وإذا مرضت فهو يشفين) (الشعراء: 80) وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها –: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا عاد مريضا يقول: "أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".

ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطئ إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد يتأخر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالى في سورة الأنبياء: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (83)).

وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم: مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) رواه مسلم. ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حثت عليها السنة النبوية الصدقة فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "داووا مرضاكم بالصدقة"

والصدقة يكون من طيب المال فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وفي أوجه الخير المتعددة

ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالى في سورة فصلت آية 44: (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالى (فيه شفاء للناس (النحل 69)) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام. قلت: وما السام؟ قال: الموت ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم)

لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد وأن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد وأن نوضح في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لأصحابه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى وفيما يخص حبة البركة فلابد من الانتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم وسيولة الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات.

حكاية الورود الوردية التي استحالت فطرا أسودا - نقلا عن مقاعد دراسية شاهدة
بقلم الكاتب المغربي أجدور عبد اللطيف
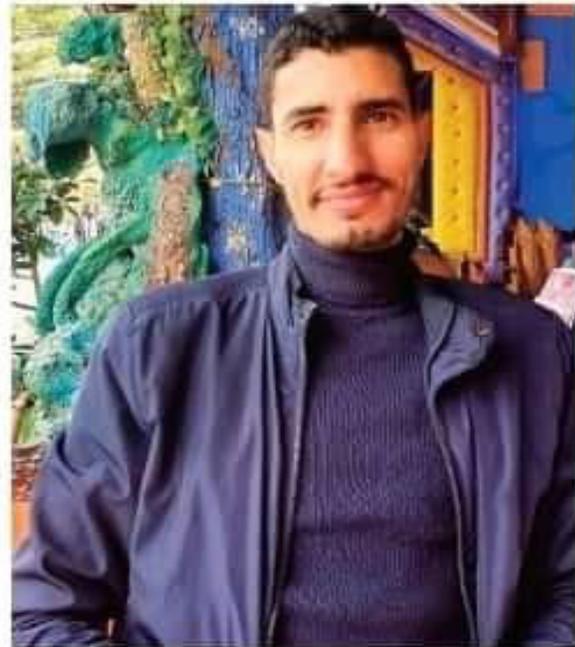
تكاد تمتلئ طاولات الفصول الدراسية وجدرانها بخربشات وطلاسم وعبارات تراكمت بمرور الزمن وتعاقب الأجيال تلو الأجيال على تلك المقاعد المهترئة والجدران الموحشة. سطرها بمداد من عتب وصخب تلامذة مروا بها في صباحات قارسة وساعات قائظة كثيرة ولحظات ربيعية نادرة. طبعا نال عقابه مضاعفا من ضبط من هؤلاء المشاكسين متلبسا بهذا الجرم الشنيع. غير أن العقاب لم يطمس الأثر الذي تركه خلفه يصدح برسائل عديدة لم نستطع للأسف فك شيفرتها قط.

تمتلئ بهذه الكتابات أكثر الأزقة الخلفية المعتمة للأحياء المهمشة الهامشية، والبيوت المهجورة، والملاعب البلدية، والمراحيض العمومية وخلف أبواب الفنادق الرخيصة: إنها تنمو في كل الزوايا كفطر لعين. أليس كذلك؟

إنها كذلك، غير أنها ليست فطرا لعينا، بل فكرا دفينا، مقصيا منفيا في غياهب أرواح هؤلاء التلامذة والشباب خاصة منهم المراهقون. إنها طريقتهم في الانعتاق وفي الإفراج عن شواغلهم وهمومهم وآلامهم وآمالهم. إنها توصيف لتساؤلاتهم في خضم عالم يكتنفه الغموض ويلفه يوما بعد آخر مزيد من الزيف والاندفاع المحموم نحو المجهول.

عندما عدد ماسلو حاجات الإنسان وقصرها في الغذاء والأمن ... أي في ما يجعل المرء يعيش فقط، كان منصبا على الكائن الإنساني الذي يحتاج أيضا بالدرجة الأولى للتعبير والفهم: أن يبعث بما يراوده وأن يجد من يفهم رغبته في أن يعبر وأن يحس بوجود من يفهمه ويقدر ما يقول. ويحتاج الأطفال لذلك بدرجة أكبر وأخطر لأن إدراكهم لذواتهم ومحيطهم والأحداث المتسارعة حولهم يكون محدودا جدا، خاصة في عالم كبار مشغول ولا يرى في التواصل مع الصغار وطمأنتهم ووضعهم في السياق بما يتوافق مع إدراكهم فائدة تذكر.

لا ينتابني شك أن توماس إديسون ما كان ليحرق مخزن حبوب أبيه عن آخره لو وجد من يشبع فضوله العلمي اتجاه النار وتأثيرها في الموجودات.

علما أن الأخير ضرب في ساحة القرية أمام القوم على فعلته وهو دون العاشرة، وعلمنا كذلك أنه غادر مقاعد الدراسة مبكرا لأن عبقريته أولت الدلالة على أنها تخلف عقلي وزيادة شغب. وإنه لمن المحيف المفكر أننا ما زلنا نجتر نفس الخطأ حتى الآن بعدم توفير محيط ملائم ليخرج فيه الطفل الملكات والطاقات التي تضج بها نفسه...

وبالعودة للخربشات التي استهللنا بها حديثنا فإنها لا تعدو أن تكون سمفونيات وقصائد وروايات ولوحات فنية بديعة وابتكارات مبدعة، لم تجد مدارس ودور شباب ومراكز توفر مراسم ومكتبات وفضاءات وملاعب ومختبر علمية، ضيعت علينا الكثير من السحرات والكفاءات والملاحم والتحف التي نستوردها للأسف من الآخرين.

إنه لمن الملح إعادة النظر في مفهوم المدرسة والحي والمجتمع، ونظرتنا للطفل والتلميذ خاصة في أوطاننا العربية التي ما تزال تعده قضية ثانوية غير مستعجلة، وإلا فإننا موعودون بمزيد من العنف والانحلال والفطر الأسود.

من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى - الجبار (3)
بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

ورد اسم الله "الجبار" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية 23 : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).

وحول معاني اسم الله "الجبار" فهو من الجبر والعوض لجوائح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر القلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني).

ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفى شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى : (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء: 8).

وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر) (الضحى9-10) نجد الحث على الإحسان لليتامى وكفالتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه يعني : السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله).

كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا و النبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فاعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات 1-4 : (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى).

كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى : (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء: 83) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء: 84).

كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص : (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون 33 وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون 34 قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون 35).

ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يجهز النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فأخذه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: [illegible] من يشتري العبد [illegible] فأحس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيبا لخاطره : (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد).

وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء) فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا : (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه).

توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى : (وقولوا للناس حسنا) (البقرة 83) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الآثار أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي جرح لكبريائه.

لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل منالها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر "ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب". والحكمة تقول "من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر" ويقول الإمام سفيان الثوري: "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم"

ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى "القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة)

وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد * يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم 15-17) وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون و قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين

نفحاتُ صائم ...
بقلم : أ.د بومدين جلالي - الجزائر

يسكن الصوم عقل نفسي فأسمو ** وأرى الروح بالتسابيح تنمو

وأستقي في كل وقت طريقا ** ومعاني القرآن ذكر ورسم

صائم للمولى تعالى - يطهر ** خادمه - كي لا يفرق إثم

أمل في الرضوان دون حساب ** إنما الرضوان المعظم وسم

وسم طهر في وسم نور عفيف ** وجلال العطاء سر وسلم

وسم جود من جود رب كريم ** إنما الجود في الفضائل نجم

يا إلهي ما أعظم الصوم فينا ** يناجي فيه ارتقاء وحلم

ولغير الحياة نشوة سر ** ويقينا حب ودين وعلم!

من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (4)
العفو والغفار

بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

العفو من أسماء الله الحسنى ويعني محو الذنوب والتجاوز عن المعاصي أما الغفور فهو الساتر للذنوب عافيه وفي الحديث النبوي: (إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر)

ورد اسم الله العفو في القرآن الكريم خمس مرات وأكثرها مقرونا بالغفور وهي:

في قوله تعالى: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا) سورة النساء 43)

وفي قوله: (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) سورة النساء: 99)

وفي قوله: (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا) سورة النساء: 149)

وفي قوله: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور) سورة الحج: 60)

وفي قوله: (وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور) سورة المجادلة: 2)

نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) سورة الحجر: 49-50)

ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) الفتح: 14

ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم) سورة آل عمران: 129))

(إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) سورة الأنعام: 165))

إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور. سورة فاطر: 28)

أما في السنة النبوية:

فورد العفو في عدة أحاديث منها :

عن عائشة أنها قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو)

وعن رفاعة بن عرابة الجهني قال: (قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية)

أما الغفور فورد في عدة أحاديث منها

عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)

وعن عبد الله بن عمر قال: (إنا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة)

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) هود: 18))

ورأى جمهرة من العلماء أن العفو أبلغ من المغفرة ذلك أن العفو محو وإزالة كلية لآثار الذنوب فلا يكون مطالبا بها يوم القيامة فيما ذهب البعض الآخر أن العكس هو الصحيح والمغفرة أبلغ من العفو ذلك أن المغفرة تشمل الستر وإسقاط العقاب ونيل الثواب أيضا

يقتضي إيماننا بمعاني أسماء الله الحسنى أن نقتبس من معانيها ونتخلق بأخلاقها في حياتنا ونصبح جزءا لا يتجزأ منها ومن ذلك العفو والعفو عند المقدرة من شيم الكرام وفضائل الأخلاق قال سبحانه وتعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت: (34، 35).

فنجد النبي يوسف عليه السلام يصفح عن إخوته بعد كل ما فعلوه به ويطوي صفحة الماضي بعدما تكشف الحق قال تعالى عن النبي يوسف عليه السلام أنه قال: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (يوسف: 92).

وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في العفو عن الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني، وأطعموا الجائع وعودوا المريض). وسأله رجل يوما فقال: دلني على عمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار، قال صلى الله عليه وسلم: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة، وفك الرقبة، قال: يا رسول الله، أوليستا واحدا؟ فقال: لا، عتق الرقبة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق، فكف لسانك إلا من خير) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعتق رقبة مؤمنة، ستره الله بكل عضو منها عضوا منه من النار.)وعن أسامة بن زيد قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى) ففي غزوة بدر استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أمر أسرى المشركين وكان عددهم سبعون فكان رأي أبي بكر الصديق قبول الفداء فيما رأى عمر بن الخطاب ضرب أعناقهم فنزل النبي على رأي أبي بكر وقبل بالفداء وتنوعت أشكال الفداء بحسب حالة كل أسير فمنهم من أطلق نظير فدية مالية ومنهم من أطلق بدون مقابل ومنهم من أطلق نظير تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة فقد روى ابن عباس قال: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار). كما رفض النبي التمثيل بسهيل بن عمرو وكان من زعماء قريش قائلا: (لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا.)

وكذلك كان عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن (ثمامة بن أثال) زعيم بني حنيفة وقد جاء للمدينة لقتل النبي فإذا بالنبي يأمر بإكرامه قائلا: (أحسنوا إساره)، وقال أيضا: (اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه). فكانوا يقدمون إليه لبن لقحة أي ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم

وحينما من الله على نبيه بفتح مكة كان عفوه عن أهلها على الرغم من أنهم اخرجوه من ديارهم وآذوه فقال خطبته الشهيرة: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء")

إنها صفة العفو عند المقدرة التي لازمت النبي صلى الله عليه وسلم في كل مواقفه والتي أودعها الله قلبه قال تعالى: (فاصفح الصفح الجميل(85) إن ربك هو الخلاق العليم) (الحجر: 85-86) وقال أيضا: (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) (الزخرف: 89) فكانت صفات النبي كما أوردها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : (... ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح). وهو ما ظهر أثره ونتائجه الإيجابية في صحابة رسول الله أيضا ففي حادثة الإفك حين افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والصحابي (صفوان بن المعطل) بهتانا وزورا فنزل القرآن الكريم ببرائتهما في آيات سورة النور في قوله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (11)

في هذه الأثناء كان أبو بكر الصديق ينفق على ابن خالة له فقير يدعى (مسطح بن أثاثة) فلما انخرط في الحديث عن السيدة عائشة في حادثة الإفك أقسم أن يقطع عنه النفقة لكنه عاد عن قسمه وعفا عنه بعد أن نزل قوله تعالى: (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) النور: 22)

كما يقتضي إيماننا بالغفار أن نجعل من الستر حلية أخلاقية تتوج مجتمعاتنا وألا ننشر الفاحشة بين الناس

ومن صور الستر ستر المؤمن لنفسه عند المعصية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه) والستر عند قضاء الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم : (ومن أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيبا من رمل فليستدبره؛ فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج) ومن صور الستر الأخرى ستر المسلم لأخيه لما له من أثر في عدم تتبع عورات الناس وصون أسرارهم وهو ما من شأنه دفع الرذائل والحيلولة دون شيوعها في المجتمع والمحافظة على تماسكه قال تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) (النساء: 148) وقال تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (النور 19) وعن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من ستر عورة أخيه المسلم، ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم، كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته)

ومن صور الستر أيضا ستر الميت وفي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة ، ومن حفر لميت قبرا فأجنه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة)

من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (5)
اسم الله السلام
الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

ورد اسم السلام في القرآن الكريم بعدة معان:

فهو ذو السلامة من النقائص والعيوب والفناء وغيرها مما يلحق بالمخلوقين ذلك أنه يأتي لإثبات جميع الكمالات له ونفي جميع النقائص عنه في ذاته وأفعاله وصفاته وأسمائه المنزهة عن التشابه مع المخلوقات سبحان الخالق العظيم.

ورد اسم السلام في قوله تعالى في سورة الحشر الآية 23: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

وفي السنة النبوية الشريفة عن عبد الله بن مسعود أنه قال وذلك قبل فرض التشهد: (كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم، أقبل علينا بوجهه، فقال: إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء).

وعن عبد الله بن عمر أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر، يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يحكي عن ربه عز وجل، قال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع، والأرضين السبع في قبضته، ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا، ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟).

و يشتمل اسم السلام على العديد من المعاني التي تكرس السلام الإنساني المجتمعي والعالمي بكافة صوره وأشكاله.

كما جاءت تسمية الجنة بدار السلام وهي المآل للطائعين من المؤمنين وذلك في قوله تعالى: (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) (يونس: 25) و قوله تعالى: (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) (الأنعام: 127). وشاء الله أن يكون من أشراطها إفشاء السلام كدليل على المحبة والإيمان لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: أفشوا السلام بينكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام) وقال أيضا في فضل السلام مع المصافحة: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا).

والسلام هو تحية المسلمين ودعاؤهم لبعضهم بعضا بالسلامة من الأذى والسوء، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما جاء بالحديث قال تعالى في سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) (27). ولابتداء السلام ورده أجر عظيم فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الأرض، فأفشوا السلام بينكم) والسابق بالسلام أقرب لرحمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام) كما جعل رد السلام من حقوق المسلم على أخيه الست لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه) فإن لم يرد المرء سلام أخيه ردت عنه الملائكة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم، فردوا عليه، كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم) قال تعالى في سورة النساء: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا) (86).

والغاية من السلام هو تدعيم أواصر المحبة وتوثيق عرى المودة بين المسلمين وتصفية القلوب قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت: 34). ولهذا جاءت لعموم الناس وليست للمعارف فقط فعن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وجاء في أشراط الساعة الصغرى أن (يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة) كما جاء بالحديث.

وعلى صعيد السلام الإنساني كانت الدعوة إلى نشر التآخي والتلاحم والسلم ونبذ الفرقة والحرب قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (البقرة 208) وقال تعالى أيضا: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (الحجرات 9).

وكان أمر الله عز وجل لنبيه بالبلاغ سبل السلام والرد بالمعروف مع الجاهلين والسفهاء قال الله عز وجل: (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) (الزخرف 89) وقال تعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان 63) وقال تعالى أيضا: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) (القصص 55).

كما جاء بالسنة النبوية ترغيب النبي في السلام حتى وإن كان في اختيار أسماء أحفاده فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين، قال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: بل هو حسين، فلما ولدت الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟

قلت: حربا، قال: بل هو محسن، ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون، شبر، وشبير، ومشبر).

لقد سبق الإسلام الحضارات القديمة كافة في الدعوة للسلام الإنساني كمحور أساسي في بناء جسور التعاون والتفاهم والإخاء بين الأفراد والمجتمعات والأمم.

ولنا في مجتمع المدينة الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم العبرة والعظة فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ضرورة لصهر وتذويب الفوارق بين الأشقاء المسلمين وتفعيل التراحم بينهم لبناء جبهة داخلية قوية وكانت معاهدة المدينة مع القبائل اليهودية للتأسيس لمبادئ حسن الجوار مع أهل الكتاب.

إنها عبقرية الإسلام لمن أبصر واتقى ورسالته السمحة نحو السلام والصالحة لكل زمان ومكان

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٣)

د. محمد فتحي عبد العال

٣. الجبار: ورد اسم الله «الجبار» في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية ٢٣: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون). كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده، وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟). وحول معنى اسم الله «الجبار» فهو من الجبر والعوض لجوانح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر لقلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني). ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفي شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى: (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء: ٨). وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر) (الضحى ٩، ١٠) نجد الحث على الإحسان لليتامى وكفالتهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بإصبعيه يعني: السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل بشيء، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله). كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا والنبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات ١-٤: (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى). كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء: ٨٣) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء: ٨٤). كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص: (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ٣٣ وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون ٣٤ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ٣٥) ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يحبه النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فاحتضنه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: من يشتري العبد؟ فلمس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطره: (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد). وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء) فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا: (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق). كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس). والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه). توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى: (وقولوا للناس حسنا) (البقرة ٨٣) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي حرج لكبريائه. لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل مثلها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر: «ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب». والحكمة تقول «من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر» ويقول الإمام سفيان الثوري: «ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم». ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول

في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) ثم قال في سجوده مثل ذلك. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلا لأهل الجنة). وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد * يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم ١٥-١٧). وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود، وفرعون وقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.

التقاليد البغدادية في رمضان...ارث الماضي في ذاكرة الحاضر

فيصل سليم

رمضان عند البغداديين يؤن له خاصة تقوم بهم إلى زمن مضى حيث كانت النخوة والطيبة والكرم تشكل من أزقة ومحلات بغداد القديمة التي تستقبل هذا الشهر النبيل بأبهى صوره، إذ تجتمع الأسرة في منزل الأكبر سنا كرمز لاحترام العادات والتقاليد التي ألفوها عند الفطور الذي يتضمن التشريب بأنواعه عند النظر وأنواع مختلفة من الكبة أو كبة حامض أو كبة مصلاوية أو كبة حلب أو كبة برغل إضافة إلى (مطبك) اللحم والدجاج والبرياني وطبعا سيسبق هذه الأكلات التمر واللبن وقمر الدين.

وبعد الفطور يقدم الحلبي أو الحلي مع الشاي المهيل أما (التشريعة) فتكون في الساعة ما بين العاشرة والحادي عشر تقريبا وتحتوي على أصناف من الحلويات كالزلابية والبقلاوة في هذا الوقت من الليل تستعد ربة البيت لإعداد أطباق من الرز والمرق كالشيا أو الفاصوليا فترى معظم الناس ينصرفون إلى العبادة والتقوى.

وكان التسوق له شكل آخر في رمضان حيث يستقل السوق زيارة لشراء ما يحتاجوه لموائدهم الرمضانية.

أما المساجد فتقوم كل يوم وأثناء الفطور بتوزيع الشوربة وبعض الأكلات على الفقراء والتي يساهم فيها الميسورين من دون أن يعلنوا عن أسمائهم كما يحبذه البغداديون في أحياء العشر الأواخر في رمضان وخاصة (ليلة القدر) وذلك عن طريق الاعتكاف في المساجد التي تزدهم أيام رمضان بالمصلين رجالا ونساء من أجل أداء صلاتي المغرب والعشاء. وللمقاهي أيام زمان وخاصة في رمضان نكهة خاصة فقد كان الناس أيام زمان يصغون إلى حكايات الذي كان يحكوا بطولات (عنتر بن شداد) و(زيد الهلالي) ومن المقاهي المعروفة في بغداد (الفضل وباب الشيخ والدهانة في الرصافة ومقاهي (القصابة وسوق العميمي والشيخ حنش والشيخ معروف في الكرخ) ومع طول شهر رمضان تنتشر لعبة (المحيبس) من يتنافس أهالي المحلات فيما بينهم وكان منظموا المحيبس يقسمون إلى المشاركين والجمهور الحلويات كالزلابية والبقلاوة وغيرها.

وقد ساعدت هذه اللعبة على تقوية أواصر المحبة وتوطيد الأخوة بين العراقيين.

وفي منتصف شهر رمضان يجتمع الأولاد حاملين أكياس من القماش ويتجولون في محلتهم مرددين أهازيج شعبية مطالبين بعض البيوت بإعطائهم بعض أنواع الحلوى ومن تلك الأهازيج (ما جينا يا ماجينا حلي الكيس وانطينا) ثم يرددون (يا أهل السطوح تنطونا لو نروح) فتخرج صاحبة الدار وتعطيهم بعض الحلوى. أما أبو الطبل أو المسحرجي فيقوم بإيقاظ الصائمين متطوعا وهو ينادي بأعلى صوته (سحور سحور سحور) ثم يتبعها بنغم ثلاث (صايمين اصحو) وأبو الطبل هذا الذي يسمعه البغداديون لطول جزء من عادات شهر رمضان المبارك.

وتبقى عادات رمضان تتحدى الزمن ويصر البغداديون على بقائها فهي جزء من تراثهم الخالد الأصيل

أفضل الكلم (القرآن الكريم)

بقلم الأديب والشاعر المهندس / محمد عوض

كلام الله يا أفضل الكلم
يظل محببا
اللهم اجعله ربيعا
لقلبي ... وبه خشعا
منزل على الأمين الصادق
خير الورى
بغار حراء أتاه
جبريل ... نورا مبينا
أنزل في رمضان ...
بليلة القدر مبينا
فيه خبر من قبلنا ...
وحكم من بيننا
حال الشقي بالآخرة والفائز
المنعم منا
جامع لكل خير فيه
... ونبأ من بعدنا
سمعته الجن فقالت إنا سمعنا قرآنا
عجبا
له حلاوة وعليه طلاوة
قولا مفصلا
أعلاه مثمر وأسفله مغدق ... سهلا
ميسرا
يعلو ولا يعلى عليه شفاء
ونور لصدورنا
هو غذاء العقول وطب للقلوب فكان
مرتلا
ليس به نقص والكل يعظم بها
حتى الملحدا
الحلال فيه ساطعا والحرام فيه
ظاهرا
من اتبعه واتبع سنة
محمد صار معززا ...
وانحفظه وتدبره يكن لك ...
ناجيا فضل ليس بمجهول
من تركه تكبرا ...
الهدى في غيره كان مضللا
ذكر حكيم ورحمة لكل مسلم
وبشر منقول إلينا من الصحابة
... نقلا متواترا ختم
الكتب الذي ارتضاه الله ... حبا
... فتمسك به
... لتخشعا اعمل بما فيه تهتدي
بفضل ورحمة من ربنا
اللهم ألبسنا به الحلل واشغل به
وقتنا وارزقنا العمل به في
كل حين ... تقربا

الصيام فلسفة حياة

د. محمد ضباشه

يعد صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمس فرض على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة بعد نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان معلنا صيام شهر رمضان بقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ....

ويذكر أن النبي صام رمضان لتسع سنوات متتالية حتى توفاه الله. والصيام لغة يراد به الإمساك عن الشيء ويقال صام فلان عن الكلام أي امتنع عنه. أما الصيام شرعا هو الإمساك عن المفطرات وما يصل عمدا إلى الجوف والاستقاءة والجماع والإنزال والسكر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. أما في معنى رمضان فيقول الإمام الواحدي سبب تسميته بهذا الاسم ما ورد قولا عن الأصمعي عن أبي عمرو أن كلمة رمضان مشتقة من الرمض وهي حجارة شديدة الحرارة تستمد حرارتها من الشمس ولذلك سمي رمضان لأنه وجب على المسلمين في شدة حرارة الشمس. ويؤكد مصطفى صادق الرافعي أن فلسفة الصيام تتمثل في الفقر الإجباري الذي يراد به إشعار النفس الإنسانية أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها، وأنها إنما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا يختلفون وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة ومن هنا يتناول الصوم النفس البشرية بـ التهذيب والتأديب والتدريب ويجعل الناس فيه سواء. ولهذا نجد الصوم في الشريعة الإسلامية ليس جوعا أو عطشا وليس فلسفة تؤدي إلى خرق العادة ولا إلى تعذيب النفس البشرية ولا يمت بصلة إلى نظرية اللذة في الألم ولكنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع وحفظ اللسان والعين والجوارح مع النية بشروط منضبطة وأركان معلومة وله مقاصده العظيمة التي تعمل على بناء الفرد والأسرة والمجتمع وحثهم على قيم الرشد وتعاليم السماء ومنهج الفضيلة بعيدا عن مظاهر السرف ومفاهيم التضييق. ويرى الإمام الغزالي رحمة الله عليه أن آداب الصيام يرد النفس إلى القليل الكافي ويصدها عن الكثير المؤذي ولعل أهم ثمرات الصوم إبقاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما وشريعة الصوم هي حرمان الواجد ابتغاء ما عند الله من أجر وثواب فتحمل الفرد صياح بطنه ويرجئ إجابة رغبته مدخرا أجر صبره عند ربه عملا بقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به. وتأسيسا على ذلك يمكن إسقاط فلسفة الصوم وأهميتها وخاصة على الوضع الراهن في ظل جائحة وباء كورونا التي أصابت معظم دول العالم والظروف الاقتصادية الطاحنة التي تؤدي بسطاء الناس من قلة الموارد وشح العيش فنجد أن الصيام يهذب النفس ويبعدها عن الإسراف والمغالاة في أي أمر من أمور الحياة وأيضا هو رسالة للأغنياء للعمل على تقديم يد المساعدة للضعفاء والفقراء والمحتاجين كنوع من التكافل الاجتماعي ليس في رمضان فقط بل لابد أن يمتد أثره إذا أدركنا مقاصده إلى بقية شهور العام وجعله فلسفة حياة تساهم في بناء الفرد والمجتمع ونكون أمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

مشاعر دفينة

للشاعر المبدع/حسن احمد سماره

لا توجد مسافة تكفي
بيني وبينك
كي تستقري مشاعري
وحتى ترنو صوب عينيك
رغم هذيان الجنون الذي
يصيبك
تراني أحب فيك ذلك
الكحل الغجري
وذاك العناد الفارسي
***
ربما يوما التقينا في أعماقنا
عندما أبحر العشق الرمادي
واحتضن البحر نهديك
وأينعت وجنتيك
قبل أوان الربيع
وكلما التحفتي توقفت
مشاعري
قربك مني يؤنس وحشتي
أن نعت وزانت علي
أسهر في ليل عينيك
وأمشي خبرتي
ولا تتركي حتى تنفري قلبي
ولا تخجلي عيناك علي
***
أخبريني عن مشاعرك
الدفينة
وما همس الليل في أذنيك
وكوني صادقة معي
وأنا صادق نحوك بكل
جوارحي
ولا تختلقي الأعذار الشيئة
لكي معا نكمل المسيرة
في دروب الحياة الطويلة
تعانقنا الطرقات والشمس
ولولا أضواء المدينة
أخبريني بمشاعرك الدفينة
أخبريني بمشاعرك الدفينة
مشاعرك الدفينة
الدفينة
الدفينة.

الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1954 / الخميس 21 نيسان 2022
NO: 1954 Th 21 April 2022
رمضان 1443هـ

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٦)

د.محمد فتحي عبد العال

٦-اسم الله الرزاق: ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ) (الذاريات: ٥٨) وفي السنة النبوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ هو المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ) فالله هو المتفضل على عباده بنعمه التي لا تعد ولا تحصى والمنعم عليهم بتقسيم عطائه المتدفق الذي لا تنفد خزائنه والذي يخرجه في السماوات والأرض قال تعالى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات: ٢٢) وقد تكفل الله برزق مخلوقاته جميعا قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا) (هود: ٦) وقال أيضا: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (العنكبوت: ٦٠) وحتى تبلغ المخلوقات رزقها فما عليها سوى التوكل على الله فعن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا)) ثم السعي والأخذ بالأسباب لطلب الرزق الحلال قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: ١٥) علاوة على التحلي بالتقوى قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق: ٢، ٣) فالمعصية تحجب الرزق قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ العبدَ ليُحرمُ الرزقَ بالذنبِ يصيبُه، ولا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ، ولا يزيدُ في العمرِ إلا البرُّ). والرزق نوعان رزق الأجساد بالأطعمة والأشربة وغيرها ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف وهو أعظم الأرزاق وأشرف العلوم وأجلها العلم الشرعي فهو العلم الباقي إلى قيام الساعة قال تعالى في سورة البقرة: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)). وفي مقولة مشهورة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب: (الرزق نوعان: رزق يطلبك ورزق تطلبه فأما الذي يطلبك فسوف يأتيك ولو على ضعفك، وأما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا بسعيك، وهو أيضا من رزقك، فالأول فضل من الله والثاني عدل من الله) والرزق أسباب متعددة منها كثرة الإنفاق في سبيل الله قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: ٣٩) والمداومة على الاستغفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب). وطلب العلم الشرعي وكفالة طالبه فعن أنس بن مالك أنه قال: (كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لعلك ترزق به) وصلة الرحم من أسباب الرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) وكذلك العناية بالضعفاء فعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هل تنصرون إلا بضعفائكم؟ بدعوتهم وإخلاصهم) وطلب العفة عبر النكاح من الأسباب الأخرى للرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (التمسوا الرزق بالنكاح) فالزنا يقطع الرزق لقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: (إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال: يذهب بالبهاء من الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، والخلود في النار). وقد جعل الله في الرزق اختبارات عدة فجعل في التفاوت في الأرزاق حكمة قال تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى: ٢٧) واختبار الصبر المؤمن قال تعالى: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الشورى: ١٢) وقال تعالى أيضا: (اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (العنكبوت: ٦٢). وجعل لهذا الصبر جزاء كبيرا في الآخرة قال تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٢١) وقال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: ١٠). وجعل الرزق الحرام اختبارا لصحة الإيمان وعلامة على غضبه قال تعالى في وصف المغرورين بالمال والأولاد: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) (المؤمنون: ٥٥ - ٥٦) فربما كان في ذلك استدراجا وإنظارا وإملاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإنَّ الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه يا نبي الله؟ قال: غشمه وظلمه، ولا يكسب عبد مالا من حرام، فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إنَّ الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إنَّ الخبيث لا يمحو الخبيث) وفي الحكمة المأثورة: (إذا غضب الله على عبد رزقه من حرام، وإذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه).

والرزق مقسوم مع نزول مجيء العبد ولا يزال في بطن أمه فلا تنازع لبلوغه ولا كبد للوصول إليه فعن عبد الله بن مسعود قال: (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإنَّ الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة). ولن يموت أحد قبل أن يستوفي رزقه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إنَّ أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق، خذوا ما حل ودعوا ما حرم) وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: (لو أنَّ ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت) ومن أعظم الفطن ما جاء على لسان الإمام الحسن البصري: (علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي) ووصول الإنسان إلى هذا الإحسان كفيل بحمايته من الضجر إن ضاق عليه رزقه أو بسطه أو كان قليلا فيدفعه للمعصية والذنوب الكبيرة كقتل النفس قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) (٣١). والناس في الرزق موزعون بين غني وفقير فكما أن الفقر اختبار للصبر فالغنى أيضا مسؤولية واختبار للعدل فالإنسان حامل الأمانة في الأرض موكول إليه توزيع ما من الله عليه به من رزق وفضل بالعدل قال تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (المعارج: ٢٤) ولا ينبغي الحيلولة دون وصول الرزق لأصحابه ولو كانوا أصغر المخلوقات فعن عبد الله بن عمر قال: (إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار قال: فقال والله أعلم: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستيها، ولا أنت أرسلتيها، فأكلت من خشاش الأرض).

أين القارئ والمقروء ؟

د. محمد ضباشه

في الماضي كان زمن الفن الجميل والثقافة التي كانت تحمل راية التغيير والقارئ المستنير الذي كان الكاتب صديقا له، والمقروء الذي كان عونا له في هذا الزمن والذي خلد أسماء وأسماء لا يمكن للذاكرة أن تتناساهم لما قدموه من أصالة وإبداع حفرت على صفحات التاريخ بأحرف من نور. وفي هذا العصر انقلبت الموازين رأسا على عقب فلا قارئ، ولا مقروء إلا من رحم ربي وما يطفو على السطح ما هو إلا بعضا من المحاولات التي لا تستطيع أن تساهم في تغيير شكل الفضاء الثقافي العربي لأنها لا تملك القرار والخروج من النفق الثقافي المظلم الذي بات منذ سنوات في غرفة العناية المركزة ولا يجد طبيبا ولا دواء. وبالحق أقول أنه كلما اتجهنا صوب المستقبل فقدنا حتى العبور بالتراث الثقافي الذي ورثناه عن أجدادنا نحو الغد وأصبحت أدواتنا الثقافية عاجزة عن التعبير عما يدور في منطقتنا العربية من أحداث، وأصبنا بحالة من الضبابية المتعمدة التي أفقدتنا القدرة على السير في الطريق الصحيح. والشاهد أنه فيما مضى كانت الثقافة في أبهى صورها، وأنجبت روائع الأدب العربي ولمعت أسماء في سماء الأدب ليس على المستوى المحلي فقط بل وصلت العالمية، كان عصر الاهتمام بالثقافة والمثقفين، كانت الثقافة الجماهيرية تجوب الشوارع لعرض الأفلام التوعوية على المواطنين بالمجان كانت الحدائق والنوادي تكتظ بروادها لما يقدم فيها من فن وشعر ورقص وغير ذلك من ألوان الأدب والفنون، كان مشروع القراءة للجميع الذي كان يوفر أمهات الكتب بأرخص الأسعار وفي متناول الجميع، كانت الصحف والمجلات منتشرة انتشارا واسعا وتعدد الطبعات في اليوم الواحد، فقدنا كل هذا مع التقدم التكنولوجي وتراجع الكتاب إلى الخلف. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن من المسؤول عن هذا التدهور الحادث في الفن والأدب والثقافة بصفة عامة؟ أعتقد أن الإجابة تحمل وزارات الثقافة في الدول العربية الكثير وتحمل أيضا المثقفون تخليهم عن الكتاب، فلا معنى أن تكون ميزانية الثقافة في مصر مثلا لا تكفي ثمن سندويتش فول لكل مواطن سنويا (جنيهان سنويا للفرد)، ولا معنى لتخلي الدولة عن دورها في نشر الثقافة وعدم مساعدة الشعراء والأدباء والفنانين في نشر إبداعاتهم، ولا معنى أيضا لهذا الصمت والخرس على ما يدور في الساحة العربية من إهمال الثقافة.

وإذا أردنا على الأقل نسخ العصر الذهبي للثقافة العربية علينا تشخيص الواقع والوقوف على أسباب الوهن والضعف والقضاء على الفساد في وزارات الثقافة وعلينا أيضا تحديد هويتنا الثقافية والإجابة على السؤال ماذا نريد من الثقافة العربية؟ وما هو دور القارئ والمقروء في تغيير واقعنا العربي إلى الأفضل.

رحم الغباء

عصام سامي ناجي

بلاد تبيع الوهم
في الساحات
وتقتل كل يوم
في الزهور
تستدعي اليأس كي يبقى
ويرحل من شذاها النور
تمنع عن محبيها الكلام
وتفرح حين يسكنها
الظلام
وتلقي على أمجادها
السلام
*
بلاد تدس الأحزان جهراً
وتقتل في الأماني
تحزن حين يأتيها المعنى
حين تأتيها الأغاني
تزرع الأحلام فيها
كي ينتهي عصر المحن
كي ينتهي هذا الأنين
يرحل عن رباها
من أذاها ومن أذاتي
*
بلاد تقتل الأحلام جهرا
تصلب الطير المغرد
في سماها
تستقبل الحزن البغيض
إن أتاها
كي تعاني
تبقى في ظل المتاهة
*
بلاد ولا أعرف
لها أسماء
غريبة فيها الرياح
حين ظل اليأس
من رحم الغباء
لم تقاوم كل طغيان أتاها
وتسيل في رباها
كل أنهار الدماء

هل فعلاً نحن في مستوى الأدب المتاح!

حياة دراغمة

هل وسائل التواصل
الاجتماعي مفتاح البهجة
لعقولنا ؟
هل انحصر النجاح بعدد
التعليقات أو الإعجابات
بـ"اللايكات"!
بل نحتاج إلى الظهور
نحتاج إلى المعرفة
والتساؤل..
من المسؤول عن
انتظاراتي !
من المتآلف مع روحي !
لمن يعود الضمير الذي
يشاكله وعيي!
من أنا..
من أنا في محراب العالم
الواسع
من أين جاءت الحقيقة !!
وعدت شاهدة عليها
من أيقظني من غفلتي
ودس على كلماته
الموجعة ؟
أم على نفسي !
على ساعاتي المبددات
والأسى على واقع
متجمد ، على فراغ
محمول في واقع مقفل !
سأحيك من كلماتي خيطا
حول هذا الضيق وأيقظ
به كل صديق
سأنقذ هذا الواقع المعتم
سلاما على أمة تتناس ،
على من نست ضميرها
مكسور بدهشة الضياع
على من علق نجاحه
بصدفة وحرفت الاتجاه .
هي من باتت تعرقل
الأمل وتسير الأنا..
أمة تبيع معروف أرض
وتعمر أحلام قمر !!!

لأني أحبك

شعر : د. أحمد جاد

تدانت كطيف دنا من خيال
وقالت فؤادي بحزن مُلي ؟!
وبيني وبينك دهرٌ مُخالف
فما طاب يوما ولا رقّ لي !
ولاحت كبدرٍ ، سرى في ظلام
وقالت برفق قل واعدل
وفي القلب ما بيننا ليس يُنسى
أجبت دون لفّ عما يلي :
لأني أحبك تقسو عليّ؟
وتشتدُّ في اللوم كالعذّل ؟!

تراني أكابد بالصبر حتى
ولم يلق غيري ولم يحمل؟!
حنانيك مهلا رويدا بقلبي
أما آن للحزن أن ينجلي؟!
*
أشحت بعيني حرصا وحبا
وقلت برفق لا تكملي!
وأمسكت دمعي فلم ينسحب
لي
وذا آخر القول كالأول
فيا نور عيني ، من غير لف
عيونك دون الورى مقتلي!

وقد أسلم القلب دأبك عني
فإن رمت قتلا فلا تعجلي
وإن كان يغني صبابك حياتي
فما ضرّ بدرك أن تفعلي؟!
أحبك نفسي إذا غبت عني
وتدمع عيني إذا لحت لي
وما لذ ذكرك أو غاب عني
فذكرك دون الورى منهلي
فإني لغيرك ما تاق قلبي
وما غير حبك إن تسألي
وإني حفظتك في مقلتي
مقامك في القلب إن ترحلي !

وأوقفت عمري عهودا
عليك
عهودا لغيرك لم تبذل
فقلبك دون الورى نبض
قلبي
فما غير قلبك بالمنزل
فأنت المليكة لا صوت
يعلو
ومن ذا يشكك أن يأتلي
أطوف بحسنك في كل درب
كأني المريد وأنت الولي
تخذتك قبلة قلبي وعقلي

فليس أحلو العشق مثل الخلي
وطيفك كعبة نبض فؤادي
بغيرك في الخلق لم يشغل
رأيتك تاجا لكل الجمال
وأنك ذات المقام العلي

فأنت الفريدة فوق الكمال
كأنك بين الورى كالحلي
عجيب هواك وأعجب منه
وقوفي بطيفك ما لاح لي
كأني أضمد جرحا بجرح
فيا قرة العين لا تبخلي
فما غبت عنك ولا غبت
عني
صباؤك عند الدجى مشعلي
فرشت لك الراح أنى
خطوت وشيدت صرح
الهوى فاعتلي

الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1955 / الاحد 24 نيسان 2022
NO: 1955 Su 24 April 2022
رمضان 1443هـ

كرسي وسط الطريق

جاسم الموسوي

اتخذت لها موقعاً ستراتيجياً وسط الشارع قرب معرقل صناعي لتخفيف سرعة مرور السيارات والوسائل المرورية الاخرى ذات السرعة العالية في اول وهلة كانت اظنها تبيع ورق التنظيف (كلينكس) دنوت منها بحذر لانني لاادري مع من اتعامل حيث ضرب السواد من قمة رأسها الى نعليها اللذين تشبعا بالتراب وعوالق الطريق. مددت يدي لادفع ثمن الكلينكس ولكنها سحبته الى صدرها وباليد الاخرى اخذت العملة وقفت قليلا لاستجلي الامر سمعت همسا (الله ينطيك) كان صوتا اجشا لاتميزه مابين ذكر او انثى..!!! إذا هي متسولة تستخدم هذه الطريقة لتغطية الاستجداء المنزوع من الاحراج المجتمعي تركتها وذهبت بعد ان يأست من حصولي على ماكنت ابتغيه ودفعت ثمنه اربعة اضعاف صار طريقي عليها في يوم اخر وكانت بحال تختلف عليه عما في الايام السابقة حيث جلست على كرسي وسط الطريق العام وثبتت على جوانبه وفوقه دعامات كارتونية تقي حر الشمس اللاهب في فصل صيفنا الذي لايمكن حتى من تسول له نفسه ان يجني الارباح دون راس مال سوى هدر الكرامة وهذه لا تتاثر بالعوامل الجوية لا حر ولا برد المهم الحصول على اكبر مبلغ من المال اللهم لاحسد ولا غيرة ولكن يا الهي.. إنها اليوم تتكا على عكاز بجانب كرسيها واحدى قدميها قد ظهر من بعيد انها مربوطه بلفائف بيضاء ومجبسة سألت احد اصحاب المحال التي بالقرب من موقعها عن حالها قال يبدو ان الاقدار لا يمنعها لا معرقلات ولاحذر لان صبي من الذين يملكون الالة الجديدة في شوارعنا (التكتك) وما اكثرهم فهم باعداد تفوق اعداد السيارات ويقودها اطفال وشباب وحتى شيوخ دافعها صبي مسرعا وهذه النتيجة كما تشاهد. اشتد بي الفضول ورحت اسأله اسئلة اخرى بعد ان تشوقت منه حاجات منها لست بحاجة لها اريد ان اسالك سؤال يحيرني قال تفضل.. يخامرني شعور بانها ليست كما هي بهذه الثياب النسائية..!!؟ قال الله اعلم!!!!

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٧)

د.محمد فتحي عبد العال

٧- اسم الله التواب

ورد اسم التواب في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة منها قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ٣٧) وقوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٦٠) وقوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (التوبة: ١٠٤) وقوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (النور: ١٠) وقوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (النصر: ٣).

والتواب هو الذي يقبل التوبة عن عباده فيسامح ويعفو ويغفر مهما كانت درجة الذنب قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (الشورى: ٢٥)

وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة) والعفو يكون للذنوب جميعا إلا الإشراك بالله فهو من الكبائر التي لا تغتفر قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (النساء: ٤٨) وفي حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقن، إلا غفر الله لها). الإنسان بطبعه خطاء ولا يوجد أحد معصوم من الوقوع في براثن الخطأ باستثناء الأنبياء فهم معصومون من الخطأ في التبليغ عن رب العالمين ومن حسن أخلاق المرء امتلاكه بوصلة الضمير التي تساعده على العودة إلى الحق والصواب والتوبة عن المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم) وقال صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون).

وباب التوبة مفتوح على مصراعيه طوال الوقت ويغلق مع ظهور أولى علامات الساعة الكبرى وهو طلوع الشمس من مغربها قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها).

والله أشد فرحا بتوبة العبد وعودته إليه فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا، قال أبو شهاب: بيده فوق أنفه ثم قال: لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة، ومعه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني، فرجع فنام نومة، ثم رفع رأسه، فإذا راحلته عنده) لذلك لا ينبغي للمؤمن أن يقنط من رحمة الله ويستكثر ذنبه قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: ٥٣) وحديث قاتل المائة نفس خير مثال على ذلك فعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل

الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت تسعة وتسعين نفسا، فهل لي من توبة؟ قال: بعد تسعة وتسعين نفسا قال: فانتضى سيفه فقتله، فأكمل به المائة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت مائة نفس، فهل لي من توبة؟ فقال: ويحك، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا، فاعبد ربك فيها، فخرج يريد القرية الصالحة، فعرض له أجله في الطريق، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، قال إبليس: أنا أولى به، إنه لم يعصني ساعة قط قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائبا).

ومن شروط التوبة النصوح الإقلاع عن المعصية والندم عليها والعزم على عدم العودة لها مجددا قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التحريم: ٨) وألا تكون التوبة لحظة الموت وخروج الروح قال تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء: ١٧، ١٨) وفي الحديث النبوي: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر (أي يحتضر).

كما لا تنفع الظالمين توبتهم عند نزول العذاب من الله على تكذيبهم قال تعالى في سورة غافر: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥)) وقال تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ) (الأنعام: ١٥٨)

ولهذا لم يقبل الله عز وجل توبة فرعون وقد أدركه الغرق وأوشك على الهلاك قال تعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (يونس: ٩٠)

وكان جزاؤه وقومه العذاب في الآخرة قال تعالى: (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (غافر: ٤٥، ٤٦).

المدرسة منهل العلم والمعارف

عادل الذهبي

المدرسة هي الملاذ الآمن للطفل والمكان الملائم للتعليم، والبيت الثاني الذي يبدع فيه الطفل وينمي مواهبه وقدراته، والبيئة الأمثل للأطفال لمقابلة أقرانهم والتفاعل معهم، لذا تعد المدرسة سبب جوهري في الارتقاء بمستقبل البلدان المعلم هو سر النجاح، ذلك بما يقدمه من تناغم عجيب واحتواء للأطفال حتى وصل به الوصف بانه رسول في شعر احمد شوقي « قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا » أي دولة مهما كانت قوتها العسكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية تقف عاجزة أمام التطور ما لم يكن لها اهتمام واضح بالتعليم ولها نظام تعليمي متزن ومنضبط، وكوادر تعليمية على درجة عالية من الانضباط والالتزام، فالتخطيط السليم والمتابعة الجدية للعملية التربوية وتوفير كل السبل لانجاحها، حتما ستجني ثمار العمل الصحيح وستحصل الدولة على الطبيب والمعلم والمهندس والقاضي والرياضي، العمل كبير الان على الكوادر التربوية لكن والقول حقا فيهم بانهم سيجتازون كل الصعوبات ويبدعون مع الأطفال، اختبرو كثيرا في ظروف اصعب من الان ونجحو في اجتياز كل مشكلة تواجههم، نعم كورونا كانت مشكلة بين المعلم والطفل وما خلفة الاخير من أجبار المعلم على أستخدام طرق التواصل عن بعد عن طريق التلكرام والمحادثات والكلاس روم وبرامج التواصل الأخرى، كورونا التي قتلت التناغم والتفاهم العجيب بين المعلم والطفل، كورونا التي لم تسلم منها المدارس والجامعات، بوسعنا ويؤلمنا لما نشاهدة الان من ترك الأطفال للمدرسة ولجوئهم لأعمال لا تمس للطفولة بصلة، واستغلال براءتهم، وزجهم بأعمال كبيع المناديل الورقية و مسح زجاج السيارات، واستغلالهم بأعمال لا تحمد عقباها، وجعلهم قنابل موقوتة تتلاعب بهم قوى الشر والتي لا تريد الخير للعراق، لنصنع جيلا واعيا مثقفا محترما لا يرضخ للصعب اطلاقا، ليكن العمل جماعي في مسألة الاهتمام والاعتناء بهم وأبعادهم عن كل شر يحيط بهم، فهم بذور المستقبل

عصر الدراويش

د. محمد ضبالله

أعجبت فكرة دراويش السيدة زينب ومولانا الإمام الحسين رضي الله عنهما الدول العربية فقررت أن تنقلها من عالم التصوف الى عالم السياسة وبالفعل شيدت في كل دولة مقاما لولي من أولياء السياسة ليتجمع حوله المريدين والأحباب وأصحاب المصالح، يطلبون له أملا في بركة أو عطاء لمنصب، وهم في الواقع يتسولون قوت يومهم من هنا وهناك واحلامهم تتربص بالمجاعة التي تبعض ذهبا في يوم من الأيام. هكذا أصبح حال العصر الذي نعيش فيه بلا عقل أو منطق أو تفكير وأصبحنا أيضا دراويش في حضرة هذا أو ذاك بلا قدرة أو دراية كي نخرج من عنق الزجاجة انطلاقا الى مستقبل مشرق تعتمد فيه على العلم لا على الخرافة، ولذا أجد أن التأييد الأعمى لأي سياسة أو أي ولي هو من قبيل الخرافة التي لا تؤمن بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، واحترام الرأي الآخر. مستقبل يكون العلم فيه هو السيد والعلماء هم القاطرة التي تجر الشعوب الى مستقبل الوفرة لا الندرة. واللافت للنظر أن أمريكا وبني صهيون يدعمون هذا التوجه لأن غياب العقل هو أحد أسلحة الأجيال القادمة من الحروب استكمالا لحروب الجنس والمخدرات واستقطاب العقول العربية للهجرة الى الخارج كل هذا يقوي شوكة العدو ليفعل بنا ما يريد ويكون له القوة والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط. ولوجه عناية من يقصص على كلمتي أن الفارق كبير بين درويش صوفي يحب آل البيت ويتبرك بهم ودرويش سياسي يطوف بجهل حول مقام ولي النعم من البشر ويضعه في مرتبة أولياء الله الصالحين ومن يعارض أو يصرخ في وجه هذا الولي فقد عصى الله ولابد من عقابه ونبذه فلا حياة له وسط جموع الدراويش الغفيرة.

فعلينا أن نفكر جيدا في مستقبل الوطن العربي، وهل فكرة الدراويش تدفعنا الى الأمام والعالم من حولنا يتقدم بسرعة الصاروخ ونحن نزحف كالسلحفاة لا يشعر بنا أحد، أعتقد أنه آن الأوان كي تشرق شمس العقل وتهدم مقامات السياسة وتذهب الدراويش الى عمل نافع يضيف الى الناتج القومي، وتختفي ظلمات ليل ظهرت فيه شياطين الإنس التي تأكل على كل الموائد، تمرت الأخضر واليابس في دولة الفقراء ومحدودي الدخل في كافة أرجاء الوطن العربي.

3-على صحيفة الحوار الجزائرية

من سجايا رمضان

أسمـاء اللـه الحسنـى (1)

د. محمد فتحي عبد العـال / كاتب وباحث مصري

إن التدبر في أسماء الله الحسنى وصفاته لهي من أعظم الأعمال وأجلها لما تحمله من أسرار ودلائل ومعان أختص الله بها ذاته ملهم للبشرية جمعاء في رحلتها التعميرية في الأرض، ووجوب دعاء الله بها كزاد في هذه الرحلة، لما لها من تأثير في قرب العبد من ربه، وتعلقه به، والخشية منه، وطاعته بالالتزام بأوامره والبعد عن نواهيه، وتفويضه في كل الأمور صغيرها وكبيرها، والدعاء والتضرع لله في كل شئون الحياة، ومتى عرفت الله صرت الأقوى به، وصرت مستغنيا به عن كل مخلوقاته، والاستغناء سيد الفضائل، فعن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما، فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم، أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.

كما أن التدبر في أسماء الله الحسنى له أعظم الجزاء في الآخرة ألا وهو الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم "إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا منْ أحصاها دخل الجنة"

وأسماء الله الحسنى محددة بالقرآن والسنة، فالله عز وجل هو الذي يسمي نفسه بأسمائه ولا يسميه أحد من خلقه.

وقد ورد ذكرها في مواضع شتى من القرآن ففي سورة (الأعراف) يقول تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180)). أما في (الإسراء 110) فيقول عز وجل: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى). وفي سورة (المائدة، 4) يقول جل وعلا: (واذكروا اسم الله عليه)... أما في سورة (الحشر) قال الله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (24)).

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى فمنهم من أنكره لعدم جواز تفضيل اسم من أسماء الله على آخر وبعضهم قال أنه في علم الله لم يطلع عليه أحدا من خلقه، فيما اجتهد بعض العلماء في تعيينه، فبعضهم قال: الرحمن، وبعضهم قال: الحي القيوم والبعض قال (الله) والأقرب هو الله ذلك أنه الاسم الجامع الدال على جميع أسماء الله وصفاته تعالى، فضلا عن كونه اسما لم يطلق على أحد غير الله، وهو أيضا الاسم الوحيد الموجود في جميع الأحاديث التي قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اسم الله الأعظم مذكور بها.

ومع ذلك، فثمة رأي رائع ارتآه بعض العلماء، وهو أن اسم الله الأعظم يتغير بتغير حاجة المرء ومسألته، ويدور بدوران حالاته واحتياجه لله في الأوقات والحالات المختلفة، فحينما يكون الإنسان ضعيفا، فالتجاء الإنسان إلى ربه ليطلب مؤازرته سيكون باسمه القوي وحينما يكون الإنسان فقيرا ذا حاجة، فالطبيعي أن يتضرع المرء لربه باسمه الغني المغني، وإذا كان مريضا فيكون دعاءه لكشف البلاء وتخفيف الشدة باسمه الشافي، وعلى هذا كان قول الله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" [الأعراف: 180].

ونبدأ رحلتنا الشيقة في أسماء الله الحسنى:

1 - الأحد

وهو الفرد الذي لم يزل وحده لا شريك له وليس معه آخر وهو المتفرد بألوهيته وربوبيته ووحدانيته وفي ذاته وصفاته وأسمائه وله كل صفات الكمال فليس له مثيل ولا نظير ولا ند بأي وجه من الوجوه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وقد ورد (الأحد) بلفظه في القرآن الكريم في سورة الإخلاص:

(قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4)) (الإخلاص: 1-4).

وجاء اختيار اللفظ (أحد) للتعبير عن (ذاته) فهو لا يتركب من أجزاء فهو أحد غير قابل للزيادة.

كما ورد في السنة النبوية الشريفة أن ابن ماجة أخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: " "اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى".

وقد استخدم القرآن الكريم العقل والمنطق في التدليل على وحدانية الله وعدم منطقية الإشراك به فلو كان هنالك آلهة مع الله لفسدت الأرض وساد الصراع والنزاع الكون، وهي نتائج حتمية تحملها هذه الآيات بشكل جلي، فهل من إله غير الله قادر على إحياء الموتى بالطبع لا فلما إذا الإشراك بالله؟! فلو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون المحكم واضطربت أحواله وتهاوى بنيانه قال تعالى: (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون * لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون * لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (الأنبياء: 21 - 23).

وضرب الله على ذلك مثلا بعبدين أحدهما مملوك لشركاء متنازعين يسعى لإرضائهم بشتى السبل دون جدوى والآخر مملوك لمالك واحد فهل يستويان ؟! بالطبع لا فالأول في حيرة وشك وعدم اطمئنان والثاني في راحة ودعة واستقرار هذا تماما الفرق بين حال المشرك بالله وحال المؤمن بالله قال تعالى: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) (الزمر/ 29).

لقد تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد أو أن يتخذ الله من البشر صاحبة تعالى عما يصفون قال تعالى: (بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) (الأنعام: 101).

وقال تعالى: (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) (المؤمنون: 91).

ولو تأملنا قوله تعالى: (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) (الإسراء: 42) ثم عدنا إلى الأساطير الملحمية الإغريقية كالإلياذة والأوديسة عن حرب طروادة للشاعر هوميروس فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الآلهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسلية والإفساد في الأرض بما يتنافى مع حكمة الخلق والوحدانية الحتمية والتنزيه اللائق بالإله الخالق، لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكير على وضع البشرية إن كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر.

ومن منطلق كل هذه الأدلة والبراهين الربانية التي تخاطب العقل، وجب على المرء أن يعبد الله مخلصا له الدين غير مشرك به خاشعا له في كل أموره وأعماله وحركاته، لا يخشى تدابير البشر وقد أوكل أمره كله لله.

لا غرو أنه، وبعد كل هذه الدلائل، أن جعل الله الإشراك من أعظم الذنوب التي لا تغفر ومن كبائر الأعمال التي تلقي بصاحبها في نار جهنم وهو الخسران المبين قال تعالى: (إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) (سورة النساء آية: 116) وقال تعالى: (ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) (سورة الإسراء آية: 39).

والحديث بقية

محطات إيمانية

كافـل اليتيـم

الأستاذ: رشيد عبد العزيز

قطار الحياة يسير، يركبه كل يوم أناس من كل الأعمار، شباب، كهول، شيوخ، وأطفال صغار، منهم الفقير ومنهم الغني، منهم التقي ومنهم المقصر في حق ربه يسوف التوبة ولا يدري أنّى الرحيل، قد يكون في منعرج طريق، أو يتوقف القلب فجأة، أو يقضي نحبه تحت ردم بيت، أو في جوف يم أو حريق.

جلس المسافر في مقعده يقلب أحيانا النظر في كتابه، وأحيانا ينظر من نافذة القطار، يتأمل في بدعة خلقه وآياته، جبال وسهول، خضرة وزهور وقفار، سبحانك ربي ما أعظمك، فالق الحب، خالق السمات والأرض، معقب الليل على النهار.

جلس بجانب المسافر طفل صغير، سأله: ما اسمك يا ولدي، اسمي وحيد، مع من تسافر، مع والدتي، وأين والدك، صمت الولد قليلا ثم قال والتأثر باد على وجهه: مات.

الله أكبر، رحمة الله عليه، مسح المسافر على رأس الطفل اليتيم، وضمه إلى صدره، ثم سأل والدته، معذرة سيدتي أليس لابنه معيل سواك، لا يا سيدي، إذا كيف تتدبرون أمور معيشتكم، عندنا فقط معاش والده الذي لا يكاد يكفينا للطعام واللباس، وكثر الله خير المحسنين يساعدوننا من حين إلى آخر، سكت المسافر هنيهة ثم طلب من والدة الطفل إذا كان بإمكانه أن يأخذ رقم هاتفها لأنه نوى أن يتكفل بولدها إن شاء الله.

تهلل وجه السيدة فرحا، طبعا ياسيدي، جزاك الله خيرا، وأطال الله في عمرك ورزقك شربة ماء من حوض الحبيب صلى الله عليه وسلم، رد المسافر والفرحة تغمر كيانه آمين آمين.

عاد الصمت إلى المكان، وأعاد المسافر فتح كتابه (زاد الميعاد في هدي خير العباد) لابن قيم الجوزية، يقلب صفحاته، ويستقي من فيض عطره ونفحاته، أحس أن كلمات الكتاب كأنها خيوط من نور تتسلل إلى قلبه بعد أن أصبح باله صافيا وضميره مرتاحا وقد نوى كفالة الطفل اليتيم، كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار عليه الصلاة والسلام بالسبابة والوسطى)، كيف لا يفرح والجزاء معية خير خلق الله عليه الصلاة والسلام.

نعم إنه فعل الخير ذاك المعين الزلال، من تذوق طعم حلاوته داوم وأدمن عليه، إنه مثل الخدر وأي مخدر يخدر فيك أحاسيس الأنانية وحب الذات، ويحيي فيك مشاعر محبة الآخرين ويرفعك من حضيض الدنيا والانغماس في الملذات، ويرفعك إلى السماء حيث السخاء ومد يد العون للمحتاجين والعطاء.

وهو في غمرة هذا الشعور الروحاني الذي لا يضاهيه شعور، كيف لا والمقابل راحة بال في الدنيا، وفي الآخرة صحبة الحبيب، وجنات عدن وقصور، وإذا بصفارة القطار تعلن عن الوصول إلى محطة جديدة من محطات الحياة.

من سجايا رمضان

أسمـاء اللـه الحسنـى (2)

د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

2 - الشافي

إن من أعظم العبادات التى يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر، فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (غافر: 60)" وقال تعالى في سورة البقرة: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186))

ومن أكثر أشكال الضرر الذي يلحق بالإنسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا.. سبحان الله.

ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحباء على قلبه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه.

لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، إلا السام". قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: "الموت". وقال عز وجل في سورة يونس: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)).

وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد على صيغة الفعل في قوله تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء: 80). وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا عاد مريضا يقول: "أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".

ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطىء إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد يتأخر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالى في سورة الأنبياء: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)).

وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده). رواه مسلم

ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حضت عليها السنة النبوية التصدق فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «داووا مرضاكم بالصدقة».

والتصدق يكون من طيب المال فإن «الله طيب لا يقبل إلا طيبا». وفي أوجه الخير المتعددة.

ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالى في سورة فصلت آية 44: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالى (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ (النحل:69)) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنّها سمعت النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: إنَّ هذه الحبَّةَ السَّوداءَ شِفاءٌ مِن كلِّ داءٍ، إلَّا مِن السَّامِ. قُلْتُ: وما السَّامُ؟ قال: الموتُ.

ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أفضلَ ما تداويتُم به الحجامةُ، أو هو من أمثلِ دوائِكم) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ، فيه طعامٌ من الطُّعْمِ، وشفاءٌ من السُّقْمِ).

لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد وأن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد وأن توضع في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لاحتوائه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى، وفيما يخص حبة البركة فلابد من الانتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم ومميعات الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات.

محطات إيمانية

رمضان بعد الوباء

الأستاذ: رشيد عبد العزيز

مر عام آخر كأنه حلم قصير. كم هي مسرعة هذه الحياة، عام تلو عام، نبتعد عن تلك اللحظة التي خرجنا فيها من رحم أمهاتنا عراة أطهارا، ليبدأ قطار الحياة في السير نحو المصير المحتوم في اليوم المعلوم، وخلال هذه الرحلة طالت أو قصرت، محطات يتوقف عندها القطار كي يتخلص المسافر من ذنوب وأدران تكون قد علقت به في الطريق بوسوسة من إبليس الذي أقسم قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين). سورة ص، الآية 82. وفي المقابل يتزود بزاد السالكين إلى رب العالمين من أجل المضي قدما، ومواصلة الرحلة ومواجهة الحياة التي قد تفاجئه بما يسعده أحيانا أو يفجعه ويحزنه أحيانا أخرى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة). الأنبياء، الآية 35.

هناك محطات يتوقف عندها المسافر إلى الله في كل يوم، منها الصلاة، عماد الدين، وركنه الركين وصلة العبد بين ربه بحبل متين إذا أداها بأركانها وسننها، ودخل فيها بخشوع وطمأنينة ويقين، عندها ترتاح النفس من وعثاء الحياة وهمومها، (أرحنا بها يا بلال).

وتسمو الروح في العلياء بعيدا عن شهواتها وتتجدد لدى المسافر الطاقة لكي يواصل في ثبات، السير نحو النهاية المحمودة والخاتمة المنشودة.

ومن المحطات أيضا فعل الخيرات، ومد يد العون للمحتاجين من اليتامى والأرامل والفقراء المعوزين. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله). ويقول عليه الصلاة والسلام (لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من الاعتكاف في مسجدي هذا).

إنها المدرسة التي يتعلم فيها المسافر الشعور بهموم الآخرين وما يعانيه المعذبون في الأرض من فاقة وحرمان، ويتدرب على العطاء وبذل الغالي والنفيس ليخفف عن المساكين ويفرج هم المهمومين (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون). سورة آل عمران، الآية 92. (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة). سورة الحشر، الآية 9.

وهناك محطات أخرى تتكرر في السنة مرة واحدة، يرتاح عندها المسافر بعد عناء الطريق. منها تلك المحطة وارفة الظلال التي يحط عندها المسافر الرحال، مبيتا نية الصيام. إنها محطة رمضان. شهر يتضاعف فيه الأجر إذا علم الصائم كيف يغتنم أوقاته. فلا رفث ولا فسوق ولا عصيان، وحرص على القرب من الله بتلاوة آيات الكتاب مع تدبر معانيه، وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه، وقيام ليل فيه يدعو المؤمن ربه بما شاء ويناجيه. وإن كان رمضان هذا العام ليس كغيره من الأعوام، يحل علينا وقد رحل عنا من رحل، وخطف الموت من بيننا من خطف بسبب الوباء المخيف، فرحمة الله على جميع أموات المسلمين.

رمضان هذا العام فرصة عظيمة لمن نجاه الله من الوباء ليشكره على هذه النعمة العظيمة، وكأنه يقول لنا: ها قد تركتم في هذه الحياة ليس لتنغمسوا في ملذاتها وتنسوا حقيقة وجودكم فيها، بل أعطيتكم فرصة أخرى لاغتنام كل لحظة في طاعة الله والقيام بالأعمال التي تقربكم إليه، وتنالوا بفضلها رضاه، وتفوزوا بالجنة، قبل أن يعود الموت مرة أخرى فيأخذكم كما أخذ من قبلكم.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (3)

د.محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

3 - الجبار

ورد اسم الله "الجبار" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية 23: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).

وحول معاني اسم الله "الجبار" فهو من الجبر والعوض لجوانح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر لقلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني).

ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفي شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى: (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء) وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر) (الضحى 9-10) نجد الحث على الاحسان لليتامى وكفالتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه يعني: السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله).

كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا والنبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات 1-4: (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى).

كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء: 83) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء: 84).

كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص: (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون 33 وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون 34 قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون 35).

ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يجهز النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فأخذه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: «من يشتري العبد؟» فأحس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطره: «بل أنت عند الله ربيح» وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد).

وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدلل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء). فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا: (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه).

توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى: (وقولوا للناس حسنا) (البقرة 83) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي جرح لكبريائه.

لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل منالها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر: "ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب". والحكمة تقول "من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر" ويقول الامام سفيان الثوري: "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم".

ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) ثم قال في سجوده مثل ذلك.

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلا لأهل الجنة).

وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد * يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم 15-17). وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون وقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.

نفحات رمضان

نور الشمس نور النعيمي

ساق لنا الله الخير العظيم، بحلول شهر رمضان الكريم، شهر به نفحات خير وبركات، نتعلم به الصبر والثبات، ونزيد به الأعمال الفاضلة والطاعات، تجمع كل ذلك في الروح، لتقوى الإرادة ويتجدد العزم عند الشدائد والملمات. شهر أنزل الله به كتاب لا ريب فيه، لا يمسه الباطل، تلاوته تملأ الروح سكينة، والفؤاد طهارة، والعقل حكمة وموعظة، به هدى للناس وهداية وفرقان وقد قال الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» [البقرة: 185] شهر انتصر الإسلام به على الشرك في غزوة بدر وفتح مكة المكرمة وعين جالوت ومواقع عدة. شهر فضله الله على بقية الأشهر، يقضي به المسلمين جل نهارهم وليلهم في العبادات المفروضة والنافلة، ذات الثواب العظيم والأجر الجزيل. ثلاثون يوما نرمم النفوس، ونحيي مكارم الأخلاق، ونفهم الحياة والإيمان على الوجه الصحيح. ثلاثون يوما من الإصلاح والتهذيب، لا التعذيب بالجوع والعطش، فصيامنا لا يتقبله الله منا بقبول حسن إلا إذا ابتعدنا عن مساوئ الأخلاق. لقد رفع الله منزلة الصيام، وعظم آثاره في إصلاح المسلم وتقريبه إلى الخالق عز وجل ولهذا ترك الأجر له، لأن الله لا يقابل العمل الصالح إلا بالأجر الأوفى. وقد روى البخاري في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن رسول الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به». وأوصانا الرسول عليه الصلاة والسلام بأيام شهر رمضان بزيادة الإنفاق وبسط يد الجود والإكثار من أفعال الخير. فقد رويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان). هذا العطاء به مغفرة للأغنياء وراحة ورحمة على الفقير الجائع. وأوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن وتدبر آياته. والاستكثار من الذكر والتهجد وقيام الليل قربة لله تعالى راجين من الله غفرانا لما أسلفنا من ذنوب. وقد قال صلى الله عليه وسلم بالحديث الصحيح: (من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه) ومن فضائل الله تعالى علينا بهذا الشهر الفضيل، ليلة جعل العمل والعبادة فيها خيراً من العمل في ألف شهر، وهي ليلة القدر. ليلة بها الاتصال المطلق مع الخالق عز وجل حيث يقول الله تعالى في محكم كتابه: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» [القدر: 1 - 5] كل هذه الأعمال الصالحة من صيام، وقيام، وتلاوة القرآن، وبسط يد الخير، لتزيد في التقوى، وتعودنا على السماحة والرحمة، وتثبتنا على صالح الأعمال في سائر الأيام. لتكثر الطاعات في رمضان، لتزداد حسناتنا، ولترق قلوبنا على محارمنا ونكثر من زيارتهم. إن تقل المعاصي يغفر الله ذنوبنا ويتوب علينا، وتفتح لنا أبواب الجنان، وتغلق أبواب السعير، وتصفد الشياطين وتبتعد عن إغوائها. شهر يستحق بأن تكون نهايته عيد وبهجة لنا. اللهم إنا نسألك حسن الصيام وحسن الختام ولا تجعلنا من الخاسرين في رمضان. اللهم اجعلنا ممن تدركهم الرحمة ثم المغفرة ثم العتق من النار.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (4)

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

4 - العفو والغفار

العفو من أسماء الله الحسنى ويعني محو الذنوب والتجاوز عن المعاصي أما الغفور فهو الساتر للذنوب عباده وفي الحديث النبوي: «إنّ الله حييّ ستّير يحبّ الحياء والستر».

ورد اسم الله العفو في القرآن الكريم خمس مرات وأكثرها مقترنا بالغفور وهي:

في قوله تعالى: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إنّ الله كان عفوّا غفورا) (سورة النساء:43).

وفي قوله: (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوّا غفورا) (سورة النساء:99).

وفي قوله: (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإنّ الله كان عفوّا قديرا) (سورة النساء:149).

وفي قوله: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله إنّ الله لعفوّ غفور) (سورة الحج:60).

وفي قوله: (وإنّهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإنّ الله لعفوّ غفور) (سورة المجادلة:2).

أما اسم الله الغفور فورد في القرآن أكثر من تسعين مرة منها:

(نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم وأنّ عذابي هو العذاب الأليم) (سورة الحجر:49-50).

(ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) (الفتح 14).

(ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله غفور رحيم) (سورة آل عمران: 129).

(إنّ ربّك سريع العقاب وإنّه لغفور رحيم) (سورة الأنعام:165).

(إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور) (سورة فاطر:28).

أما في السنة النبوية:

فورد العفو في عدة أحاديث منها

عن عائشة أنها قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنّك عفوّ تحبّ العفو).

وعن رفاعة بن عرابة الجهني قال: (قام أبو بكر الصّديق على المنبر ثمّ بكى فقال قام رسول الله صلّى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثمّ بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإنّ أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية).

أما الغفور فورد في عدة أحاديث منها:

عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (علّمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل: اللهم إنّي ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذّنوب إلّا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنّك أنت الغفور الرّحيم).

وعن عبد الله بن عمر قال: (إنّا كنّا لنعدّ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المجلس يقول ربّ اغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الغفور مائة مرّة).

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (إنّ الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي ربّ، حتّى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدّنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: (هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظّالمين) (هود: 18)).

رأى جمهرة من العلماء أن العفو أبلغ من المغفرة ذلك أن العفو محو وإزالة كلية لآثار الذنوب فلا يكون مطالبا بها يوم القيامة فيما ذهب البعض الآخر أن العكس هو الصحيح والمغفرة أبلغ من العفو ذلك أن المغفرة تشمل الستر وإسقاط العقاب ونيل الثواب أيضا.

يقتضي إيماننا بمعاني أسماء الله الحسنى أن نقتبس من معانيها ونتخلق بأخلاقها في حياتنا وتصبح جزءا لا يتجزأ منها ومن ذلك العفو والعفو عند المقدرة من شيم الكرام وفضائل الأخلاق قال سبحانه وتعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم، وما يلقّاها إلّا الّذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم) (فصلت: 34-35).

يتبع ..

الحلقة الثانية

المال والملكية في القرآن الكريم ... نظرة اقتصادية

د. سعد مقص

ومراعاة لهذا الحب الشديد للتملك كما قال تعالى "وتحبّون المال حبّا جمّا" الفجر 20، والذي قد يبعث النفس على الظلم والفساد في الأرض ويخرج الإنسان من إنسانيته والروح من فطرتها، أرفق القرآن الكريم مع الآيات المزينة للمال والحاثة على الكسب الحلال آيات رادعات عن الظلم وناهية عن الكسب الحرام بالظلم والعدوان قال تعالى "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقا من أموال النّاس بالإثم وأنتم تعلمون" البقرة 188، وقال أيضا "وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السّحت لبئس ما كانوا يعملون" الإسراء 62.

وللقرآن الكريم نظرة إلى الملكية والمال على أنها استخلاف ومنحة ربانية، فالملك والمال في الأصل هو لله عزوجل وهذا ما أخبرت به كثير الآيات قال تعالى "لله ما في السّماوات وما في الأرض" البقرة 284، وفسر الطبري هذه الآية في تفسيره جامع البيان في تفسير القرآن "أن لله ملك كل ما في السموات وما في الأرض من صغير وكبير، وإليه تدبير جميعه، وبيده صرفه وتقليبه، لا يخفى عليه منه شيء، لأنه مدبره ومالكه ومصرفه". إذن فملكية العبد ملكية استخلاف ونعمة أنعم بها الله عزوجل عليه وفيها فضل الله عز وجل البعض على بعض في تقسيمه للرزق في الدنيا قال تعالى "والله فضّل بعضكم على بعض في الرّزق" النحل 71 وما علينا نحن إلا الرضا بما قسم ورزق قال أيضا "أهم يقسمون رحمت ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا" الزخرف 32، وعليه نقول إن الملكية للمال هي لله عزوجل ملكية أصلية، والملكية للبشر هي ملكية ظاهرية وظيفية قال تعالى "هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعا" البقرة 29.

وتعريف هذه الملكية لغة في لسان العرب أنها احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به والتصرف فيه، أما اصطلاحا كما عرفها الفقهاء فهي علاقة بين الإنسان والمال أقرها الشرع تجعله مختصا به، ويتصرف فيه بكل التصرفات ما لم يوجد مانع من التصرف.

وهذا الاستخلاف في الملك والمال والذي نؤمن به نحن كمسلمين وركن أساسي في عقيدتنا الإسلامية قال تعالى "وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة" البقرة 30 وقال أيضا "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" هود 61 وسخر لنا ما في الأرض وسلطنا عليها بقدر استطاعتنا على استغلالها واستثمارها قال تعالى "ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السّماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" لقمان 20، وهنا لفتة أيضا ميزت ديننا الحنيف حيث جمع وزاوج بين الملكية الفردية والملكية الجماعية ملكية الدولة خالف فيها شارعنا الحكيم الأنظمة الاقتصادية بشرية الاجتهاد فلا هي الاشتراكية القائمة على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ولا هي رأسمالية قائمة على الملكية الفردية ومشجعة وقوف الدولة كحارس لا مالك.

وبالعودة إلى الاستخلاف فإنه في الحقيقة ليس مطلقا بل محددا وأن التسخير ليس مفتوحا على مصراعيه بل مقيدا بقواعد وأصول قال تعالى "لتسألنّ يومئذ عن النّعيم" التكاثر 08 وقال أيضا "والّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" المؤمنون 08. ومن هذه الآيات وغيرها نحن أمام مسؤولية عظيمة في شقين، مسؤولية في مصدر وطريقة كسب هذا المال ومسؤولية في إنفاقه واستثماره. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" رواه الترمذي.

التجارة الرابحة مع الله وليس مع الشيطان

الأستاذ: رشيد عبد العزيز

التجارة أمر مشروع، وهي تقبل الربح كما تقبل الخسارة ويشترط في معاملاتها تحري الحلال، فلا احتكار في السلعة ولا غش، ولا رفع فاحش وغير مبرر للأسعار، وغيرها من الشروط التي بينها الله في كتابه، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم للمسلم في دنياه قبل يوم حسابه، ووضع لها الفقهاء منذ فجر الإسلام أبوابا في مصنفاتهم، وزادوها شرحا وتفصيلا حتى لا يكون للناس حجة يتعذرون بها التبرير ما يقترفونه من ظلم يلحق الضرر الكبير بالفرد والمجتمع، لكن وللأسف الشديد رغم ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من وعيد لمن باع نفسه للشيطان فحلل الحرام، وأباح الربا، والغش، والاحتكار ورفع الأسعار، ع

ن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا، إلا من اتقى الله وبر وصدق)، وفي حديث آخر (من احتكر قوت المسلمين أربعين يوما يريد الغلاء، فقد برئ من ذمة الله وبرئ الله منه). إلا أن كثير من التجار بدل أن يتاجروا مع الله التجارة المضمونة، الرابحة في الدنيا والآخرة، فضلوا بيع أنفسهم للشيطان، وظنوا أن تجارتهم معه هي الرابحة حسب مقياسهم المادي الناتج عن مرض في قلوبهم، وخلل في عقولهم وطمع في نفوسهم، لتحقيق الربح السريع وجمع الثروات على حساب عامة الناس الضعفاء ممن أعيتهم وأثقلت كاهلهم هموم الحياة، فتجدهم يستغلون الأزمات ويغالوا في الأسعار، وقد رأينا هذا خلال سنوات الوباء، كيف اشتعلت أسعار مختلف السلع خاصة تلك التي كان الناس بأمس الحاجة إليها، مثل أجهزة التنفس التي تعني بالنسبة للمريض الحياة أو الموت، ورغم ذلك كان بعض التجار والسماسرة ممن مالت قلوبهم وباعوا للشيطان أرواحهم، يستغلون حاجة الناس من أجل تحقيق الأرباح الخيالية، ظنا منهم أنهم نالوا من الدنيا مبتغاهم، ونسوا أو تناسوا أن التجارة مع الشيطان خاسرة حتى وإن جمعوا من الأموال ما جمعوا، وما قصة قارون الذي خسف الله به وبماله الأرض في القرآن الكريم إلا خير مثال، وباقتراب شهر رمضان الكريم، شهر التوبة ومحو الذنوب والغفران، يسارع تجار الشيطان بلا شفقة أو ضمير إلى رفع أسعار قوت المحتاج والفقير الذي أنهكته ظروف الحياة، نقول لهؤلاء كفاكم جشعا واتقوا الله الذي إليه حتما سترجعون، فإذا كان الموت قد أخطأكم في زمن الوباء فهو لا محالة مدرككم، وستر حلون من دار الفناء، وتلتحقون بدار البقاء، فما أنتم قائلون لرب الأرض والسماء عند سؤالكم لما تاجرتم مع الشيطان رغم أن التجارة معه خاسرة وإن كدستم من المال ما كدستم، وتركتم التجارة الحقيقية مع الله التي ربحها الخلود في جنات عرضها السماوات والأرض.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (8)

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

اسم الله الشكور
ورد اسم الشكور في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى: (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) (فاطر،30)، وفي قوله: (إن ربنا لغفور شكور) (فاطر، 34) وفي قوله: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (الشورى، 23) وفي قوله: (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم) (التغابن، 17). (التغابن،17) وفي السيرة النبوية ورد ثناء الله على عبده في إماطة الأذى عن الناس فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له).

ومن هذه المواضع نستطيع أن نفهم معنى الشكور، وهو الذي يثني على طاعات عباده ويتقبلها منهم ولو كانت يسيرة ويضاعف لهم الأجر والمثوبة ويجزل لهم النعم والعطايا التي تستوجب حمده وشكره عليها، فيغفر لهم فما أكثر نعم الله وفضله على عباده، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) (البقرة، 172) ويخطيء من يظن أن الرزق مالا وأولادا فحسب، قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) (الكهف، 46) بل تتعدد أشكال الرزق وصوره قال تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) (النحل، 18) وأعظم هذه النعم وأجلها نعم: الهداية للعمل الصالح ودوام العافية واستتباب الأمن وتوافر القوت قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) واكتمال الدين الإسلامي دين الفطرة السوية لهو من أعظم النعم أيضا التي تستوجب شكر الله عليها، قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (المائدة، 3) وقال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم، 30).

والشكر لله على نعمه يكون في تقوى الله وطاعته واجتناب نواهيه قلبا ولسانا وجوارحا، وذلك هو الفوز العظيم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (الأحزاب، 70، 71)، وكثرة ذكر الله في اليوم والليلة قال تعالى: (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) (البقرة، 152) والحديث عن نعم الله عليه قال تعالى: (اذكروا نعمت الله عليكم) (المائدة، 11) وقوله: (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) (الأعراف، 69)، ومن مظاهر شكر الله ظهور نعمته على عبده في مطعمه ومشربه ومسكنه وملبسه وسائر شؤون حياته العامة والخاصة قال تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) (الضحى، 11) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) دون إسراف أو تقتير قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (الإسراء، 29) والحمد والشكر لله كثيرا على نعمه الظاهرة والباطنة وكذلك شكر الناس على حسن صنيعهم قليلا كان أو كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب) والمداومة على شكر الله تزيد نعم الله وفضله على عباده قال تعالى: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (إبراهيم، 7). إخراج زكاة الفطر هي من قبيل شكر الله على بلوغ رمضان الكريم وإتمام صيامه المبارك أما تأدية الزكاة بنصابها وفي مصارفها والدفع بالصدقات سرا وعلانية ففي ذلك شكر لله على نعمة المال قال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (التوبة، 60) وقال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة، 274). سجود الشكر أيضا عندما يحل بالمرء فضل من الله ونعمة فعن سعد بن أبي وقاص قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عزوراء نزل ثم رفع يديه، فدعا الله ساعة، ثم خر ساجدا، فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه، ساعة، ثم خر ساجدا فعله ثلاثا وقال: إني سألت ربي، وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي، فسألت ربي لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجدا لربي).

وخير رحلات المرء في الدنيا هي التي يكون زادها تعلم القرآن ومن ثم تعليمه ففي ذلك شكر لله على نعمة العلم الشرعي النافع فعن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

فلا تكن جاحدا لنعم الله عليك، ساهيا عنها ومقصرا نحو واجب شكرها مهما اشتدت الخطوب وصعبت قال تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) (النحل، 53) واجعل الشكر عبادة حياتية ولها نصيبا مفروضا من يومك على الدوام قولا وفعلا وامتنانا لصاحب الفضل ونسبة الفضل إليه سبحانه وتعالى فما أكثر النعم وما أقل الشاكرين قال تعالى: (وقليل من عبادي الشكور) (سبأ، 13).

الصيام والأدب الرفيع

الشيخ يخضر لقدي

لماذا يوصف غيرنا باللباقة والدماثة وحسن الخلق والدقة في المواعيد بينما نوصف بالفظاظة والجلافة وسوء الخلق، وقلة النظافة، وعدم الانتظام؟.

ولماذا يهمل بعضنا نظافة ثيابه ويظهر أمام الناس بهيئة رثة يترك الزينة والتجمل ويرضى بالدون من الثياب؟.

ولماذا يعتقد بعضنا أن الذوق والأدب والخلق الرفيع والرقي الحضاري، قيم غربية خالصة؟.

وقد نشأ عند الغرب فن يسمى الإتيكيت Étiquette وهو مصطلح يعني احترام النفس واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، ويعني أيضا الآداب الاجتماعية والآداب السلوكية واللباقة وفن التصرف في المواقف الحرجة.

وحسن الآداب ومعاملة الآخرين جوهر الإسلام وأساس مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم فما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق وهو ما تؤيده نصوص الوحيين وتوثقه حقائق التاريخ فقد ذكر الفقهاء استحباب التنظف والتجمل بحسن الثياب في الصلاة وفي الأعياد والجمع والجماعات والوفود وقد عقد الإمام البخاري في صحيحه بابا: "التجمل للوفود".

والمسلم صحيح النفس غير معقد كامل العقل غير معتوه طيب الخلق غير فظ حديثه جميل طيب ومشاعره نبيلة يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، ويعلم أن الله جميل يحب الجمال.

ويراعي مشاعر الآخرين وظروفهم وقدوته نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه: "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك".

والإنسان هو الكائن الوحيد الذي حباه الله القدرة على الإحساس بالجمال والقدرة على التجاوب مع الآخرين والإحسان إليهم.

وما نشاهده في مجتمعاتنا من قلة الاهتمام بالذوقيات يعكس تربية غير سليمة، وإهمالا واضحا للآداب الشرعية والقيم الرعية.

والذوق السليم أساس الخلق وهو حلي يتزين بها الإنسان فتظهره بأبهى صورة، وآداب تجعله قريبا من غيره مقبولا لا ينفر منه الناس.

والمسلم يجمع مع جمال الجسم، جمال السلوك وجمال النفس وجمال الباطن وجمال المنطق.

والذوق السليم يكسب رضا الله تعالى ويحقق الطمأنينة ويوجد البيئة الجميلة ويقوي الروابط الاجتماعية ويحقق الاتزان النفسي لدى الإنسان.

وهو قسمان:

-ذوق فطري: لا يتدخل الإسلام فيه بل يحترمه ويقدره، ولا يجبر أحدا على تغيير بعض طباعه المقبولة تأكيدا منه على احترام الخصوصيات للأشخاص والبيئات. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضب؟ فقال: لست بآكله ولا بمحرمه وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع والحلواء والعسل وهذه أذواق أكل لا تناقش. ومن أمثالنا الشعبية: كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.

-وذوق مكتسب يتعلمه المسلم وبه جاءت الآيات والأحاديث والمأثورات حيث حثت على آداب الطريق وآداب الأكل وآداب اللباس وآداب الظهور بين الناس بالريح الطيبة واللباس الجميلة والمظهر الحسن.

وكان رسولنا يحث أصحابه فيقول: إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش والتفحش. أخرجه أحمد، وأبو داود.

وكان يعجبه الاسم الحسن والفأل الحسن والثياب النقية والريح الطيبة، ويقول مربيا: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

والصيام مدرسة نتعلم فيها الآداب ونحسن فيها الأذواق والسلوك، وما لم يثمر صيامنا سلوكا حضاريا، يحترم فيه الجميع فيرحم الصغير ويوقر الكبير ويعرف للعالم حقه ويحترم حق الطريق وتحترم الطوابير وتنظف الشوارع وتلتزم آداب الأكل والشرب واللباس والمخالطة وتراعى مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم وينصر المظلوم ويحزن لحزن المكلوم، ويفرح لفرح بني الإنسان ما دام على غير حساب الآخرين ولا يجر إلى طغيان. وإن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقومه ووجهه.

والإسلام جاء مهذبا للفطر مراعيا للشعور منقحا للأعراف مع اختلافها والصيام شرع للحصول على التقوى وهي كلمة جامعة مانعة فمن كان تقيا كان جميل المظهر جميل المنطق حسن المعاشرة يألف ويؤلف ويتعامل مع الناس بأسلوب جميل، وطيب كلام، وخير الناس أنفعهم للناس.

وحينما ينتج صيامنا المنضبط على شريعة الله ونكتسب ذوقا سليما في المحسوسات والمعاني وتكون تصرفاتنا وحركاتنا ولساننا ونظافتنا وأناقتنا لائقة راقية وحينما يكون هنالك جمال التناسق والانسجام وجمال في البيت وفي مكان العمل وفي الطريق والأماكن العامة تكون حينئذ قد وافقنا حكمة شهر رمضان.

حقيقة الحياة الدنيا

أ. رشيد عبد العزيز

لا شك أن الناس قد أصابهم من الإحباط ما أصابهم، واسودت الدنيا في عيون الكثير منهم بسبب الظروف المعيشية الصعبة، من غلاء، وقلة حيلة، ومشاكل اجتماعية لا عد لها ولا حصر، وما زاد الطين بلة هذه السنوات الأخيرة التي ابتلينا فيها بالوباء الذي جثم على النفوس وأصابها الذعر والخوف وهي ترى هذا الوحش المخيف الذي لا يرى بالعين وهو يحصد أرواح الأحبة، وكاد الناس يصابون باليأس وهم يسمعون ويشاهدون موجات متتالية للوباء، كلما تنفسوا الصعداء لانتهاء موجة، جادت الأخبار المفزعة بقرب وصول الموجة الثانية. وفي خضم هذا الأجواء المخيفة، الباعثة على القنوط، ماذا عسانا نفعل وكيف يمكن التخلص من المشاعر السلبية أو على الأقل التقليل من حدتها حتى لا نصاب بالاكتئاب ونستطيع المواصلة في هذه الحياة، فلا ندري ماذا تخبئ لنا الأيام. في الواقع الإجابة على هذه التساؤلات تستدعي منا معرفة بعض المسلمات والحقائق الثابتة التي ربما تخفى على بعض الناس، هذه الحقائق موجودة منذ الأزل وقبل أن يخلق الله الأرض ومن عليها، وهي مذكورة في القرآن الكريم، ودعمتها السنة النبوية. من بين هذه الحقائق أن الدنيا ليست دار بقاء وخلود بل هي محطة عابرة للآخرة مصداقا لقوله تعالى: (وللآخرة خير وأبقى). (سورة الضحى، الآية 4). (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع الغرور وإن الآخرة هي دار القرار). (سورة غافر، الآية 39). ولو بقيت لدامت للأولين والأنبياء المرسلين، وهي منذ الولادة إلى أن يصبح التراب للإنسان وسادة دار امتحان وابتلاء (ونبلوكم بالشر والخير فتنة). (سورة الأنبياء، الآية 35) ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة، الآية 155). وهي كما يقال إذا حلت أوحلت وإذا راقت أرقت. ولو كانت الدنيا ذات قيمة لنال خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم الحظ الوافر منها، لكنه عليه الصلاة والسلام عاش فيها زاهدا إذ أكل لا يشبع، ولم ينعم بأطيب الطعام، لكنه رغم ذلك لم يحزن أو يجزع لأنه علم أنها دار عبور إلى جنات لا مثيل لها ولا أروع. فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض). ومن أعتبه هذه الحياة وأتعبته ظروفها إلى حد تمني الممات، دعني أقص عليك قصة ذلك الأعرابي الذي كان يعيش في الصحراء في خيمة مع أهله وأولاده، سعيدا مرتاح البال، وفي يوم اشتد فيه الريح وهطلت الأمطار خرج يتعقب إبلا تاهت منه في الفيافي ونأت عن الديار، وبعد ساعات لم يعثر منها سوى على ناقة، عاد بها إلى خيمته فإذا بالسيول قد جرفتها مع زوجته وأبنائه إلى القفار، لقد غرقوا جميعهم ولم يعثر لهم على آثار، لكنه ما سخط على ربه واحتسب أهله شهداء عند الواحد القهار، وواصل طريقه فوق حصانه قاصدا المدينة ليكمل بقية حياته وعندما اقترب من غايته ضربه الحصان بحقبه فأصابه في وجهه، وعلى الفور سار فاقدا لبصره بعد فقدانه لأهله وولده وبيته وماله، لكنه ما سخط على ربه بل خر ساجدا لمولاه لأنه أبقى له قلبا ذاكرا له لا ينساه. فهل أنت أسوأ حالا من هذا الأعرابي أم هو ضعف اليقين في الله.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (9)

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

9 - اسم الله الوهاب

ورد اسم الله الوهاب في القرآن الكريم ثلاث مرات:
قال تعالى: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) (آل عمران، 8) وقال تعالى أيضا: (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) (ص، 9) وقال أيضا (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) (ص، 35).
والوهاب يعني المعطي والمانح لعباده بغير حساب، ولا عوض ولا جزاء ولا مقابل لما يعطي ويهب للبشر جميعا دون استثناء وعطاياه سبحانه وتعالى من باب التفضل والابتداء لا عن استحقاق أو مكافأة وبغير حول ولا قوة من العبد والفرق بين الهبة والرزق أن الرزق يتطلب السعي والأخذ بالأسباب أما الهبة فهي منحة إلهية بلا سعي من العبد وبلا حساب في العطاء قال تعالى عن السيدة مريم البتول عليها السلام: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) (آل عمران، 37).
ومن أشكال الهبات الإلهية: - الهبات الكونية، كالأرض والشمس والقمر والبحار وغيرها، والتي منحها الله في الكون من حولنا وجعلنا نستكشف أسرارها وحركتها ونتعرف منها على عدد السنين والحساب وغيرها من المنافع قال تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) (الملك، 15) وقال تعالى: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) (يونس، 5) وقال تعالى: (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) (النحل، 14) فضلا عن الهبات الانسانية الجسمانية الحواسية، التي منحها الله للإنسان ليسمع ويرى ويشعر ويتفاعل مع مجتمعه قال تعالى: (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) (الملك، 23).
- الهبات الإنسانية الحياتية، ومنها الذرية الصالحة قال تعالى: (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) (الشورى، 49، 50)
وقد حفل القرآن بالعديد من الأمثلة عن هبة الله لأنبيائه فكان دعاء سيدنا زكريا عليه السلام وقد بلغ من العمر أرذله قال تعالى: (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء (آل عمران، 38) فرزقه الله بيحيى عليه السلام قال تعالى: (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) (الأنبياء، 90).
وكانت هبة الله لإبراهيم عليه السلام ولده إسحاق أبو يعقوب عليه السلام على الرغم من كبر زوجته الأولى سارة قال تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين) (الأنبياء، 72). كما وهب الله نبيه داود عليه السلام سليمان قال تعالى: (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) (ص، 30) لذا لابد من شكر الله على هباته وقد جاء في التهنئة بالذرية قول الحسن البصري رحمه الله: "بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت بره".
ومن هذه الهبات أيضا اجتماع المرء بأهله ولم شمله وتعضيده بهم قال تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام وقد ألمت به محنة المرض: (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب) (ص، 43) وقال تعالى عن النبي موسى عليه السلام وقد أرسل معه أخاه هارون لدعوة فرعون وقومه للتوحيد: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) (مريم، 53) ومن هذه الهبات أيضا هبة النبوة وذلك قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين) (الشعراء، 21) كما أخبر عن نبيه إسحاق بن إبراهيم وولده يعقوب عليهم السلام قال تعالى: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا) (مريم، 49). وقال تعالى على لسان سليمان: (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) (ص، 35).
- الهبات الإنسانية الخلقية: وهي الأخلاق الحسنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال: (إن صلاتي ونسكي إلى قوله: أول المسلمين. اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت) وقال تعالى: (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) (مريم، 50).

يتبع

رمضان بين السلف والخلف

أ. رشيد عبد العزيز

لم يكن رمضان بالنسبة لأجدادنا شهرا للنوم وأكل ما لذ وطاب. وإن كان هذا مباح شرعا مالم يتجاوز حد الشبع فيصبح بطنة تذهب الفطنة وتجعل النفس تتكاسل عن أداء العبادات. وما أكثرها وأعظم أجرها في رمضان.
لقد كان السلف أقرب عهد بالنبوة (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، ومستهم نفحاتها الربانية. فكانوا يكتفون عند إفطارهم بما يقوي عودهم ويعينهم على تحمل مشاق الصيام والقيام. واجتهدوا في رمضان أكثر من أي شهر آخر لما فيه من فضل وأجر مضاعف. فكانوا يحرصون على أداء الصلوات فرضها ونفلها. في وقتها. ويقومون الليالي بطولها. وفي النهار يرأفون لحال الفقير ويساعدون المحتاج. دون أن ينسوا السعي لتحصيل الرزق الحلال. بل كان شهر رمضان بالنسبة إليهم موعدا لتلبية نداء الجهاد ولقاء العدو في ساحات المعارك في زمن القر أو الحر. فكم من معركة اشتد وطيسها في رمضان. وكم من فتح فتح الله به على المسلمين مدائننا وبلدانا في شهر الصيام. وقد أخذ الجوع والعطش منهم مأخذا. لكن لم يمنعهم ذلك من البلاء الحسن في سبيل إعلاء كلمة الحق. فمن غزوة بدر الكبرى (17 رمضان 2 للهجرة)، أول معركة في الإسلام. فرقت بين الحق والباطل. إلى فتح مكة (20رمضان 8 للهجرة) أم المدائن. مرورا بفتح الأندلس (28 رمضان 92 للهجرة/ 711م) التي بفضلها دخل الإسلام إلى أوربا المسيحية. ومعركة حطين (553 / 1187 م للهجرة) التي قهر فيها صلاح الدين الأيوبي الصليبيين. وفتح بعدها بيت المقدس.
ومعركة بلاط الشهداء التي لو انتصر فيها المسلمون لدانت أوربا كلها بالإسلام. وصولا إلى انتصار العرب على الصهاينة في حرب أكتوبر (6 رمضان 1973 م).
كلها محطات للنصر حققها المسلمون في شهر الصيام. بينما اليوم هو شهر لملئ البطون وسهر الليالي. وإذا أشرق الصبح الكل نيام إلا من رحم ربي من المؤمنين الصادقين الثابتين على الحق.
فلماذا هذا البون الشاسع بين سلف الأمة وخلفها. الجواب أن أجدادنا علموا أن الدنيا وإن طالت لا يحلو فيها المقام. والكيس من تزود منها لنيل الجنة لينعم فيها على الدوام.

همسات دينية...

بقلم: خولة قريبي

يكتسي الشهر التاسع من الشهور الهجرية حلة خاصة عند المسلمين، لأنه وببساطة يصادف الركن الرابع من أركان الاسلام، وعلى هذا فإنه يعطى له أهمية بالغة لما فيه من المحاسن الدينية التي يغرسها المولى في صدر المتعبد الخاشع، وبهذا تتتابع على الشهر العديد من الوقفات الدينية التي لا تتكرر إلا من خلاله كصلاة القيام (التراويح) مثلا التي اتخذها المسلمين سنة مؤكدة من عند رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد حث عليها فقال "من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر ما تقدم من ذنبه"، وزيادة على ذلك يعتبر هذا الشهر فرصة للتآخي والتسامح فيما بين الناس فهو شهر العفو والغفران، بحلوله علينا كل عام نشتم عبق الجنة ولتسكننا نسمات روحانية عالية توصلنا إلى حد السماء العليا، كيف لا وهو شهر انزل فيه القرآن هدا وبينات من الهدى والفرقان، فبمجرد نزوله تحلوا الايام وتتسارع في تعاقبها لتتسارع معها دقات قلوب المسلمين على فعل الخير وختم القرآن والاجتهاد في الأمور الأخرى... وفي ذات الموضوع نتوقف هنيهة لنتعرف عن مصطلح رمضان، مشتق من "الرمض" وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس، وسمي رمضان لأنه يرمض الذنوب اي يحرقها، مأخوذ من "الرمضاء" وهي شدة الحر، ويقال أن العرب عندما سموا الأشهر بأسمائها كان رمضان قد صادف في شهر حار جدا، أي في فصل الصيف لأنه جاء من معنى الرمضاء وتعني "الحر الشديد" ومن خلال هذه الومضة القصيرة للمصطلح يتضح لنا سقف الصبر الذي يجب أن يتحلى به المسلم طوال اليوم من جوع وعطش فالله تعالى امتحننا بشهر كهذا ليعرف سعة صبرنا عن حقوقنا الطبيعية، ومقابل ذلك كشف العلماء أن الشهر الفضيل هو نظام علاجي لما له من فوائد صحية على جسم الإنسان حيث ينتظم بمقتضاه الجهاز الهضمي لينتظم من جراء هذا الأجهزة الأخرى الموجودة داخل الإنسان وكما جاء في الحديث "صوموا تصحوا".
أما إذا ساقتنا مشاعرنا في هذا الموضوع فإننا سنذهب صوب الحرمان الذي يوازي الصائم في يومه، حيث يقتضي عليه بالتحضير الجيد من كل ما لذ وطاب، متناسيا بذلك من ربطوا على بطونهم حبل الجوع الذي سيتواصل معهم إلى يوم الغد ليحل عليهم أذان المغرب في صمت، تراهم ناظرين إلى مائدة لا تسد لهم جوع خمس دقائق فكيف عن يوم بكامله، توقف قلمي هنا ولا يأبى مواصلة الوصف الدقيق لحالة الحاجة لأنه عاجز حقا عن ذلك، عاجز عن الكتابة من دون فعل ومن دون مساعدة... هي همسات دينية يشعر بها الفقير والغني ومتوسط الحال، تأتيه على هيئة أمر محتم ويراها هو على أنها جسر العبور والتواصل مع أهل السماء، فاللهم اجعل صيامنا فيه صيام الصائمين، وقيامنا فيه قيام القائمين، ونبهنا فيه عن نومة الغافلين، وهب لنا جرمي فيه يا اله العالمين، واعف عنا يا عافيا على المجرمين...

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (10)

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الخالق البارىء المصور الخلاق

وردت الأسماء الثلاثة الأولى مجتمعة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) (الحشر: 24).

والأسماء الثلاثة ليست مترادفة، بل هي تأتي لتنقل لنا مراحل الخلق الإعجازية المتعاقبة، فالخالق هو مخرج كل المخلوقات من العدم إلى الوجود على غير مثال سابق، والبارىء هو خالق الناس من البرى، أي التراب والمتخذ للخلق في أحسن تقويم وعلى أكمل وجه، بريئاً من الخلل والعيب والتفاوت والنقص. أما المصور فهو المجسد لجميع المخلوقات على اختلافها وكثرتها، فمنح كلا منها صورة خاصة وهيئة مميزة قال تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين) (الأعراف: 11).

أما ورود هذه الأسماء كل على حدة، فاسم الله الخالق ورد في القرآن بصيغة المفرد والتفضيل والجمع على النحو الآتي: ثمان مرات بصيغة المفرد في قوله تعالى: (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) (الأنعام: 102) وفي قوله تعالى: (قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) (الرعد: 16) وفي قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون) (الحجر: 28) وفي قوله تعالى: (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) (فاطر: 3) وفي قوله تعالى: (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين) (ص: 71) وفي قوله تعالى: (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) (الزمر: 62) وقوله تعالى: (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) (سورة غافر: 62) وقوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (سورة الحشر: 24) كما ورد مرتين بصيغة التفضيل في قوله تعالى: (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) (سورة المؤمنون: 14)

وفي قوله تعالى: (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) (سورة الصافات: 125) وورد مرة واحدة بصيغة الجمع في قوله تعالى: (أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) (الواقعة: 59).

نأتي إلى اسم الله البارئ في القرآن وقد ورد مطلقا معرفا في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (الحشر: 24) وجاء مرتين متتاليتين وصفا مقيدا في قوله جل وعلا عن موسى عليه السلام: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم) (البقرة: 54).

أما اسم المصور فورد بالقرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) (الحشر: 24) وبصيغة الفعل عدة مرات في قوله تعالى: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) (آل عمران: 6) وقوله تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (الأعراف: 11) وقوله تعالى: (وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير) (التغابن: 3).

أما اسم الله (الخلاق)، فورد ذكره في القرآن الكريم (مرتين) وذلك في قوله سبحانه: (إن ربك هو الخلاق العليم) (الحجر: 86) وقوله تعالى: (بلى وهو الخلاق العليم) (يس: 81) و(الخلاق) اسم مبالغة من الخالق ومن أروع ما جاء في معناه قول القرطبي في تفسيره: "إن ربك هو الخلاق، أي: المقدر للخلق والأخلاق، العليم بأهل الوفاق والنفاق".

لقد شاء الله أن يكون الكون ممتلئ بمخلوقاته المتنوعة من حيوانات، نباتات وحشرات، بحار، وأنهار، وجبال، وسهول وغيرها وأن يكون على قمة مخلوقاته الإنسان بما أودع لديه من تكريم في الخلق ومزايا العقل والتفكير وقد جاء خلق الإنسان على مراحل أولها مرحلة التراب ثم الطين ثم الحمأ المسنون (الطين الأسود) ثم الصلصال ثم التسوية وآخرها النفخ والذي به تحقق اكتمال الإنسان العاقل المفكر قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب).

والحكمة من تنوع البشر واختلاف أجناسهم وألوانهم هو نشر السلام والوئام والتعارف وسيادة المعروف بين الناس وأن يكون معيار الفضل هو التنافس في مضمار التقوى والأعمال الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى، الناس من آدم، وآدم من تراب) وقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات: 13).

والعظمة هنا: الخلق فهو نتاج إبداع الخالق المدبر فكن في المقابل متحليا بالأخلاق فلا تسخر من أحد من خلقه خاصة في مرضه أو تتنمر عليه واغرس هذه الخصال في أبنائك منذ الصغر كما ينبغي على القنوات الدينية والإعلامية الحرص على نشر هذه القيم الاجتماعية الأساسية لتماسك أي مجتمع ورقيه فمثلا مرضى متلازمة داون أصحاب الوجوه الملائكية والطيبة المتناهية لا ينبغي أن يكونوا عرضة للتنمر والإيذاء المعنوي كذلك ذوي الهمم والمعاقين بل تكون النظرة المجتمعية لهم كلها اهتمام واحترام وإجلال ووسط ماراثون من بذل الخير وتقديم العون لهم فهكذا دينا الحنيف علمنا قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (الحجرات: 11).

ولا تزكي نفسك أو أفعالك على أحد من خلقه قال تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) (النجم: 32) كبرا واستعلاء لأنك أوتيت بسطة في العلم أو الجسم أو المال أكثر منهم حتى لا يبتليك الله بمحنة مماثلة تكن فيها كسيرا خالي الوفاض فالأيام تدور فاجعل رصيدك من دوراتها خير بخير فكما خلق الله الإنسان فقد قدر له أفعاله فلا تحقر من أفعال الغير أو تقلل منها بل التمس لهم العذر في تقصيرهم من قلة حيلة أو ضيق حال فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا، ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة) وعن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) وقال ﷺ: (الكبر بطر الحق وغمط الناس) وخير ما يزود به المرء أخيه النصيحة ابتغاء مرضاة الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الدين النصيحة -إن الدين النصيحة- إن الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

ولا تعاير أحدا بذنب فعله قال تعالى: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (يوسف: 92) ولا تظهر به الشماتة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك).

وبعد أن عرفنا معاني هذه الأسماء وفضلها وجب علينا كثرة الذكر والدعاء إلى الله وإمعان التفكر في هذا الخلق العظيم المحكم قال تعالى: (الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) (الملك: 3) هذا الإحكام في الخلق جعل حتى الملاحدة أمثال عالم الفيزياء (ألبرت أينشتاين) يعترفون بحتمية وجود صانع لهذا الكون قدر كل ما فيه سلفا بدايته ونهايته بشكل محكم فالله "لا يلعب النرد مع الكون" بحسب تعبيره. سبحان القائل في محكم تنزيله: (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) (سورة الدخان: 38-39) فهل من مدكر!؟.

ثـــق في ربـــك

الحلقة 1

أ. رشيد عبد العزيز

قد يشتد الخطب، ويتعاظم المصاب، فتتألم النفس من وجع السقم، ويتلف المال، ويرحل القريب، ويتنكر الصديق والأحباب، ويطول الكرب في الزمان إلى حد يجعل الشك يتسلل إلى النفوس، وتهاجم الوساوس القلوب، وفي لحظة ضعف تتزعزع أركان العقيدة ويقع الخطأ . لما كل هذا، ولماذا أنا بالذات، وهل بعد كل هذا الضيق والتعسير سيأتي الفرج والتيسير؟. فإذا كانت مجرد وساوس عابرة، واستعاذ قائلها من الشيطان الرجيم ومن كيده العظيم، واستغفره على هذه الخواطر القاهرة، حقق انتصاره الأول على عدوه الأبدي، ومرت زوبعة البدن الناقش بسلام. لكن هموم الحياة لن تنتهي، وعدو ابن آدم دائما بالمرصاد. (قال فبما أغويتني لأقعدنلهم صراطك المستقيم). سورة الأعراف، الآية 16.

قد تأتي المصائب أحيانا خفيفة يكاد الإنسان لا يلقي لها بالا، كما يمكن أن تكون كأمواج البحر العاتية، فإذا لم يتسلح المرء بعقيدة راسخة، ودروع إيمانية قوية، كادت تقتلعه من جذوره وترمي به في غياباتظلام الشك، والسخط، وربما أخرجته من الملة ورحمة الله، ولا خيار حينها أمام المؤمن إلا اللجوء إلى خالقه والإستسلام بين يديه، واليقين في حسن تدبيره له، فهو الذي خلقه فأحسن خلقه، وهو الذي تكفل برزقه قبل أن يرى نور الحياة (وفي السماء رزقكم وماتوعدون، فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون). سورة الذاريات، الآية 22 . وهو الذي سخر له كل ما في هذا الكون، فكيف يعجزه أن يفرج كربته إذا ضاقت به سبل الحياة، وكيف لا يجعل له من عسره مخرجا ولمصابه فرجا، وهو القائل في محكم التنزيل (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء). سورة النمل، الآية 62.

وقد يطول الإنتظار، ويصاب المبتلى إصابات بليغة من وعثاء الطريق، وتكاثر الهموم وغياب المؤنس والصديق، عندها يكون إبليس حاضرا، متربصا فينفث سمومه، ويزرع أشواك القنوط في النفوس الضعيفة التي لا تملك سلاح اليقين، وإذا تمكن منها أوردها شر الموارد.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (11)

أسماء الله / الباعث / الحافظ / الحفيظ / الرقيب / الشهيد

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الباعث هو مرسل الأنبياء والرسل لخلقه ليبلغهم شرعه ومنهاجه ويحذرهم غضبه وعقابه قال تعالى: (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا) (الكهف: 56) وقد شهدت جميع الأمم إرسال رسل وأنبياء. قال تعالى: (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (فاطر: 24) ومن صفات الرسل والأنبياء الصدق والأمانة والذكاء والفطنة والقدرة على الإقناع والعصمة من الوقوع في كبائر الذنوب. هذه الصفات تجعلهم مؤهلين للقيام بدورهم في بلاغ رسالة الله في الأرض وإصلاح الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وتبشيرهم بالجنة لمن آمن واتقى وإنذارهم بالنار لمن عاند وتكبر وبهذا يقيم الله حجته على عباده يوم القيامة. لكن الكتب السماوية لم تأت على ذكر جميع الرسل والأنبياء. قال تعالى: (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) (النساء: 164) والفرق بين الرسول والنبي في غالب آراء أهل العلم أن الرسول مبعوث لتبليغ الوحي ومعه كتاب، أما النبي فمبعوث لتبليغ الوحي مطلقا سواء بكتاب أو بدون أو تابعا لرسالة رسول آخر مستدلين على ذلك بأنبياء بني إسرائيل ويندرج تحت معنى الباعث أيضا باعث الخلق يوم القيامة ليحاسبهم والناس بين مؤمن شاكر وكافر معاند. قال تعالى: (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) (الإنسان: 2- 3) وأعدت الجنة دارا للمتقين قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) (آل عمران: 133). وأما النار فهي جزاء الكافرين العصاة المكذبين للرسالات. قال تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما) (النساء: 56). ومن العدل الإلهي الأخذ في الاعتبار لأصحاب الفترة وهم أناس لم تبلغهم الرسالات لذلك فهم يمتحنون يوم القيامة ومنهم من يدخل الجنة ومنهم من يلحق بالنار. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة. فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا. وأما الأحمق فيقول: رب جاء الإسلام وما أعقل شيئا، والصبيان يحذفونني بالبعر. وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا. وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول. فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه. فيرسل إليهم: أن ادخلوا النار. فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما. ومن لم يدخلها سحب إليها) وقال تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الإسراء: 15).

يتبع..

رمضان أعظم فرصة للتصالح مع الذات

من يعرفُ نفسهُ عميقًا فقد عرف الله

بقلم: أ. شيتور فيروز

أجمل شعور بالحياة هو الاستسلام لله، لأحكامه فيك، سعادة لا متناهية وراحة عظيمة عظم إعجاز خلقه في تكوينك. تسليم تام لما قضى، لما هو قاض، ولما قد يقضي، رضى تام وسكينة تعم نفسك ودواخلك. فتنشرح صدرك أيما انشراح، وتبث فيه الأمان اللامتناهي، الذي يعلمك أن كل ما عند الله خير، وكل ما يأتي منه ألف خير، وقضاؤه الخير، ومنعه الخير، والتفاؤل به من أعظم القربات، والأمل بالله دأب الصالحين، وانسيابك وتدفقك مع الأحداث بقلبك، روحك، كيانك ومع الآخر دون اعتراض ومقاومة، يضفي مسحة من القبول على ملامحك، وعلى حديثك، وعلى ذوقك، ومعاملاتك.

التقبل سحر الحياة الطيبة، تقبل ما حدث، وما قد يحدث، وما سيحدث، هو الإسلام عينه، فتسمية الله لهذا الدين الإسلام لم تأت جزافا، فلازم أعظم سمة بدينه، "القبول والتسليم"، أجل صفة للسعادة الحقة، بتسمية ما جاء به "الإسلام". فالقبول بحبوحة من العيش الكريم لا يعرف سرها إلا المتصالحون مع أنفسهم، تظهر على ملامح الوجه سماحة وقبولا، وعلى الحديث جزالة والسيابية.

القبول هو عدم بذل الجهود لتكون كذلك، لتكسب شعبية أو منصبا، أو تكسب موقفا، فيصير القبول تكلفا، بل هو الراحة التامة في أن تكون على طبيعتك، أن تكون حقيقيا، أنت كما أنت، لا زيف في صفاتك، معاملاتك وأخلاقك مع أهل بيتك أو مع العاملين معك أو عندك. أن تقبل نفسك كما هي، يعني أن تحبها دون شروط وقيود، أن تقبلها على علاتها وعيوبها ولا تدخل في صراعات يومية معها من أجل فكرة، موقف أو شعور، أن تسامحها مهما أخطأت، كي يسامحها الله، أن تحتويها بين جنباتك كي يحتويها الله، أن ترأف بها كي يرأف عليها الله، أن تؤمن بها، بمواهبها وقدراتها، كي يؤمن بك الله ويعظم شأنك عنده وبين خلقه، أن تتصالح معها كي يصالحك الله، ولا تدخل في حرب معها كي لا يحاربك بمحاربتك لنفسك.

نفسك تجلي أعظم صفات الله فيك، في إعجاز تكوينه بخلقك، فكان رحيما بك كي ترحم نفسك، كريما كي تكرمها، عظيما كي تعظم نفسك عندك، تقدرها وتحترمها، ودودا كي تتودد لها وتدللها، غفارا كي تغفر زلاتها وإسرافها في أمرها كل مرة، توابا كي تمنحها التوبة لتصالحك معها باليوم أكثر من مرة، حليما، كي تحتويها وتحتضنها برحمتك بها، لطيفا بك بأقداره ومجرياته فيك، كي تلاطفها وتحن عليها وقت ضعفك، المنان كي تمن عليها بالعطايا وتغدق عليها ما أنعم الله عليك من كرم الصفات بكرم صفاته، وجزيل عطائك من جزيل عطائه، وتتجاوز عنها ما تقترفه كما يتجاوز عنك، وحنانك الدافق من عظيم رحمته بك وكل صفات الله الحكمة والرحمة تجسدت في تكوينك، في تعامله معك. أن تعرف حق نفسك يعني أن تعرف حق الله فيك، وإني كلما قصرت مع نفسي علمت يقينا أني قصرت في حق الله!

آمن يقينا بعظمة خلقك وتكوينك، نفسا، روحا ومادة، فالنفس المؤمنة من عاملت نفسها بما تحب أن يعاملها الله به، فأغدقت عليها كرمها من كرم الله وجزالة عطاياه، فكريم النفس كريم الطباع، حسن العشر، جميل الصفات والنوايا، يألف ويؤلف، ويكون الحديث بحضرته والنظر رفاهية نفسية وتصالح عظيم مع الذات والآخر. فالذات الإنسانية تعكس من صفاتها على سامعها بطول مكوثها معه، وتتماهى مع بعض أفكاره تشاركه إياها، تماشيا مع ناموس الكون الساري فينا في أن نؤثر ونتأثر، إننا نرقى وتسمو أرواحنا بمعاشرة الشخصات الطيبة في أنفسنا وفيمن حولنا، قال تعالى: "الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين. يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون" (الزخرف: 67-68).

وقال أيضا: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا" (الكهف: 28)، حديث أبي بكر رضي الله عنه لصاحبه بكلمة "لا تحزن إن الله معنا"، كانت كفيلة بتضميد الجراح، ولملمة شتات النفس حينها، من خوف من المجهول وريبة، فالكلمة المناسبة بالوقت المناسب دواء يستطب به، وروح حاملها لزام عليك تعهدها بالرعاية والإحسان، فلها عميق الأثر بنفس.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة "فالصاحب ساحب، فاختر دائما لقلبك خليلا يليق بمقامه. يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي ... وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض..... لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه. فإذا أحببته، كنت عينه التي يبصر بها، وأذنه التي يسمع بها ورجله التي يمشي بها، وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وإن سألني أعطيته، وإذا دعاني أجبته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته. لأنه يكره الموت وأنا أكره مساءته".

النفس المتصالحة مع ذاتها متصالحة مع الله، والتي تحب ذاتها تحب الله، والتي ترحم ذاتها تعترف برحمة الله بها، والتي تقدر ذاتها وتحترمها تعرف قدر الله وعظمته، والتي تؤمن بذاتها يقينا تؤمن بالله يقينا جازما، والتي تجسد معالم الخير والإحسان في تعاملها مع دواخلها، ترى الخير في الله، في تعاملاته معها وأقداره، والتي ترى اللطف بها عليها ترى ألطاف الله الخفية بها. فالله يراك كما ترى نفسك ويعظمك عنده وعند ملأه الأعلى بتعظيم صفاته فيك، وتجسيدها على روحك التي هي من أعظم وصاياه عندك. فعامل نفسك بما تحب أن يعاملك به الله!

ثـــق في ربـــك 2

أ. رشيد عبد العزيز

أما النفس المطمئنة فهيهات للشيطان الضعيف أن يوقعها في شباكه مادامت تتحصن بالقوي العزيز الجبار، فيعونه تنهض من بين الركام، وتجد لها طريقا في وسط الظلام، وترى في الأفق دائما بصيص نور من أمل يدفعها إلى الأمام، أمل في رحمة الله الواسعة. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: (أترون هذه طارحة ولدها في النار. قلنا: لا. قال: الله أرحم بعباده من هذه على ولدها).

ويا فوز من سلم أمره للعليم الحكيم، وانتظر الفرج في هدوء وطمأنينة ورجاء في رحماته الواسعة، وأبواب رزقه النافعة، وبدل أن يشكك في خالقه ويسخط على قدره ويترك باله يذهب إلى ما لا يجب الذهاب إليه، صبر وصابر، وكتم حزنه وهمه وثابر، وألح على ربه بالدعاء. وقبل هذا وذاك اتهم نفسه بالتقصير، وأنها سبب المصيبة والتعسير، وراجع تاريخ حياته ليتعرف على مكمن الداء، وكيف غافله إبليس وأوقعه في شراكه، وتهاون في حق ربه وبارزه بمعصيته كلما وسوس له وناداه. فعزم على التوبة من ذنوبه، وتكلم في سره وجهره وقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين). سورة الأنبياء، الآية 87. دعاء سيدنا يونس في جوف الحوت فبدله ربه بعد عسره يسرا وسامحه على تقصيره ونجاه. وكيف أعجز المرض سيدنا يونس فلجأ متضرعا إلى ربه طالبا منه الشفاء (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين). سورة الأنبياء، الآية 83. فأبدله بعد سقمه وكربته صحة وعافاه..

اعلم أنه ما أعطاك أو حرمك إلا ليبتليك، وما ابتلاك إلا ليختبرك، ويطهرك من أدران الدنيا ويجتبيك. فكيف تظن بربك الظنون، وهو القادر على سماع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ولو توكلت عليه حق التوكل لرزقك كما يرزق الطير في أعشاشها تغدو خماصا، جائعة، وتعود بطانا إنه الذي إذا أراد لشيء أن يكون قال له كن فيكون. سبحانك ما قدرناك حق قدرك، فأنت العليم بما يصلح لنا قبل أن نكون، تغدق علينا من نعمك الكثيرة، ونبارزك بمعاصينا الحقيرة. فاللهم لا تعاملنا بأعمالنا وعاملنا برحمتك الواسعة.

يتبع..

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (12)

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

12 - الحي القيوم

غالبا ما يرد اسم الله القيوم مقترنا بالحي ففي القرآن الكريم وردا معا في ثلاث آيات في قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) (البقرة: 255) وقوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (آل عمران: 2) وقوله تعالى: (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما) (طه: 111).

فيما ورد اسم الله الحي منفردا في القرآن الكريم عدة مرات، منها: قال تعالى: (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا) (الفرقان: 58) وقال تعالى: (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) (غافر: 65).

وفي السنة النبوية ورد القيوم مقترنا باسم الله الحي ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد فتشهد، ثم قال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتدرون بما دعا الله؟ قال: فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) وفي حديث آخر لأنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة: (ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف).

فيما ورد اسم الحي منفردا مثال على ذلك عن عبد الله بن عباس: (أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس يموتون).

و الحي تعني دائم الحياة أي الحي أزلا وأبدا الذي لا يموت مما يعكس ديمومة الذات أما القيوم فتعني الدائم الذي لا يزول والقائم بنفسه دون سواه على أمر كل شيء بالرعاية والحفظ والتدبير والتصرف والمحاسبة لا تغشاه مقدمات النعاس ولا النوم العميق وهو ما يعكس ديمومة الأفعال وكمال قدرته وعزته جل وعلا.

وفضل الدعاء والذكر بالحي القيوم كبير فقد جاء الاسمان في أعظم آية بالقرآن فعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) (البقرة: 255). قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر) كما أن الدعاء بهذين الاسمين كان مفتاح النصر بغزوة بدر فقد روى البيهقي من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: (لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما فعل. قال: فجئت فإذا هو ساجد يقول: "يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم" لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك. فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه) ومما روي في الأثر أن عيسى -عليه السلام- كان يحيي الأموات بيا حي يا قيوم.

ومما سبق فالدعاء بالحي القيوم له منزلة كبيرة وفضل عظيم وإذا أضفنا لذلك فضل الدعاء في حياتنا بشكل عام وأهميته فقوة التحول في واقع حياتنا سيكون مؤثرا نحو الأفضل فالدعاء هو مخ العبادة فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (الدعاء هو العبادة ثم قرأ: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر: 60)

والدعاء مفتاح الفرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجا قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها)

والدعاء يغير القدر فضلا عن أن الطاعات تطيل العمر فعن سلمان الفارسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر).

والدعاء من الذكر إلا أن الفرق بينهما أن الدعاء يشتمل على مسألة وطلب وحاجة أما الذكر فهو ثناء على الله بأسمائه وصفاته لذلك كان الذكر أفضل من الدعاء وأعلى منزلة لما فيه من تجرد وعبادة صادقة لوجه الله دون غاية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) وقال تعالى: (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (الجمعة: 10)، وقال - جل جلاله -: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه بكرة وأصيلا) (الأحزاب: 41 - 42).

وأفضل الذكر وأفضل الدعاء ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله). كما أن ذكر الله في كل وقت وبكل مكان يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة والراحة قال تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (الرعد: 28) والحياة الخالية من ذكر الله هي والموت سواء قال النبي صلى الله عليه: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت) لذا فاجعل من الأذكار الصحيحة من الكتاب والسنة قناة اتصالك بالخالق العظيم في كل وقت وحين وحصنك وملاذك الدائم ضد أهواء النفس والشبهات وطريقك الأمثل لجهاد النفس والهوى في خضم صراعات البشر وشرورهم ومكائدهم.

السلوك الحضاري المدني

الشيخ لخضر لقدي

لماذا يوصف غيرنا باللباقة والدماثة وحسن الخلق والدقة في المواعيد بينما نوصف بالقساوة والجلافة وسوء الخلق، وقلة النظافة، وعدم الانتظام؟. ولماذا يهمل بعضنا نظافة ثيابه ويظهر أمام الناس بهيئة رثة يترك الزينة والتجمل ويرضى بالدون من الثياب؟. ولماذا يعتقد بعضنا أن الذوق والأدب والخلق الرفيع والرقي الحضاري، قيم غربية خالصة؟. وقد نشأ عند الغرب فن يسمى الايتيكيت Etiquette وهو مصطلح يعني احترام النفس واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، ويعني أيضا الآداب الاجتماعية والآداب السلوكية واللباقة وفن التصرف في المواقف الحرجة.

وحسن الآداب ومعاملة الآخرين جوهر الإسلام وأساس مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم، فما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق وهو ما تؤيده نصوص الوحيين وتوثقه حقائق التاريخ فقد ذكر الفقهاء استحباب التنظف والتجمل بحسن الثياب في الصلاة وفي الأعياد والجمع والجماعات والوفود وقد عقد الإمام البخاري في صحيحة بابا: "التجمل للوفود".

والمسلم صحيح النفس غير معقد كامل العقل غير معتوه طيب الخلق غير فظ حديثه جميل طيب ومشاعره نبيلة يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، ويعلم أن الله جميل يحب الجمال.

ويراعي مشاعر الآخرين وظروفهم وقدوته نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه: "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك". والإنسان هو الكائن الوحيد الذي حباه الله القدرة على الإحساس بالجمال، والقدرة على التجاوب مع الآخرين والإحسان إليهم. وما نشاهده في مجتمعاتنا من قلة الاهتمام بالذوقيات يعكس تربية غير سليمة وإهمالا واضحا للآداب الشرعية والتنشئة المرعية. والذوق السليم أساس الخلق وهو حلي يتزين بها الإنسان فتظهره بأبهى صورة، وآداب تجعله قريبا من غيره مقبولا لا ينفر منه الناس. والمسلم يجمع مع جمال الجسم، جمال السلوك وجمال النفس وجمال الباطن وجمال المنطق. والذوق السليم يكسب رضا الله تعالى ويحقق الطمأنينة ويوجد البيئة الجميلة ويقوي الروابط الاجتماعية ويحقق الاتزان النفسي لدى الإنسان.

وهو قسمان:

-ذوق فطري: لا يتدخل الإسلام فيه بل يحترمه ويقدره، ولا يجبر أحدا على تغيير بعض طباعه المقبولة تأكيدا منه على احترام الخصوصيات للأشخاص والبيئات. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضب؟ فقال: لست بآكله ولا بمحرمه. وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع والحلواء والعسل وهذه أذواق أكل لا تناقش. ومن أمثالنا الشعبية: كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.

-وذوق مكتسب يتعلمه المسلم وبه جاءت الآيات والأحاديث والمأثورات. حيث حثت على آداب الطريق وآداب الأكل وآداب اللباس وآداب الظهور بين الناس بالريح الطيبة واللباس الجميلة والمظهر الحسن.

وكان رسولنا يحث أصحابه فيقول: إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش والتفحش. أخرجه أحمد، وأبو داود

وكان يعجبه الاسم الحسن والفأل الحسن والثياب النقية والريح الطيبة. ويقول مربيا: سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك.

والصيام مدرسة نتعلم فيها الآداب ونحصل فيها الأذواق والسلوك، وما لم يثمر صيامنا سلوكا حضاريا: يحترم فيه الجميع فيرحم الصغير ويوقر الكبير ويعرف للعالم حقه. ويحترم حق الطريق وتحترم الطوابير وتنظف الشوارع ونلتزم آداب الأكل والشرب واللباس والمخالطة، ونراعي مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم. وينتصر المظلوم ويحزن لحزن المكلوم، ويفرح لفرح بني الإنسان ما دام على غير حساب الآخرين ولا يجر إلى طغيان، وإن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقومه ووجهه.

والإسلام جاء مهذبا للفطر مراعيا للشعور منفتحا للأعراف مع اختلافها والصيام شرع للحصول على التقوى وهي كلمة جامعة مانعة فمن كان تقيا كان جميل المظهر جميل المنطق حسن المعاشرة يألف ويؤلف ويتعامل مع الناس بأسلوب جميل، وطيب كلام، وخير الناس أنفعهم للناس.

وحينما ينتج صيامنا انضباطا على شريعة الله. ونكتسب ذوقا سليما في المحسوسات والمعاني، وتكون تصرفاتنا وحركاتنا ولساننا ونظافتنا وأناقتنا لائقة رائقة. وحينما يكون هنالك جمال التناسق والانسجام وجمال في البيت وفي مكان العمل وفي الطريق والأماكن العامة. نكون حينئذ قد وافقنا حكمة شهر رمضان.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (13)

13 -الصبور الحليم

د.محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

لم يرد اسم الله الصبور صريحا في القرآن أو في السنة النبوية إنما جاء في السنة في صيغة اسم التفضيل في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عزّ وجلّ، إنّه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم).

أما اسم الله الحليم فقد ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة منها:قوله تعالى: (واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أنّ الله غفور حليم) (سورة البقرة،235) وقوله سبحانه وتعالى :(قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى والله غنيٌ حليم) (سورة البقرة،263) وقوله: (والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما) (الأحزاب،51)وقوله تعالى: (إنّه كان حليما غفورا) (الإسراء،44)

وقد ورد في السنة النبوية في حديث عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات وربّ الأرض، وربّ العرش الكريم).

والصبور والحليم يتفقان في المعنى وهو عدم التعجل في عقاب العصاة وإمهالهم لأجل مسمى لكن الفرق بينهما أن الصبر لا يمنع من إنزال العقوبة لكن الحلم يأمن معه ذلك قال تعالى : (ولو يعجل الله للناس الشرّ استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) (يونس ،11)

ومن آثار إيمان العبد باسم الله الصبور :الصبر على أقدار الله وقضائه ومحنه واختباراته لعباده فمن صبر كان له الجزاء الأوفى قال تعالى : (ولنبلونّكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة ،155) وقد اختارت المرأة المصابة بالصرع البلاء والصبر من أجل الفوز بالجنة فعن عبد الله بن عباس أنه قال لعطاء بن أبي رباح: (ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم، قالت: إنّي أصرع وإنّي أتكشف، فادع الله لي. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت: أصبر. قالت: فإنّي أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها). وفي قصة يعقوب وبنيه صورة جلية للصبر على الابتلاء العظيم مع حرمان الأب يعقوب من ابنه الأثير إلى قلبه يوسف عليه السلام وادعاء إخوته أن الذئب قد أكله على عكس الحقيقة حتى فقد الأب بصره من فرط البكاء حزنا على ابنه ومن بعده ابنه الثاني لكنّ إيمان يعقوب بالله كان أقوى وأمضى من أي ابتلاء فقال: (قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرًا فصبرٌ جميلٌ عسى الله أن يأتيني بهم جميعًا إنّه هو العليم الحكيم) (يوسف، 83) ومن صور الصبر أيضا: الصبر على طاعة الله وعبادته واجتناب المخالفات قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (آل عمران، 200) والصبر على الابتلاء والعفو والمغفرة قال تعالى (ولمن صبر وغفر إنّ ذلك لمن عزم الأمور)(الشورى،43) وقال تعالى (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلاً)(المزمل،10).

ومن أعظم مآثر اسم الله الحليم تعلم البشر للحلم فهو سيد الأخلاق لما فيه من ضبط للنفس وكبح لجماح الغضب وقد جاء وصف الأنبياء به قال تعالى: (إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليم) (التوبة، 114) وقال تعالى عن شعيب عليه السلام: (إنّك لأنت الحليم الرشيد) (هود، 87) وعن إسحاق عليه السلام: (فبشّرناه بغلام حليم) (الصافات، 101).

والعفو عند المقدرة من شيم الكرام ومن أخلاق ديننا السمحة قال تعالى: (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنّه لا يحب الظالمين) (الشورى، 40) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عزّ وجلّ على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيّره الله من الحور ما شاء) وقال صلى الله عليه وسلم: (إنّ مكارم الأخلاق عند الله أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك". ثم تلا النبي ﷺ: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف، 199).

كما قال صلى الله عليه وسلّم لأشج عبد القيس: ((إنّ فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة، فقال: الخلتين تخلّقت بهما؟ أم خلقين جبلت عليهما؟ فقال: بل خلقين جبلت عليهما؛ فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله [ورسوله]).

والحلم من شيم الأنبياء والمرسلين وأبرز مثال على ذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف حينما قدم عليهم لدعوتهم للإسلام وفيهم قبيلة ثقيف فلم يجيبوا دعوته وزادوا على ذلك أن أغروا سفهاءهم وعبيدهم بمطاردته ورميه بالحجارة فدعا: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس. أرحم الراحمين أنت؛ ارحمني. إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني. أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن غضبانًا عليّ فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك) فأتاه جبريل قائلا : (يا محمد، إن الله عزّ وجلّ، قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني أمرك، وبما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله، لا يشرك به شيئا) وهنا يتجسد لنا أروع صور الصبر والحلم إزاء إيذاء الكافرين عسى الله أن يهديهم ويخرج من أصلابهم من يوحد الله.

ومن أجمل ما قرأت في التاريخ الإسلامي تجسيدا لفهم التابعين لحلم الله على الطغاة قول سعيد بن جبير التابعي الورع للحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي وكان سفاكا للدماء وقد أمر بقتله: "عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك" ثم دعائه على الحجاج: "اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي" وهو ما أدى لانهيار الحجاج في أواخر أيامه.

معركة بدر.. فرقت بين الحق والباطل

الأستاذ: رشيد عبد العزيز

في 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت معركة بدر الكبرى، تلك الملحمة الربانية التي دارت بين معسكر الايمان بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومعسكر الكفر بقيادة جبابرة قريش.

لم يكن أحد الطرفين يضع في الحسبان أن تتحول مجرد قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام، يقودها أبو سفيان، الى سبب مباشر في حدوث معركة ستغير موازين القوى، وتفرق بين الحق والباطل، وتمرغ أنف قريش التي طالما تجبرت وتكبرت في التراب، بل وستغير وجه التاريخ الإنساني . استطاع أبو سفيان بعد علمه بتحرك المسلمين للاستيلاء على قافلته أن ينحرف إلى طريق البحر وينجو بها. كان بإمكان الحادث أن يتوقف عند هذا الحد، لكن شاءت إرادة الله أن تقع معركة الفرقان بعد أن أخذت كفار قريش العزة بالاثم، وعلى رأسهم أبو جهل الذي اعتقد أنها الفرصة المواتية للقضاء على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قضاء نهائيا ؛ فأعدت قريش عدتها وخرجت في ألف مقاتل، يعلوها التكبر والخيلاء، ولم تكن تدري أنها تسير إلى حتفها. أما عدد المسلمين فلم يكن يتجاوز 300 مقاتل. قد يبدو للوهلة الأولى، وبالقياس البشري، أن ميزان القوى كان يميل ميلا واضحا لصالح قريش، لكن بالقياس الرباني "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"..

وصل جيش المسلمين أولا إلى ساحة المعركة فسأل أحد الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إن كانت الحرب خدعة فأجاب عليه الصلاة والسلام بنعم، فأشار عليه الصحابي أن يجعلوا آبار بدر وراءهم ليمنعوا الماء عن قريش، وعندما التقى الطرفان وحمي وطيس المعركة، بدا يتضح جليا المدد الرباني لتلك الثلة القليلة التي عانت ما عانته في بداية الدعوة من الاضطهاد والنفي وكل أنواع العذاب، بادر الرسول صلى الله عليه وسلم برمي الحصى على المشركين، فجاء البيان الرباني (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) أي يا محمد لولا قدرتي ومشيئتي ما كانت حصياتك لتصيب المشركين، وهنا إشارة واضحة إلى أن المسلم من واجبه أن يتخذ الأسباب ثم يتوكل على الله مسخر الأسباب ومجري السحاب. كما أمد الله عز وجل المسلمين خلال المعركة بالملائكة قاتلوا إلى جانبهم لتنتهي بانتصار الحق على الباطل.

بعد انتهاء المعركة، وقع عدد من المشركين في الأسر، فاستشار الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته، فأشار عليه أبو بكر بأن يفدي الأسرى الذين عجزوا عن فداء أنفسهم بالمال بتعليم الكتابة لأبناء المسلمين.

هذا الموقف من الرسول صلى الله عليه وسلم نستخرج منه عبرتين... العبرة الأولى أن الإسلام هو دين تسامح مع الخصوم بخلاف ما يدعيه الأعداء والمرجفون، فقد استشار الرسول أبا بكر وعمر في شأن الأسرى، فأشار عليه عمر بضرب رقابهم، لكنه عليه الصلاة والسلام أخذ برأي أبي بكر القاضي بافتداء الأسرى أنفسهم عن طريق تعليمهم الكتابة لأبناء الصحابة. فهل بعد هذا نقبل من يدعي زورا أن الإسلام دين عنف. والشواهد التاريخية لا تعد ولا تحصى عن تسامح الإسلام، فعندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا كان سكانها من المشركين يتوجسون أن يلحق بهم الشر لما فعلوه مع المستضعفين من المسلمين، وظنوا أنها الملحمة التي ستقضي عليهم، لكن رسول الرحمة بعد أن سألهم ما ظنكم بي؟ قالوا له: أخ كريم بن أخ كريم... فقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء. لم تكن إذن ملحمة، بل كانت مرحمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، رغم إذاية قريش الواضحة للرسول صلى الله عليه وسلم. هل عرفت الانسانية مثل هذا السمو الأخلاقي والترفع عن أحقاد النفوس وثارات الماضي..

لنتصفح كتب التاريخ ونقرأ ماذا فعل الصليبيون عندما احتلوا بيت المقدس، تجمع المصادر أن جنود الصليب دخلوا المدينة المقدسة فقتلوا سبعين ألفا من المسلمين، ما جعل الدماء تصل إلى ركب أحصنتهم داخل المسجد الأقصى الذي لم يسلم من همجيتهم!!. ولما اقتحم التتار بغداد عاصمة الخلافة العباسية قتلوا من سكانها العزل حوالي مليون، لم يرحموا رجلا ولا طفلا ولا امرأة ولا شيخا، وحتى كتب العلم لم تسلم من بربريتهم، فألقوا آلاف مجلدات بيت الحكمة في نهر دجلة الذي بقي لونه أسودا طوال ستة أشهر!!.

كانت إذن معركة بدر فتحا عظيما، وبداية لسلسلة من الانتصارات، فبعد ست سنوات جاء الفتح المبين لأم القرى مكة، فدخل الناس في دين الله أفواجا، ليأخذ الفتح الإسلامي منحى آخر خارج الجزيرة العربية، شاملا كل جهات العالم القديم شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، مبددا ظلام الكفر والجاهلية، وناشرا عقيدة التوحيد وقيم الحق والخصال الحميدة..

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (14)

14 - الرشيد - الحكيم - الحكـــم

د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

من فضائل هذين الاسمين أيضا الثقة في حكمة الله في توزيع أرزاقه. فالإنجاب عاجله وآجله، والعقم هي من قبيل الهبة والرزق والنصيب. قال تعالى: (لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى: 49-50) والغنى والفقر من قبيل الفضل والرزق قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: 39) لذا فالحمد لله على نعمه والصبر على ابتلائه أمور تحمل الخير للمؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبًا لأمر المؤمن، إنّ أمره كلّه خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيرًا له، وإنْ أصابته ضرّاء، صبر فكان خيرًا له). وفي سورة الكهف تتجلى لنا العديد من المواقف في رحلة موسى مع الخضر التي تبرز حكمة الله عز وجل في أقداره فجعل الله الخضر سببا في خرق السفينة حتى لا يغتصبها الملك الظالم كما جعله سببا لقتل الغلام حتى لا يرهق أبويه طغيانا وكفرا كما أقام الجدار ليحفظ للطفلين كنز أودعه به والديهما وهي أمور استنكرها موسى حينما لم يطلع على أسبابها في البداية قال تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (الكهف: 79-82).

ومن سجايا اسم الله الحكم: الخضوع لحكم الله وتحكيم شريعته وهو ما من شأنه الخروج من عبادة عبادة العباد إلى تمام توحيد الألوهية لله وإفراد الحكم له قال تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام: 57) وقال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء: 65) وقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة: 50) ومن هذا الفهم أسس الخلفاء الراشدين للدولة الإسلامية في بداياتها وهو ما يتجلى في قول الصحابي الجليل (ربعي بن عامر التميمي) رسول سعد بن أبي وقاص إلى رستم قائد الروم في موقعة القادسية عن رسالة الإسلام وأهدافها: (لقد ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك منا قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله) فقال رستم: وما موعود الله؟ قال ربعي: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي.

ومن ثمرات الإيمان بحكم الله وإقامة شرعه : البعد عن الهوى والمداهنة والميل في الأحكام وضرورة الاستماع بتأني للخصوم والأخذ بالأدلة والقرائن والبراهين والشهود مع تحري الحق وتحكيم الضمير وهي أمور تقع على عاتق القاضي بين الناس والمتخاصمين في الدعوى أيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّما أنا بشر وإنّكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا، فلا يأخذه فإنّما أقطع له قطعة من النار). ولنا المثل في قصة داود عليه السلام مع الأخوين اللذين يملك أحدهما تسعاً وتسعين نعجة والآخر يملك نعجة واحدة واستطاع صاحب النعجة الواحدة أن يكسب تعاطف داود عليه السلام فحكم له دون أن يستمع إلى الطرف الآخر مما أثار ندمه وأدرك أن الأمر فتنة فاستغفر الله قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) (ص: 23-24).

فلسفتي نحو اليوم الآخر

بقلم/ لخضر عدوم

قبل أن نخوض في فلسفة "اليوم الآخر" ينبغي أن نلقي نظرة على فلسفة الحياة ونستصحب قيمة العدل الكلية، وكيان الإنسان وماهيته، حتى نقف على التصور الفلسفي السليم عما بعد الحياة "اليوم الآخر". وهذه المنطلقات والأسس هي التي أتبناها، وأحاول أن أقيمها على مقتضيات العقل.

إنّ الحياة قائمة على مبدأ الثنائيات المتضادة فيما بينها، وهذه الثنائيات هي المتحكمة في نفسية الفرد ودورته الحياتية، ويتفاعل معها قسرا لا اختيارا، من بينها: "ثنائية الحزن والفرح، البكاء والضحك، السعادة والشقاء، التعب والراحة وغيرها من الأمثلة التي تتقدح في ذهن الفرد عند الحديث عنها". أما كينونة الفرد وتركيبته النفسية والروحية والجسدية فهي تنسحب إلى الجانب الإيجابي المشرق في طرف الثنائية "الفرح، الضحك، السعادة، الراحة"، ولا تحب، بل لا تجد ذاتها في الطرف الآخر السلبي "الحزن، البكاء، الشقاء، التعب..." وتسعى دائما إلى الابتعاد عنه قدر الإمكان، مع أن منطق الحياة وفلسفتها قاضية بأن الفرد سيكون له نصيب من الطرف الآخر شاء أم أبى، وقانونها لن يستثني أحدا.

طبعت على كدر وأنت تريدها ** صفوا من الأقذاء والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها ** متطلب في الماء جذوة نار

وعليه، ووقوفا عند كينونة الإنسان وماهيته، وتركيبته، ومعرفة ما تطلب وما ترفض، وما تحب وما تبغض، واستصحابا لقيمة العدل الكونية نخلص إلى: أن اليوم الآخر هو الانتقال من عالم الثنائيات المتضادة المتحكمة في صيرورة الإنسان في الحياة إلى عالم الأحادية الإيجابية المتوافقة مع ماهية الإنسان، الخالية من كل سلبية شعورية "حزن، شقاء، بكاء، ألم، شك، اللاتوازن، اللااستقرار، اللاطمئنان..." لأنه واحتراما لقيمة العدل لا يمكن أن يخلق الله هذا الإنسان ويودع فيه ذلك النزوع الإيجابي ولا يوفر له عالما يتوافق مع طبيعة هذه الذات النازحة إلى ذلك الطرف، وهذا العالم هو "الجنة" بالتعبير الإسلامي.

ويمكننا أن نضيف أمرا آخر وهو أن: الإجابة عن سؤال نوع اللغة التي تستعمل في ذلك العالم إجابة تستبطن خطأ، ذلك أن اللغة بما تحمله من ألفاظ محكومة لمنطق الثنائية التي ذكرناها وتجالياتها على مستوى شعور الفرد، وهي الأداة الوحيدة المستعملة أثناء التعبير عن المشاعر التي تتوارد على ذلك الفرد في عالم الثنائية، فيقول على سبيل المثال، أنا حزين أو أنا أتألم، أو أنا أبكي أو أنا في شقاء وتعاسة أو...." بينما في عالم الأحادية الشعورية الإيجابية لا يوجد مثل هذه الحالات والانفعالات وبالتالي تشجب هذه الألفاظ السلبية، ويلزم استحداث لغة أخرى جديدة متوافقة مع هذا العالم الأحادي تمكن الفرد من استعمالها عندما تتغشاها الحالات الشعورية الإيجابية الوحيدة في ذلك العالم، أو تفرغ الألفاظ "السلبية" من مدلولاتها، يمكن أن تكون هذه اللغة هي اللغة العربية استنادا على بعض الأحاديث -التي لا أدري مدى قربها من الصحة-، لكننا نقول: إن اللغة العربية -على فرض صوابية هذا المذهب- ستتطور ويحصل عليها الكثير من التحديث على مستوى الألفاظ ومدلولاتها حتى تكون أكثر تلاؤما مع حياة الفرد الجديدة وعالمه الجديد الذي أضحى فيه...

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (15)

15–الولي – المولى – الوالي

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

ورد اسم الولي في مواضع شتى بالقرآن الكريم منها مرتان معرفا بأل في قوله تعالى: (أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) (الشورى: 9) وفي قوله تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) (الشورى: 28).

أما اسم الله المولى فورد مرات عدة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: (وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير) (الأنفال: 40) وفي قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) (الحج: 78) وفي قوله أيضا: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) (محمد: 11).

وورد اسم المولى في السنة النبوية الشريفة عن البراء بن عازب أن أبا سفيان قال بعد انكسار جند المسلمين في موقعة أحد: (يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها، ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوا له؟ قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجل، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوا له؟ قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم).

فيما ورد اسمي الولي والمولى معا في السنة النبوية في حديث زيد بن أرقم: (لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها).

فيما جاء اسم الله الوالي في القرآن مرة واحدة منونا في قوله تعالى: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) (الرعد: 11) وأتى بمعناه في قوله تعالى: (هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا) (الكهف: 44).

والأسماء الثلاثة: الولي والمولى والوالي تشترك وتجتمع وتتكامل حول معان واحدة فالله هو مالك الأشياء كلها والمتولي لأمورها والقائم بها والمتصرف فيها بمشيئته وهو نصير العباد وظهيرهم والأقرب إليهم في كافة شؤونهم والملجأ إليهم في كل حالاتهم والمتولي ثوابهم وجزاءهم يوم الحساب قال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (ق: 16) وقال تعالى: (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) (النساء: 45) وقال تعالى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) (الأنعام: 62).

وولاية الله عامة وخاصة والولاية العامة هي التي تعم كل الخلق دون استثناء بتهيئة أسباب العيش والرزق أما الولاية الخاصة فقاصرة على أهل الإيمان وحسب ممن اتبعوا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى نصارى نجران قال لهم: "أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد".

حقا ما أروع أن يتولى الله أمورنا جميعا ففي الاركان والتجوء إلى الله قوة ومنعة وما دون ذلك تصبح الحياة هشة وواهية قال تعالى: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (العنكبوت: 41) وفي العيش مع الله بث للطمأنينة وحسن التوكل عليه سبحانه وحماية من الخوف في الدنيا والحزن في الآخرة قال تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (يونس: 62) وقال تعالى: (إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (الأعراف: 196) وقال أيضا: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التوبة: 51) وفيه مفاتيح الهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة قال تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (البقرة: 257) ويتضمن أيضا معان الغلبة وآيات النصر قال تعالى: (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) (آل عمران: 150) وقال تعالى: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (المائدة: 56) وقال أيضا: (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (آل عمران: 122).

ومن مآثر الأسماء الثلاثة وفضائلها ووقع تأثيرها في نفوس العباد أنها تولد شعورا بالمسؤولية فالحاكم مسؤول عن رعيته والرجل مسؤول عن احتياجات بيته وتنشئة وتربية أبنائه والمرأة مسؤولة عن بيت زوجها والخادم مسؤول عن المحافظة على مال سيده قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

كما تشمل المسؤولية استخدام الحواس وما يترتب على ذلك من تصرفات في الخير والطاعات والبعد بها عن الشر والآثام قال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (الإسراء: 36).

كما أن الانسان مسؤول أمام الله يوم القيامة عما وهبه له من نعم كالأمن والصحة والعلم والعمر والمال لذا فالعاقل من جعلها في طاعة الله قال تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) (التكاثر: 8) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) فلا تألفوا النعم ولا تعتادوا عطايا الله المتعددة فكل لحظة تمر بنا ونحن في راحة بال وطمأنينة نفس تستحق الشكر لله حتى لا تتحول لحلم نتمنى لو يعود مرة أخرى فاستيقاظ العبد موفور الصحة وأطفاله آمنون بلا مرض أو شكوى مثلا أمر يستوجب الشكر فإذا غفل العبد عن النعمة ولم يشكرها زالت فإذا بمرض يصيبه أو يصيب أحد أطفاله ليصير كاسف البال متمنيا في كل لحظة لو عادت إليه أيام الراحة والأمان مرة أخرى قال تعالى: (وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون) (النمل: 73)..

في وداع رمضان

الشيخ لخضر لقدي

ها هي تمضي أيام رمضان ولياليه، وها نحن نفقد نهاره الجميل ولياليه العطرة وقد تركت في نفوسنا خيرا عظيما، أيقظت الأمة وصفت القلوب، وأيقظت الضمائر، وطهرت النفوس، وغيرت الأحوال، وكسرت الجمود والرتابة في حياتنا.

يا رمضان غرست في نفوسنا المعاني السامية، وربيتنا على الأخلاق الكريمة العالية، وعودتنا على الصبر والصدق والمراقبة والإحسان وقيام الليل وقراءة القرآن وصلة الأرحام، ورب ركعة في جوف ليلك أحيت قلبا وسترت عيبا وغفرت ذنبا، عندما جئت حملت إلينا عبقا من التاريخ، وربطتنا بالسماء، وطارت أرواحنا فراشات نورانية تحلق في سماء الله نقية طاهرة ترتشف رحيق العبادة.

وبعد أن كنا على يأس من حياة الأمة، أحييتنا من رقاد وأيقظتنا من سبات وزرعت الروح في الرفات، كنا على يأس فرأينا شبابا يقف بالطرقات يتنافس على إفطار الصائمين ويعين المعوزين ويسهر الليالي لختان الصغار من البنين.

كنا قبل مجيئك نضجر ونتململ ونتبرم ويخوننا يأسنا، فتقتله بالتسلية فإذا جئت أحييت الأمل في نفوسنا الساكنة:

لك في حياة المسلمين مآثر .... طابت وطاب لهم بهن مذاق

والدين للأدواء طب بارع .... والدين إن غلب الهوى ترياق

والليل تملؤه العبادة والتقى .... وتزينه الدعوات والإشفاق

شعر: محمد السيد الداوودي

بالأمس القريب كنا نستقبلك، واليوم نودعك، ولا ندري هل نستقبلك عاما آخر أم تكون في عداد آخر؟ ليت شعري هل تعود أيامك أم لا تعود؟ وهل إذا عادت أيامك نكون في الوجود نتنافس أهل الركوع والسجود أم تكون قد انطبقت علينا اللحود، ومزقنا البلى والدود؟.

منذ أيام كنا ندعو: اللهم بلغنا رمضان... واليوم تفاجئنا بالرحيل تقوض خيامك وتتصرم أيامك فهل يحق لنا أن نحزن على فراقك وأن نذرف الدموع عند وداعك.

السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران والبركة والإحسان والأمان، كنت للعاصين حبسا وللمتقين أنسا.

يا رمضان هل نودعك بالبكاء والنحيب؟! أم نودعك بالعزم على تدارك الذي فات والاستعداد لما هو آت؟

ها هي الأمة تودعك، لكنها لم تودع مآسيها الدامية وآلامها المبرحة وهي تمر بمحن عظيمة وجراحها عميقة، ترى في القدس وفي كل أرض حربا شرسة من أعداء الإسلام لتنحيته عن الحياة وتحقيق متابعة، قد تجاوز الأعراب والأغراب كل الحدود والأعراف فصنفوا الصالحين إرهابيين، وأعطوا الجزية بعد أن كانوا يأخذونها، وامتحنت الأمة بصنوف المكر وأثقال المصائب وكان بعض ذلك كافيا.

عد إلينا رمضان فبيننا وبينك نجوى نستعجل عودتك وننتظر أوبتك وجدنا فيك حلاوة الايمان ورقة القلب وعفة اللسان، رددت إلينا أرواحنا وطهرتنا من الذنوب والعصيان وها أنت ترحل، فكيف سيكون الحال بعدك.

يا شهر الصيام لا تتعجل، وترفق فيما بقي ترفق، عسى منقطعا عن ركب المقبولين في اللحظات الأخيرة يلحق، عسى من استوجب النار في هذه الساعات يعتق.... وداعا طبت وطاب كل ما فيك.

4-على صحيفة النيل الدولية السودانية (اصدار الكترونى)

أسمـــــاء الله الحســـنى (١)

صحيفة النيل الدولية
د. محمد فتحي عبد العال
السعودية

إن التدبر في اسماء الله الحسنى وصفاته لهي من أعظم الأعمال وأجلها فما تحمله من أسرار ودلائل ومعان أختص الله بها ذاته ملهم للبشرية جمعاء في رحلتها التعميرية في الأرض ووجوب دعاء الله بها كزاد في هذه الرحلة لما لها من تأثير في قرب العبد من ربه وتعلقه به والخشية منه وطاعته بالالتزام بأوامره والبعد عن نواهيه و تفويضه في كل الأمور صغيرها وكبيرها والدعاء والتضرع لله في كل شئون الحياة ومتى عرفت الله صرت الأقوى به وصرت مستغنيا به عن كل مخلوقاته والاستغناء سيد الفضائل فعن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما. فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.

كما أن التدبر في أسماء الله الحسنى له أعظم الجزاء في الآخرة آلا وهو الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم - "إنَّ لله تسْعةً وتِسْعينَ اسْمًا مائةً إلا واحِدًا مَنْ أَحْصَاها دخَل الجنَّة"

وأسماء الله الحسنى محددة بالقرآن والسنة فالله عز وجل هو الذي يسمي نفسه بأسمائه ولا يسميه أحد من خلقه. وقد ورد ذكرها في مواضع شتى من القرآن ففي سورة (الأعراف) يقول تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)). أما في (الإسراء: ١١٠) فيقول عز وجل: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ). وفي سورة (المائدة: ٤) يقول جل وعلا: (وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ). أما في سورة (الحشر) قال الله تعالي: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)).

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى فمنهم من أنكره لعدم جواز تفضيل اسم من أسماء الله على آخر وبعضهم قال أنه في علم الله لم يطلع عليه أحدا من خلقه فيما اجتهد بعض العلماء في تعيينه فبعضهم قال: الرحمن، وبعضهم قال: الحي القيوم والبعض قال الله والأقرب هو الله ذلك أنه الاسم الجامع الدال على جميع اسماء الله وصفاته تعالى فضلا عن كونه اسم لم يطلق على أحد غير الله وهو أيضا الاسم الوحيد الموجود في جميع الأحاديث التي قال النبي صلى الله عليه وسلم أن اسم الله الأعظم مذكور بها.

ومع ذلك فثمة رأي رائع ارتآه بعض العلماء وهو أن اسم الله الأعظم يتغير بتغير حاجة المرء ومسألته ويدور بدوران حالاته واحتياجه لله في الأوقات والحالات المختلفة فحينما يكون الإنسان ضعيفا فالتجاء الإنسان إلى ربه ليطلب مؤازرته سيكون باسمه القوي وحينما يكون الإنسان فقيرا ذو حاجة فالطبيعي أن يتضرع المرء لربه باسمه الغني المغني وإذا كان مريضا فيكون دعائه لكشف البلاء وتخفيف الشدة باسمه الشافي وعلى هذا كان قول الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف:١٨٠].

وتبدأ رحلتنا الشيقة في أسماء الله الحسنى:

١-الأحد

وهو الفرد الذي لم يزل وحده لا شريك له وليس معه آخر وهو المتفرد بألوهيته وربوبيته ووحدانيته وفي ذاته وصفاته وأسمائه وله كل صفات الكمال فليس له مثيل ولا نظير ولا ند بأي بوجه من الوجوه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وقد ورد (الأحد) بلفظه في القرآن الكريم في سورة الإخلاص:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)) (الإخلاص:١-٤).

وجاء اختيار اللفظ (أحــــد) للتعبير عن (ذاتـــه) فهو لا يتركب من أجـزاء فهو أحد غير قابل للزيادة.

كما ورد في السنة النبوية الشريفة أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: "اللهمَّ إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلدْ ولم يُولدْ، ولم يكن له كُفُوا أحدٌ، فقال عليه الصلاة والسلام: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى".

وقد استخدم القرآن الكريم العقل والمنطق في التدليل على وحدانية الله وعدم منطقية الإشراك به فلو كان هناك آلهة مع الله لفسدت الأرض وساد الصراع والنزاع الكون وهي نتائج حتمية تحملها هذه الآيات بشكل جلي فهل من إله غير الله قادر على إحياء الموتى بالطبع لا فلما إذا الإشراك بالله ؟؟فلو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون المحكم واضطربت أحواله وتهاوى بنيانه قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ × لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ × لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (الأنبياء:٢١ – ٢٣). وضرب الله على ذلك مثلا بعبدين أحدهما مملوك لشركاء متنازعين يسعى لإرضائهم بشتى السبل دون جدوى والآخر مملوك لمالك واحد فهل يستويان ؟؟ بالطبع لا فالأول في حيرة وشك وعدم اطمئنان والثاني في راحة ودعة واستقرار هذا تماما الفرق بين حال المشرك بالله وحال المؤمن بالله قال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر/٢٩).

لقد تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد أو أن يتخذ الله من البشر صاحبة تعالى عمّا يصفون قال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الأنعام/١٠١.

وقال تعالي: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)(المؤمنون ٩١)

ولو تأملنا قوله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) الإسراء/٤٢. ثم عدنا إلى الأساطير الملحمية الإغريقية كالإلياذة والأوديسة عن حرب طروادة للشاعر هوميروس فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الالهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسلية و الإفساد في الأرض بما يتنافى مع حكمة الخلق والوحدانية الحتمية والتنزيه اللائق بالإله الخالق لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكير علي وضع البشرية إن كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر.

ومن منطق كل هذه الإدلة والبراهين الربانية التي تخاطب العقل وجب على المرء أن يعبد الله مخلصا له الدين غير مشرك به خاضعا له في كل أموره وأعماله وحركاته لا يخشىء تدابير البشر وقد أوكل أمره كله لله.

لا غرو أنه وبعد كل هذه الدلائل أن جعل الله الإشراك من أعظم الذنوب التي لا تغفر ومن كبائر الأعمال التي تلقي بصاحبها في نار جهنم وهو الخسران المبين قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا). (سورة النساء آية ١١٦) وقال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا)(سورة الإسراء آية:٣٩).

وللحديث بقية

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

شـــروط الإمـــام

صحيفة النيل الدولية
الدين الخالص
المامون يونس عبدالله
السودان

الحمد لله الذى أنقذنا بنور العلم من ظلمات الجهالة، وهدانا بالاستبصار به عن الوقوع فى عماية الضلالة. ونصب لنا من شريعة سيدنا محمد أعلى علم واوضح دلالة، والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه أصحاب الهداية

الإم امة: وهى فى اللغة مطلق التقدم، وأما فى الشرع فتنقسم أربعة أقسام: إمامة وحي أي حصلت بسبب الوحي وهي النبوة. وإمامة وراثة أي حصلت بسبب الإرث: لأن العلماء ورثة الأنبياء وهى العلم. وإمامة مصلحة وهى الخلافة العظمى ويقال لها الإمامة الكبرى. وإمامة عبادة وهى صفة حكمية توجب لموصوفها كونه متبوعا لا تابعا وكلها تحققت له – صلى الله عليه وسلم –.

ومن مقولات العارفين: [بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

[وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون]

شروط الإمام:

شروط الإمام تسعة الأول: الإسلام فلا يصح خلف كافر ولو لم يعلم بكفره حال الإقتداء ولو مجسم مشبهه يعتقد أن الله متحيز فى جهة أو وصفه بصفات المخلوقين. وفى هذا الزمان اكثر الناس صلاتهم فى خطر قال ابن حجر فى المنهاج القويم: <واعلم أن القرافى وغيرها حكوا عن الشافعى ومالك وأحمد وأبى حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم محقون بذلك.

الثاني: تحقق الذكورة فلا تصح الصلاة خلف امرأة ولا خنثى مشكل ولو اقتدى بهما مثلهما الثالث العقل: فلا تصح خلف مجنون فإن كان يفيق أحيانا وأم حال إفاقته صحت الرابع: غير مأموم فلا تصح خلف مأموم ولا مسبوق قام لقضاء ما عليه فاقتدى به غيره ولو لم يعلم بأن إمامه مأموم إلا بعد الفراغ من صلاته الخامس غير متعمد حدث فلا تصح خلفه وإن لم يعلم المأموم بذلك إلا بعد الفراغ من الصلاة فإن أحرم الإمام ناسيا لكونه محدثا وتذكر بعد السلام أو قبله ولم يعمل بالمأمومين عملا خرج وأشار لهم بالإتمام فإنها تصح للمأموم دون الإمام كما تصح له إذا أحدث الإمام في الصلاة ناسيا لكونه فى الصلاة ولم يعمل بهم عملا أو غلبه الحدث فى الصلاة فيها للمأموم دون الإمام ولا تصح للمأموم إلا إذا لم يعلم بحدث إمامه قبل الصلاة أو علم بحدثه فيها ولم يستمر معه بل فارقه وصلى لنفسه منفردا أو مستخلفا فلو عمل الإمام بالمأمومين عملا أو علم المأموم بحدث إمامه قبل الصلاة أو علم بحدث إمامه فى الصلاة واستمر معه بطلت الصلاة على الإمام والمأموم السادس: القدرة على الأركان فإن عجز عن ركن من الأركان فلا تصح الصلاة خلفه إلا إذا ساواه المأموم في العجز في ذلك الركن فتصح صلاته خلفه كأخرس صلى بمثله وعاجز عن القيام صلى جالسا بمثله أما من فرضه الايماء فلا يصح أن يأتم به مثله السابع: العلم بما تصح به الصلاة من الأحكام كالشروط والأركان ويكفى علم كيفية ذلك ولو لم يميز الفرض من السنة بخلاف من يعتقد الفرض سنة كما يشترط العلم بالقراءة الغير الشاذة فتبطل الصلاة بالشاذة وهو ما وراء العشر إن لم يوافق الرسم العثماني وصحت الصلاة بالشاذة إن وافقت رسم المصحف العثماني وتصح الصلاة باللحن في القراءة ولو فى الفاتحة إن لم يتعمد وأثم المقتدى بمن يلحن إن وجد غيره ممن يحسن القراءة كما تصح بقراءة من لا يميز الضاد والظاء فإن تعمد اللحن أو تبديل الحروف بغيرها لم تصح الثامن: البلوغ فى صلاة الفرض فلا تصح خلف صبي بخلاف النفل فإنه يصح وراءه والتاسع والعاشر: وهما مختصان بإمام الجمعة الحرية: والإقامة: فى بلد الجمعة وما فى حكمه فلا تصح الجمعة خلف عبد ولا خلف خارج عن بلد الجمعة بما زاد على فرسخ

ختاما: اللهم فقهنا فى الدين وعلمنا التأويل.

أسمـــــــاء الله الحـــــســـــنـــى (٢)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

٢- الشافي
إن من أعظم العبادات التى يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الدعاء هو العبادة. ثم قرأ "وقال رَبُكمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لكمْ إنّ الّذينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلونَ جَهَنّمَ دَاخِرينَ (غافر: ٦٠)" وقال تعالي في سورة البقرة : (إذا سألك عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ- أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ- فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦))
ومن أكثر أشكال الضرر الذي يلحق بالانسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا . سبحان الله
ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحباء على قلبه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه.
لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء ، علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله ، إلا السام". قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: "الموت". وقال عز وجل في سورة يونس : (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ- وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧))
وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد علي صيغة الفعل في قوله تعالى : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء: ٨٠). وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا عاد مريضا يقول: "أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".
ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطيء إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلي الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد يتأخر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالي في سورة الأنبياء : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)).
وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) . رواه مسلم
ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حضت عليها السنة النبوية التصدق فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «داوُوا مرضاكمْ بالصدقة»
والتصدق يكون من طيب المال فإن «الله طيب لا يقبل إلا طيبا» وفي أوجه الخير المتعددة.
ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالي في سورة فصلت آية ٤٤ : (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ-) ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالي (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ (النحل:٦٩)) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: إنَّ هذه الحبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِن كُلِّ دَاءٍ، إلَّا مِنَ السَّامِ. قُلتُ: وما السَّامُ؟ قالَ: المَوْتُ.
ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أفْضَلَ ما تَدَاوَيْتُمْ به الحِجَامَةُ، أوْ هو مِن أمْثَلِ دَوَائِكُمْ) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُ ماءٍ على وجْهِ الأرضِ ماءُ زَمْزَمَ ، فيه طعامٌ مِنَ الطُّعْمِ ، و شِفاءٌ من السُّقْمِ)
لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد وأن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد وأن توضع في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لإحتوائه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى وفيما يخص حبة البركة فلابد من الإنتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم ومميعات الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات .

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

الـــــســـــودان ...دولـــــــة يحـــكـــمـــهـــا الـــوســـطـــاء!!!؟

صحيفة النيل الدولية
الإتجاه الخامس
د كمال الشريف
السودان

تابعت في زمن ما وانا . واحد . من مستشاري فريق من الامم المتحده عملا ما في منطقه من السودان وكانت مهمتها نزع الغام وتنمية المنطقة ونشر ثقافة السلام بين اهل المنطقه والمناطق المجاوره
اكتشفت ان المناطق المجاوره دوله اودولتين لصق المنطقة التي كانت المنظمه تعمل لازالة الغامها وتنميتها وتطوير بنيه الانسان التحتيه فيها
ولما سالت عن كيفية تطوير احساس الوحدة الوطنيه وتنمية العلاقات والاحساس الوطني باهل المنطقه بالسودان كافه
نظر لي واحد من اهل المنطقه قائلا
هذه الدوله المجاوره هي التي سوف تتوسط بيننا وبين حكومة السودان
وانتم سودانيين ، ؟؟؟
عرفت في اوراق المنظمه ان الدولة الوسيطه تعتمد في محروقاتها علي السودان وفي معظم موادها التموينيه من السودان وفي ادويتها من السودان ومصرفها المركزي له تغطيه من ذهب ويورينيوم ونحاس مهرب من السودان
وكل الذي اعلاه مهرب من السودان
وهذه فاتورة الوساطه ما بين اهل المنطقه وحكومه الخرطوم
راجعت الحديث في القرن الحالي والاعوام العشرة الاخيرة وانا اراجعه جاء تقرير نعمه الباقر ضحكت علي نعمه وروعة مهنيتها واناقه تقريرها
ودونت بعض ملاحظات اخذتها خلسة من اوراقي بان كل الدول التي تتوسط مابين اهل السودان وحكومة الخرطوم هي شريك رئيسي في نهب ثروات السودان مع اهالي السودان المتشاكسين وان كان تقرير نعمه قد اتهم الرسميين بتهريب الذهب
ايضا هناك. مدنيين من شرفاء دولتنا الشعبية الكبري يشاركون دول الوساطه تهريبا اكبر
وانتقلت سياسيا عن مصلحة دول الوساطه مع شرفاء الوطن المشاكسين لحكومة الخرطوم
وقراءت تقريرا اخر يتحدث عن ان الوسطاء
ادخلوا وسطاء علي مستوى دولي واصبحوا ايضا يسمسرون في قضايا شرفاء المنطقه مع حكومه الخرطوم
يعني الوسطاء اصبحوا وسطاء لوسطاء دوليين مع حكومة الخرطوم
وهنا تبداء مشاوير تجارة السلاح لتسليح اهل المنطقه وتجارة التهريب الكبري للنحاس والذهب واليورانيوم والنفط والخشخاش
نعم الخشخاش يوجد في السودان و١٣ مليار في تقرير الحاجه نعمه لايساوي شيئا في ما ينهبه الوسطاء
وكان احدهم قد كتب في يوم ما ان جوهرا اصفر (يورانيوم.) من البلاد وذهبا هرب باكثر من ٢٧ مليار دولار في فترة لاتتجاوز ٨ اشهر لدول تدعو انها تتوسط بين اهالي المنطقه وحكومة الخرطوم
وقد تسمي انت كقاريء للمقال دول بعينها تعمل كوسيط في حل المشكل السوداني
ولكن للعلم ان الدول الكبري التي تتوسط استراتيجية النهب لديها خطط تضعها لربع قرن قادم اقلها
ولكن اخطر الوسطاء من يتدخل يوميا وشهريا وموسميا
ويتكفل مسئولي اهالي المنطقه او من يمثلهم بتقديم نبذه تاريخيه عن وساطة البلدين وعلاقاتهم معنا
ولكن لو بحثنا عن نهب الوسطاء تجده كارثة الكوارث للسودان
وراجع كيفية عمل الدول الوسيطه واين كانت قبل الوساطة واين اصبحت بعد الوساطه وكيف حالها ان انتهت قضايانا حتي ولو بوقف لاطلاق النار اوهدنه لشهر اواكثر
والان يدخل الوسطاء لتصليح الاقتصاد وهذه نهب اخر لاخلاق ووطنيه وانسانية السودانيين.

شـــبـــاب مـــطـــار الخـــرطـــوم ومـــركـــز صـــالحـــة الـــطـــبي

صحيفة النيل الدولية
يوميات أب زهانة
محمد حسين كسلا
السودان

مازلت اراهن علي الشباب .بانهم القوه القادمه التي ستنتشل هذا الوطن من وهدته ومستنقع الفساد الذي وقع فيه والماء الاسن الذي ولغ فيه الجميع الا من رحم ربي.
الشباب الذي صنع اعظم ثوره سودانيه بل علي مستوي المحيط الاقليمي والعالمي .وذلك لانها ثوره اتت لاقتلاع عادات وتقاليد طالما اقعدت هذا البلد بواسطة اجيال منذ الاستقلال وقبله الحكم التركي والانجليزي والذي افرز واقع قمئ سادت فيه ثقافة التميز والتهميش والدونيه واستغلال الانسان لاخيه الانسان في ابشع صوره لتتولد معه هذه العدائيات المتراكمة وانتفاضة الهامش والمهمشين وسياسة الكيل بمكيالين قائم علي القبليه والجهويه والمناطقيه والدينيه والاثنيه والعرقيه . لينتج عن ذلك ولادة زول مشوه وكائن لم نالفه من قبل لتاتي ثورة الشباب ثوره لمسح كل هذه المفاهيم وحربا علي اجيال هم الان في خريف عمرهم يهرفون بما لايعون بما يقولونه او يفعلونه ليتساقطوا يوما بعد كما تتحات اسنانهم ليمضوا لمصيرهم المحتوم ليخلوا اماكنهم ومقاعدهم لجيل جديد له لغته واحلامه وعاداته .فهم يلبسون المرقع والبنطلون الناصل والشعر المفلفل ويرتادون المساجد ويهتفون بشعار العداله والسلام والحريه وهذا مالا يريده الاعداء.
طالعتنا الاسافير بخبر مفاده ان احد العاملين من الشباب الذين يعملون بمطار الخرطوم وجد مبلغا من المال يقدر بسبعه مليار جنيه قام بتسليمها لصاحبها وليست هي المره الاولي فكان في كل مره يجد مالا او ذهبا او شئ له قيمه يقوم بتسليمه للجهات المختصه . انتهي الخبر والذي دفعنا للتفكير في الحال الذي وصل اليه مطار الخرطوم ومن السرقات التي ظل يتعرض لها المسافرين والقادمين في صالات الوصول والمغادره حتي اصبح الامر ظاهره نتمني ان تختفي، ليس هذا الامر غريب علي هذا الشاب لانه شاب من فئة الشباب الذين راهنت عليهم بانهم هم من سيقود هذا البلد لبر الامان ورسم صوره جميله عن هذا البلد الجميل ،ارجو من مدير مطار الخرطوم بترقية هذا الشباب ترقيه استثنائيه بوضعه في المكان اللائق به وتحفيزه وجعله رئيسا للقسم الذي يعمل به.
بينما كنت اقرا عن هذا الشاب وانا مرافقا انتظر نتيجة فحص ومقابله طبيبة المركز وايضا هي من الشباب الذي ينتظر منه الكثير. في ردهات مركز الصالحه الطبي الذي يقع شرق محطة ودبكراوي . وفي ظل انشغالي نسيت هاتفي في استقبال المركز لتسبقني فتاة في مقتبل عمرها تعمل في استقبال المركز وهن فتاتين عرفتا اللطف والسعي في مساعدة المرضي حيث قامت احداهن باعطائي هاتفي وايضا من الشباب الذين طالما راهنت عليهم كثيرا وبت اكثر قناعه ان مستقبل هذا البلد ورفاهيته سيكون علي يد الشباب. اتمني من السيد مدير مركز صحي الصالحه وهي مجموعة مراكز تحمل هذا الاسم. تكريم هاتين الفتاتين اللتان تعملان بالاستقبال وذلك من واقع ملاحظتي في تعاملهم وصبرهم طوال سنوات خلت وفعلا يستحقن التكريم ، لانهم واجهه مشرقه ومشرقه وبوابه يلج منها المرضي وهم في غاية الامتنان والشكر لهم لتعاملهمن الراقي ولطفهن وهكذا هم الشباب في كل المواقع.

أسماء الله الحسنى (٣)

صحيفة النيل الدولية
د. محمد فتحي عبد العال
السعودية

٣- الجبار

ورد اسم الله "الجبار" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية ٢٣ : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟)

وحول معاني اسم الله "الجبار" فهو من الجبر والعوض لحوائج الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر لقلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني).

ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفي شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى : (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء: ٨).

وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر ◌ وأما السائل فلا تنهر) (الضحى٩-١٠) نجد الحث على الإحسان لليتامى وكفالتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين . وأشار بأصبعيه يعني : السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله).

كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا و النبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات ١-٤ : (عبس وتولى ◌ أن جاءه الأعمى ◌ وما يدريك لعله يزكى ◌ أو يذكر فتنفعه الذكرى)

كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى : (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء: ٨٣) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء: ٨٤).

كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ٣٣ وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون ٣٤ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ٣٥)

ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يجهز النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فأخذه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: "من يشتري العبد"؟ فأحس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيبا لخاطره : (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد)

وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدلل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء) . فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا : (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق) .

كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .

والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه)

توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى : (وقولوا للناس حسنا) (البقرة ٨٣) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي جرح لكبريائه .

لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل منالها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر "ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب" . والحكمة تقول "من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر" ويقول الإمام سفيان الثوري "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم" .

ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة)ثم قال في سجوده مثل ذلك

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة).

وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ◌ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ◌ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم ١٥-١٧) .

وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون و قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

طابت وحركات التحرر الإفريقية

صحيفة النيل الدولية
مشاهد ومراصد
وديع عبدالرحيم
كارولينا الشمالية

يبدو أننا نحن السودانيون دون غيرنا منجذبون بالمحبة لشعوب الدول المجاورة ولعل لتداخل وتصاهر القبائل الحدودية يرجع الأمر كله حتى سرى هذا الإحساس وتسرب للقبائل غير الحدودية ولذلك تجد أن أهل الوسط لا يحملون كراهية لشعوب دول الجوار بل زادوا في ذلك كيل بعير عندما أحسنوا وفادة بعضهم حينما إضطرتهم ظروفهم لمغادرة بلدانهم واللجوء إلى السودان خاصة في مشروع الجزيرة وكل الوسط النيلي .. ما دعاني لهذه المقدمة والتعرض للأمر أصلا هو ذاك الإبداع الراقي والأداء المميز لابن طابت الفنان عماد أحمد الطيب وهو يحلق بصوته الشجي في سماوات دولة أرتريا يشاركهم باسم السودان إحدى إحتفالاتهم بالإستقلال ولقد رأيت خلال الأيام الماضية فيديو الأغنية التي شارك بها الأخ عماد وقد تفوق فيها على نفسه وأحسن أداتها كما لم يؤدها من قبل مما جعل الجمهور الأرتيري الذي إحتشد بالملعب الرياضي يتمايل طربا ويتمايل مع اللحن الشجي في حضور ضيوف البلاد ورئيسها أفورقي الذي يشبه إلى حد كبير اللواء سليمان محمد سليمان عضو مجلس ثورة الإنقاذ ووالي الجزيرة السابق فهؤلاء القوم يشبهوننا كثيرا في سحناتنا ولون بشرتنا فكأنهم نحن ونحن همو.... والأرتيريون وهم يطربون لصوت عماد ويتفاعلون مع الأغنية (ريتا) أو (قصة ثورة) لا يدرون أن مؤلفها من طابت أيضا فالشاعر الأستاذ علي سعيد أستطاع أن يترجم لنا موانسته مع الفتاة الأرترية (ريتا) وهما في طريقهما من كسلا للخرطوم إلى أروع ما يكون الشعر الثوري وهو يرسم لنا بالحروف قصة ثورة أهل ريتا وينسج لهم بالكلمات ثوب نصرهم الذي سيرتدونه يوم التحرير وقد لبثوه حقا وتدثروا به وهم يحتفلون بالإستقلال وقد شاركتهم هناك طابت بالكلمة والفن والطرب ..

على الصعيد الداخلي لم تكن مدينة طابت بمنأى عن دعم ومساندة الثوار الأثيوبيين والأرتريين وهم في خضم معركتهم المشتركة ضد النظام القائم بأديس أبابا آنذاك وهم للحقيقة كانوا يواجهون حروبا كثيرة غير المعارك العسكرية على جبهات القتال فعلى عاتقهم كانت مسئوليات الإعاشة والجرحى والإمدادات وغيرها من المشاكل التي كانوا يواجهونها .. أذكر ونحن في نادي هلال طابت أن أستضفنا بدار النادي الفرقة الأثيوبية الأرترية المشتركة لتقديم عروضها الفنية دعما لهم ومشاركة منا في نضالهم وعلاج جرحاهم ومرضاهم ... التحية للشعب الأرتري وهو يتوج نضاله بتحرير أرضه وقيام دولته المستقلة والتحية لأهل طابت وهم يشاركون هذا الشعب قبل وبعد الإستقلال والله غالب ..

صحيفة النيل الدولية
صرير القلم
عبدالرازق مأمون
السودان

إتقان العمل .. والجودة الشاملة

إن إتقان العمل واجب وقد حث عليه الإسلام ، من عمل منكم عملا فليتقنه . لذلك يلجأ الناس إلى مطابقة المعايير أو المواصفات والمقاييس مما يعني إتقان العمل لتبرءة الذمة .

عالميا أصبح الناس تسعى للجودة الشاملة في كل عمل يقوم به الإنسان نظير اجر أو شراكة أو أي عمل تجاري بل كل ما يتعلق بالصناعة أو الزراعة . فنتيجة لهذه النشاطات المختلفة نجد أن جل المنتجات مطابقة للمواصفات والمقاييس المعتمدة عالميا . أما ان كانت هناك مخالفة يعني عدم الإلتزام بالمواصفات والمقاييس العالمية ، مما يعني رداءة المنتجات وفقدان ميزة الجودة الشاملة التي يطمح لها الناس لرؤية عالم الجودة الشاملة.

الجدير بالذكر أن إتقان العمل واخرج منتجات ذات جودة عالية هي أساس للتنافس الحر في الأسواق الدولية والاقليمية والمحلية. منذ عهد النهضة ومرورا بالحقب المتعاقبة كانت نتائج الباحثين تأتي بالجديد في عالم الجودة الشاملة . بظل التنافس الذي يبنى على التطور والحداثة هو الذي يقود الناس للوصول الي مرحلة الجودة الشاملة . وذلك حسب المعايير التي وضعت لها فأصبحت معروفة في كل دول العالم .

إن من أصعب وأخطر ما يواجه المستهلك وجود منتجات أو سلع رديئة الصنع أو الإنتاج . ينتج عن ذلك أثر سلبي يقع على المستهلك ، فربما يصل الي إلحاق الضرر الذي يسبب الأذى الجسيم أو الإعاقة أو قد يتسبب في موت هذا المستهلك .

إذا نظرنا الي الدول التي تعتمد على منتجات الغير توصف بالمستهلكة لأنها تستهلك ما ينتجه الآخرين . هذه الدول المستهلكة تستورد من الدول المصدرة تلك المنتجات الغذائية والدوائية وغيرها من السلع التي تحتاجها . هنا لابد من التنبيه الي شئ هام جدا حتي تنعم هذه الدول المستهلكة بمنتجات الغير ، وهي تشتري بحر مالها ، لابد أن يكون لديها فحص دقيق لهذه المنتجات قبل دخلوها وذلك عند الموانئ ونقاط الجمارك الحدودية . فحص المنتجات قبل دخولها الي البلد المستورد يعني وجود مؤسسة أو هيئة للمواصفات والمقاييس .

السودان يستورد المنتجات التي يحتاجها ويستهلك المنتجات المحلية فتجد المواطن المستهلك لهذه السلع أو المنتجات المستوردة يعاني من وجود سلع رديئة الإنتاج لأنها دون مستوي المواصفات والمقاييس ، وربما تكون المعاناة اكبر اذا كانت المنتجات المحلية رديئة . فمع هذه الافرازات أصبح في دولة السودان ثقافة تعرف في الأسواق المحلية ب (الأصلي والتقليد) وهو تعريف بالأعلي جودة والأقل جودة .

أخطر هذه المنتجات التي تعرف باسم التقليد . منها منتجات رديئة فهي التي تتسبب في ضرر المستهلك وتضر بإقتصاد هذه الدولة المستهلكة. ويظهر ذلك جليا في المنتجات الصناعية ومدخلاتها التي ربما تؤثر في البيئة وتلحق الضرر بالتلوث في الهواء اوالماء أو التربة . مما يعني إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية والبشرية.

يسطر القلم كلماته ليبين للناس أن الخروج من مسببات الأضرار الي مسببات المنفعة تطبيق المواصفات والمقاييس لإتقان العمل والمنتج.

صرير القلم يحفظ حقوق دولة المنشأ ويحفظ حقوق الدول المستهلكة.

أسماء الله الحسنى (٤)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

٤-العفو والغفار
العفو من أسماء الله الحسنى ويعني محو الذنوب والتجاوز عن المعاصي أما الغفور فهو الساتر لذنوب عباده وفي الحديث النبوي: «إنّ الله حييٌ ستّيرٌ يحبّ الحياء والتستّر».

ورد اسم الله العفو في القرآن الكريم خمس مرات وأكثرها مقترنا بالغفور وهي:
في قوله تعالى: (فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) (سورة النساء:٤٣)
وفي قوله: (فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) (سورة النساء:٩٩)
وفي قوله: (إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) (سورة النساء:١٤٩)
وفي قوله: (ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) (سورة الحج:٦٠).
وفي قوله: (وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) (سورة المجادلة:٢).

أما اسم الله الغفور فورد في القرآن أكثر من تسعين مرة منها:
(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) (سورة الحجر:٤٩-٥٠).
ولله مُلك السماوات والأرض □ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء □ وكان الله غفورا رحيما (الفتح:١٤).
(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ □ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ □ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(سورة آل عمران: ١٢٩).
(إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة الأنعام:١٦٥).
(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (سورة فاطر:٢٨)

أما في السنة النبوية:
فورد العفو في عدة أحاديث منها
عن عائشة أنها قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو).
وعن رفاعة بن عرابة الجهني قال: (قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية)
أما الغفور فورد في عدة أحاديث منها:
عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).
وعن عبد الله بن عمر قال: (إنّا كنّا لنعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور مائة مرّة)
وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّ الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي ربّ، حتى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) (هود:١٨)).

رأى جمهرة من العلماء أن العفو أبلغ من المغفرة ذلك أن العفو محو وإزالة كلية لآثار الذنوب فلا يكون مطالبا بها يوم القيامة فيما ذهب البعض الآخر أن العكس هو الصحيح و المغفرة أبلغ من العفو ذلك أن المغفرة تشمل الستر وإسقاط العقاب ونيل الثواب أيضا.

يقتضي إيماننا بمعاني أسماء الله الحسنى أن نقتبس من معانيها ونتخلق بأخلاقها في حياتنا وتصبح جزء لا يتجزأ منها ومن ذلك العفو والعفو عند المقدرة من شيم الكرام وفضائل الأخلاق قال سبحانه وتعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (فصلت: ٣٤، ٣٥).

فنجد النبي يوسف عليه السلام يصفح عن إخوته بعد كل ما فعلوه به ويطوي صفحة الماضي بعدما تكشف الحق قال تعالى عن النبي يوسف عليه السلام أنه قال: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف: ٩٢).

وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في العفو عن الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني، وأطعموا الجائع وعودوا المريض). وسأله رجل يوما فقال: دلني على عمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار. قال صلى الله عليه وسلم: لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة، وفك الرقبة. قال: يا رسول الله، أوليستا واحدا؟ فقال: لا، عتق الرقبة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق، فكف لسانك إلا من خير). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعتق رقبة مؤمنة، ستره الله بكل عضو منها عضوا منه من النار).

وعن أسامة بن زيد قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى) ففي غزوة بدر استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أمر أسرى المشركين وكان عددهم سبعون فكان رأي أبي بكر الصديق قبول الفداء فيما رأى عمر بن الخطاب ضرب أعناقهم فنزل النبي على رأي أبي بكر وقبل بالفداء وتنوعت أشكال الفداء بحسب حالة كل أسير فمنهم من أطلق نظير فدية مالية ومنهم من أطلق بدون مقابل ومنهم من أطلق نظير تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة فقد روى ابن عباس قال: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار). كما رفض النبي المساس بسهيل بن عمرو وكان من زعماء قريش قائلا: (لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا).

وكذلك كان عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن (ثمامة بن أثال) زعيم بني حنيفة وقد جاء للمدينة لقتل النبي فإذا بالنبي يأمر بإكرامه قائلا (أحسنوا إساره). وقال أيضا: (اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه). فكانوا يقدمون إليه لبن لقحة أي ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وحينما من الله على نبيه بفتح مكة كان عفوه عن أهلها على الرغم من أنهم أخرجوه من ديارهم وآذوه فقال خطبته الشهيرة: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء).

إنها صفة العفو عند المقدرة التي لازمت النبي صلى الله عليه وسلم في كل مواقفه والتي أودعها الله قلبه قال تعالى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (الحجر:٨٥-٨٦) وقال أيضا: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)(الزخرف:٨٩) فكانت صفات النبي كما أوردها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (... ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح). وهو ما ظهر أثره ونتائجه الإيجابية في صحابة رسول الله أيضا ففي حادثة الإفك حين افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والصحابي (صفوان بن المعطل) بهتانا وزورا فنزل القرآن الكريم بتبرئتهما في آيات سورة النور في قوله تعالى- (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ □ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ □ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ □ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ □ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)).

في هذه الأثناء كان أبو بكر الصديق ينفق على ابن خالة له فقير يدعى (مسطح بن أثاثة) فلما انخرط في الحديث عن السيدة عائشة في حادثة الإفك أقسم أن يقطع عنه النفقة لكنه عاد عن قسمه وعفا عنه بعد أن نزل قوله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (النور: ٢٢).

كما يقتضي إيماننا بالغفار أن نجعل من الستر حلية أخلاقية تتوج مجتمعاتنا وألا تنشر الفاحشة بين الناس

ومن صور الستر ستر المؤمن لنفسه عند المعصية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (كلّ أمّتي معافى إلا المجاهرين، و إنّ من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح و قد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا و كذا، و قد بات يستره ربّه، و يصبح يكشف ستر الله عنه) والتستر عند قضاء الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم: (ومن أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيبا من رمل فليستدبره؛ فإنّ الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج) ومن صور الستر الأخرى ستر المسلم لأخيه لما له من أثر في عدم تتبع عورات الناس وصون أسرارهم وهو ما من شأنه دفع الرذائل والحيلولة دون شيوعها في المجتمع والمحافظة على تماسكه قال تعالى: (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ) (النساء: ١٤٨) وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ □ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور ١٩)

وعن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي □ أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة).

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من ستر عورة أخيه المسلم، ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم، كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته)

ومن صور الستر أيضا ستر الميت وفي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من غسّل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة، ومن كفّن ميتا كساه الله من سندس واستبرق في الجنة، ومن حفر لميت قبرا فأجنّه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة).

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

زيادة غير مبررة

صحيفة النيل الدولية
تصير
د.خالد أحمد الحاج
السودان

× المتغير الذي طرأ مؤخرا على سعر الدولار الجمركي لا تبرير منطقي له، ما الذي يجعل الدولار الجمركي يقفز إلى ما يقارب ال ٢٧٪؟ هل من مبرر موضوعي يمكن أن يتم إقناعنا به من الجهة التي اتخذت القرار ؟

× أما علم من صادق على هذه الزيادة أن معاناة الشعب ستبلغ حدا من المعاناة لا يمكن احتماله ؟ ناهيك عن الآثار المترتبة على هذا التقدير غير المبرر، وما قد يترتب على هذه الزيادة من تبعات تكون وبالا على معظم القطاعات الحيوية، كقطاع الإنتاج، إن كان زراعيا، أو صناعيا، أو حيوانيا، أو حتى تجاري، بجانب قطاعي الاستيراد والتصدير.

× يكفي أن السوق ما أن تناهى له أن سعر الدولار الجمركي سيتحرك باتجاه الزيادة، حتى بدأت أسعار العديد من السلع في الارتفاع، بداية بالسكر، ومرورا باللبن.

× وقبل أن تقرر الجهات المختصة الزيادة في الدولار الجمركي من ٤٤٥ إلى٤٥٥ حسب ما حملت الأنباء، تفاجأ أولياء الأمور بزيادة خيالية في رسوم المدارس الخاصة، وبعد أن أجمع الرأي العام على أن هذه الخطوة ستقود إلى أزمة جديدة المواطن المغلوب على أمره سيقف أمامها مهموما ومحتارا، لم تحرك وزارة التربية والتعليم ساكنا، وتركت المواطن يواجه هذه الصعوبة لوحده، لدرجة أن عدة أصوات ارتفعت منادية بضرورة العودة للتعليم الحكومي.

× وليت الأمر توقف عند هذا الحد ؟ الزيادة التي طالت المحروقات قبل أيام خلفت آثارا سالبة، وكان بإمكان المواطن تقبل الزيادة إن توقفت عند تعرفة المواصلات، ولكن للأسف طالت الزيادات العديد من احتياجات المواطن الضرورية، دون أن يقابل ذلك بزيادة في الرواتب، أو حتى الدعم.

× لقد كتب على هذا الشعب(أن يشوق المر، ويتوشح بصبر أيوب)، عذرا للأستاذ كمال ترباس على تحوير المعنى لغرض غير الذي قالت به الأغنية، لكن حقيقة التردي الاقتصادي لا يتحمل تبعاته سوى أصحاب الدخل المحدود، ومن يعيشون تحت خط الفقر، والذين شكوا لطوب الأرض من هذه الظروف القاهرة.

× الذي استغرب له أن يخالف رأي الجهات المختصة ما قالت به الوسائط والمواقع الإخبارية حول المسمى، ولا يهم إن كان صحيحا، أو لم يكن، إنما العبرة بالزيادات التي طرأت على كل ما يحتاجه المواطن.

للأسف تحدث القفزة في الدولار الجمركي، والبلاد في بداية الخريف، موسم الإنتاج المعول عليه في معالجة الأزمة الاقتصادية، وتأثير ذلك على مدخلات الإنتاج لا شك سيؤدي إلى ضعف وتراجع كبير في الإنتاج.

× الحل برأيي في بحث وزارة المالية عن بدائل لمجابهة العجز، لا يتضرر من ذلك المواطن، نتمنى أن تتبرع أي واجهة اقتصادية برؤية ولو إسعافية لمعالجة الأزمة، إن كان ذلك بوضع حد للتهريب، وخاصة الذهب، أو بالاستفادة من تحسن العلاقات مع دولة جنوب السودان، بتمرير البترول عبر خط الانابيب السوداني.

× من مظاهر الأزمة السودانية عدم توفر مدخلات الإنتاج بالصورة المناسبة لتغطية الاحتياج الإنتاجي، صناعية كانت، أو زراعية، علاوة على عدم القدرة على توطين التقانات، رغم إدراك المسئولين بأهميتها.

× بالإمكان الاستفادة من عائدات المغتربين في الدفع بعجلة الإنتاج، على أن تعمل الدولة على تقديم أفضل الخدمات للمغتربين، أو بإعفائهم من بعض الضرائب والجمارك والرسوم، أو بتمكينهم من الاستثمار في كافة أوجه المال والأعمال، أو بالقبول بدخولهم كشركاء مع الدولة في مشروعات قادرة على النهوض بالبلاد، بدء بالبنية التحتية، ومرورا بتنشيط الأعمال التجارية.

أسمـــــاء الله الحـــســـنـــى (٥)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

٥-اسم الله السلام

ورد اسم السلام في القرآن الكريم بعدة معان :

فهو ذو السلامة من النقائص والعيوب والفناء وغيرها مما يلحق بالمخلوقين ذلك أنه يأتي لإثبات جميع الكمالات له ونفي جميع النقائص عنه في ذاته وأفعاله وصفاته وأسمائه المنزهة من التشابه مع المخلوقات سبحان الخالق العظيم .

ورد اسم السلام في قوله تعالى في سورة الحشر الآية ٢٣: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ).

وفي السنة النبوية الشريفة عن عبد الله بن مسعود أنه قال وذلك قبل فرض التشهد : (كنَّا إذا صَلَّيْنا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم قُلْنا: السَّلامُ على اللهِ قَبْلَ عِبادِه، السَّلامُ على جِبْرِيلَ، السَّلامُ على مِيكائِيلَ، السَّلامُ على فُلانٍ وفُلانٍ، فلمَّا انْصَرَفَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم، أقْبَلَ علَيْنا بوَجْهِه، فقال: إنَّ اللهَ هو السَّلامُ، فإذا جَلَسَ أحَدُكُمْ في الصَّلاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ، والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه، السَّلامُ علَيْنا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فإنَّه إذا قال ذلك أصابَ كُلَّ عَبْدٍ صالِحٍ في السَّماءِ والأرْضِ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسولُه، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الكَلامِ ما شاءَ).

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أنه قال : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ، يَعْنِي مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي قَبْضَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، أَنَا الرَّحْمَنُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْقُدُّوسُ، أَنَا السَّلَامُ، أَنَا الْمُؤْمِنُ، أَنَا الْمُهَيْمِنُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الَّذِي بَدَأْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، أَنَا الَّذِي أُعِيدُهَا، أَيْنَ الْمُلُوكُ؟ أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ؟).

و يشتمل اسم السلام على العديد من المعان التي تكرس للسلام الإنساني المجتمعي والعالمي بكافة صوره وأشكاله .

كما جاءت تسمية الجنة بدار السلام وهي المآل للطائعين من المؤمنين وذلك في قوله تعالى : (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (يونس: ٢٥) و قوله تعالى (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: ١٢٧). وشاء الله أن يكون من أشراطها إفشاء السلام كدليل على المحبة والإيمان لحديث النبي صلى الله عليه وسلم:(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، و لا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على ما تحابون به ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : أفشوا السلام بينكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم : (إن من موجبات المغفرة بذل السلام ، وحسنُ الكلام) وقال أيضا في فضل السلام مع المصافحة : (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفرَ لهما قبل أن يفترقا).

والسلام هو تحية المسلمين ودعاؤهم لبعضهم بعضا بالسلامة من الأذى والسوء فالمسْلمُ من سَلمَ المسْلمون من لسانه ويده كما جاء بالحديث قال تعالى في سورة النور: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ](٢٧). ولابتداء السلام ورده أجر عظيم فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ السلام اسمٌ من أسماء الله تعالى وَضَع في الأرض ، فأفشوا السَلام بينكم) والسابق بالسلام أقرب لرحمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم : (إنَّ أولى الناس بالله : من بدأهم بالسلام) كما جعل رد السلام من حقوق المسلم على أخيه الست لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (حَقُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ سِتٌّ: إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه، وإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له، وإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا ماتَ فاتَّبِعْهُ) فإن لم يرد المرء سلام أخيه ردت عنه الملائكة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (السَّلامُ اسمٌ من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض ، فأفشوه بينكم ، فإنَّ الرَّجل المسلم إذا هو يقدم فسلم عليهم ، فردوا عليه ، كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السَّلام ، فإن لم يرُدّوا عليه ردّ عليه من هو خير منهم). قال تعالى في سورة النساء : (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (٨٦).

والغاية من السلام هو تدعيم أواصر المحبة وتوثيق عرى المودة بين المسلمين وتصفية القلوب قال تعالى : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت :٣٤). ولهذا جاءت لعموم الناس وليست للمعارف فقط فعن عبد الله بن عمرو أنّ رجلًا سأل النبيّ صلى اللهُ عليه وسلَّم: (أيُّ الإسلام خيرٌ؟ قال: تُطعمُ الطعامَ، وتقرأُ السَّلامَ على من عرفْتَ ومَن لم تعرفْ). وجاء في أشراط الساعة الصغرى أن (يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة)كما جاء بالحديث .

وعلى صعيد السلام الإنساني كانت الدعوة إلى نشر التآخي والتلاحم والسلم ونبذ الفرقة والحرب قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة ٢٠٨). وقال تعالى أيضا : (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات ٩).

وكان أمر الله عز وجل لنبيه باتباع سبل السلام والرد بالمعروف مع الجاهلين والسفهاء قال الله عز وجل (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)(الزخرف ٨٩). وقال تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)(الفرقان ٦٣). وقال تعالى أيضا (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)(القصص ٥٥).

كما جاء بالسنة النبوية ترغيب النبي في السلام حتى وإن كان في اختيار اسماء أحفاده فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : (لما ولد الحسَنُ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ما سمَّيتموهُ ؟ . قلت : سمَّيتُه حربًا قال : بل هو حسَنٌ . فلمَّا ولد الحسيْنُ ، قال : أروني ابني . ما سمَّيتموهُ ؟ . قلت : سمَّيتُه حربًا . قال : بل هو حُسيْنٌ . فلمَّا ولدت الثالث جاء النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّم . فقال : أروني . ابني ما سمَّيتموهُ ؟ . قلت : حربًا . قال : بل هو مُحسِّنٌ . ثمَّ قال : سمَّيتُهم بأسماء ولد هارون . شبرُ ، وشبيرُ . ومشبِّرُ) .

لقد سبق الإسلام الحضارات القديمة كافة في الدعوة للسلام الإنساني كمحور أساسي في بناء جسور التعاون والتفاهم والإخاء بين الأفراد و المجتمعات والأمم

ولنا في مجتمع المدينة الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم العبرة والعظة فكانت المواخاة بين المهاجرين والأنصار ضرورة لصهر وتذويب الفوارق بين الأشقاء المسلمين وتفعيل التراحم بينهم لبناء جبهة داخلية قوية وكانت معاهدة المدينة مع القبائل اليهودية للتأسيس لمبادىء حسن الجوار مع اهل الكتاب . إنها عبقرية الإسلام لمن أبصر واتقى ورسالته السمحة نحو السلام والصالحة لكل زمان ومكان .

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

تصمت العـقـول عـنـدمـا يـتـحـدث التاريـخ

صحيفة النيل الدولية
شئ للوطن
ghariba2013@gmail.com
م.صلاح غريبة
مصر

الأولويات في ظل زمن متسارع، ترغم العالم على الأخذ بها والعمل من أجلها، ولا يجدر بنا إحصاؤها لأن الواقع فرضها وتم التعامل معها، ولكن حالما يتطرق البعض للحديث عن الإعلام والمؤسسات الصحفية العريقة بأنها من الماضي ويجب تجاوزها بكل ما فيها من تجارب وأعمال ضخمة وتضحيات كبيرة، وإيجاد بديل مواكب للتقنيات الحديثة دون أساس أو مرجع تنشأ منه لا خصائص له، يجعل النموذج لها وكأنه إنسان يعمل بلا هوية مطابقة له، لأن مفهومها مفهوم عملي متغير، وهي لا تفتأ تتشكل بقصصها وأفعالها باستمرار، كيف يكون للصحافة الرقمية مقاصد أكثر دلالة دون مرجع أي دون تاريخ، علما بأن للتاريخ معنًى كبيراً في كل مراحل الحياة، فهو يعبر أيضاً عن أي رؤية جديدة تتصل باللحظة الحاضرة.

من المهم الإشارة إلى أن الإعلام هو جزء من التاريخ، فكلما زادت وسائله كلما كانت القوة الناعمة للبلد أفضل، وأن المؤسسات الإعلامية كالصحف العريقة تعد القائد للإعلام ومصنع الإعلاميين الحقيقيين، والفهم الخاطئ والسائد عن الأغلبية هو دعم طريقة أو وسيلة النشر، بينما المفروض هو دعم الكيانات لتتمكن من أداء رسالتها بالمجتمع، وبدونها يكون هناك خلل في التواصل وصناعة المحتوى.

ولكن كيف يغدو الأمر، ونحن نلوذ بالعودة إلى الوراء، لنقد غير بناء وكتابة نصوص هزيلة توثق نزوعها للتجذر وتشخيص موضوعاتها». لا يبدو الحديث أو الكتابة محببة لدى البعض إذا افتقدت الإنصاف في فحواها.

فكلما تقدم بتطوير ودعم الصحافة مادياً ومعنوياً ثار البعض وسلط الضوء على أصداء الانطباعات في نبش الذاكرة بجدل مفرط يغوص في أسئلة مفارقة، وخرق دائم لمنطق الواقعيات.

بهذا المعنى، فإن إضاءة أخرى يسجلها التاريخ لمن عمل وسهر لبقاء هذه المؤسسات الصحفية، نقول دعك من وصاة مزعومين لتكن هذه الإضاءة الأخرى ضرباً من تميز تضاربت في حقه الأقوال بسلوكها وطقوسها، لذا يحتاج الأمر لزاماً إلى المضي قدما نحو إتمام الرسالة بالأعمال وتجاهل الإسقاطات.

لا شك أن المستقبل يغرينا بالحضور بمباديته الزاهية حتى وإن كانت متشعبة المسارات وفي هذا المحفل التاريخي الذي يوثق ويبوب ويصنف ما يشاء، يتحتم علينا رؤيته من زاوية زمنية مستجدة، بتطوير ما نعمل من أجله كقوة ناعمة توصل حضارتنا وثقافتنا إلى العالم تتشكل بما يوائمها، كي يصبح معادلاً ومنصفاً لماض اكتمل، وهذا ما تقوم به المؤسسات الصحفية العريقة بكل الكيانات العاملة بها.

وفي هذا السياق، يندرج اهتمام هذه المؤسسات بما تقدمه خدمة للوطن، وتواكب التطور وتغطي كل الأحداث بمهنية مميزة، وكتاب مخلصين تتصدر آراؤهم الصفحات دون أجر أو مردود مادي، فالكل يعمل من أجل إعادة قراءة الواقع من خلال معناه الأكثر موضوعية تبرر للجميع العلاقة بين المادة والروح

صحيفة النيل الدولية
قبسات إيمانية
أبوزينب المهدي الشيخ ضيف الله
السودان

السلسلة المهدية في ممارسات السادة الصوفية

(١) الإلهام عند علماء الإسلام

قال : ابن الأثير الإلهام أن يلقي الله في النفس أمرا يبعث على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده .

ويقول الإمام القرطبي في تفسيره عند قول الباري جل جلاله (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن «امنوا بي وبرسولي) سورة المائدة الآية ١١١ الوحي في كلام العرب معناه الإلهام ويكون على أقسام :

× وحي بمعنى إرسال جبريل إلى الرسل عليهم السلام

× ووحي بمعنى الإلهام كما في هذه الأيه أي : ألهمتهم وقذفت في قلوبهم . الجامع لأحكام القرآن القرطبي ج٦ص٣٦٣

وروى أبو نعيم في الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة عن يحي بن معاذ انه التقى أحمد أبي الحواري وأحمد بن حنبل بمكة فقال أحمد بن حنبل لابن أبي الحواري حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك الداراني فقال سمعته يقول اذا اعتقدت النفوس على ترك الأثام جالت في الملكوت وعادت بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علما فقام أحمد بن حنبل وقعد ثلاثا وقال ما سمعت في الإسلام بحكاية أعجب من هذه ثم ذكر حديث (من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم)

اللهم صل على سيدنا محمد النور وآله

أسماء الله الحسنى (٦)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

٦-اسم الله الرزاق
ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات ٥٨) وفي السنة النبوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنّ الله هو المسعّر القابض الباسط الرّازق) فالله هو المفيض على عباده بنعمه التي لا تعد ولا تحصى والمنعم عليهم بتقسيم عطائه المشفق الذي لا تنفذ خزائنه والذي يخرجه في السماوات والأرض قال تعالى : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات ٢٢) وقد تكفل الله برزق مخلوقاته جميعا قال تعالى : (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) (هود ٦) وقال أيضا : (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (العنكبوت ٦٠) وحتى تبلغ المخلوقات رزقها فما عليها سوى التوكل على الله فعن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله : لرزقكم كما يرزق الطير : تغدوا خماصا وتروح بطانا)) ثم السعي والأخذ بالأسباب لجلب الرزق الحلال قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك ١٥) علاوة على التحلي بالتقوى قال تعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق ٢، ٣) فالمعصية تحجب الرزق قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنّ العبد ليحرم الرّزق بالذّنب يصيبه، ولا يردّ القدر إلّا الدّعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ).

والرزق نوعان رزق الأجساد بالأطعمة والأشربة وغيرها ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف وهو أعظم الأرزاق وأشرف العلوم وأجلها العلم الشرعي فهو العلم الباقي إلى قيام الساعة قال تعالى في سورة البقرة : (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)).

وفي مقولة مشهورة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب : (الــرزق نوعــان رزق يطلبك، ورزق تطلبه. فأما الذي يطلبك فسوف يأتيك ولو على ضعفك. وأما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا بسعيك. وهو أيضا من رزقك. فالأول فضل الله. والثاني عدل من الله).

والرزق أسباب متعددة منها كثرة الإنفاق في سبيل الله قال تعالى : (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ ٣٩) والمداومة على الاستغفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب). وطلب العلم الشرعي وكفالة طالبه فعن أنس بن مالك أنه قال: (كان أخوان على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبيّ صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف. فشكى المحترف أخاه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: لعلك ترزق به) وصلة الرحم من أسباب الرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سرّه أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه) وكذلك العناية بالضعفاء فعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (هل تنصرون إلا بضعفائكم ؟ بدعوتهم و إخلاصهم) وطلب العفة عبر النكاح من الأسباب الأخرى للرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (التمسوا الرّزق بالنكاح) فالزنا يقطع الرزق لقوله أيضا صلى الله عليه وسلم : (إياكم و الزنا فإنّ فيه أربع خصال : يذهب بالبهاء من الوجه ، و يقطع الرزق ، و يسخط الرّحمن ، و الخلود في النار).

وقد جعل الله في الرزق اختبارات عدة فجعل في التفاوت في الأرزاق حكمة قال تعالى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى ٢٧) واختبارا لصبر المؤمن قال تعالى: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الشورى ١٢) وقال تعالى أيضا : (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (العنكبوت ٦٢) وجعل لهذا الصبر جزاء كبيرا في الآخرة قال تعالى : (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (الإسراء ٢١) وقال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر ١٠).

وجعل الرزق الحرام اختبارا لصحة الإيمان وعلامة على غضبه قال تعالى في وصف المغرورين بالمال والأولاد : (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ) (المؤمنون ٥٥ - ٥٦) فربما كان في ذلك استدراجا وإنظارا وإملاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإنّ الله عزّ وجلّ يعطي الدّنيا من يحبّ ومن لا يحبّ، ولا يعطي الدّين إلّا لمن أحبّ، فمن أعطاه الله الدّين، فقد أحبّه، والذي نفسي بيده، لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه". قالوا: وما بوائقه يا نبيّ الله؟ قال: "غشمه وظلمه، ولا يكسب عبد مالًا من حرام، فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدّق به فيقبل منه، ولا يترك خلف ظهره إلّا كان زاده إلى النّار، إنّ الله عزّ وجلّ لا يمحو السّيئ بالسّيئ، ولكن يمحو السّيئ بالحسن، إنّ الخبيث لا يمحو الخبيث) وفي الحكمة المأثورة (إذا غضب الله على عبد رزقه من حرام، وإذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه).

والرزق مقسوم مع بزوغ مجيء العبد ولازال في بطن أمه فلا تنازع لبلوغه ولا كبد للوصول إليه فعن عبد الله بن مسعود قال : (حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم -وهو الصّادق المصدوق- قال: إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يومًا، ثمّ يكون علقة مثل ذلك، ثمّ يكون مضغة مثل ذلك، ثمّ يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقيّ أو سعيد، ثمّ ينفخ فيه الرّوح، فإنّ الرّجل منكم ليعمل حتّى ما يكون بينه وبين الجنّة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النّار، ويعمل حتّى ما يكون بينه وبين النّار إلّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنّة). ولن يموت أحد قبل أن يستوفي رزقه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرّزق خذوا ما حل ودعوا ما حرّم) وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت). ومن أعظم الفطن ما جاء على لسان الإمام الحسن البصري : (علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي). ووصول الإنسان إلى هذا الإطمئنان كفيل بحمايته من الضجر إن ضاق عليه رزقه أو بطء أو كان قليلا فيدفعه للمعصية والذنوب الكبيرة كقتل النفس قال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) (٣١)

والناس في الرزق موزعون بين غني وفقير فكما أن الفقر اختبار للصبر فالغنى أيضا مسؤولية واختبار للعدل فالإنسان حامل الأمانة في الأرض موكول إليه توزيع ما من الله عليه به من رزق وفضل بالعدل قال تعالى : (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)(المعارج ٢٤). ولا ينبغي الحيلولة دون وصول الرزق لأصحابه ولو كانوا أصغر المخلوقات فعن عبد الله بن عمر قال : (أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: عذّبت امرأة في هرّة حبستها حتّى ماتت جوعا، فدخلت فيها النّار قال: فقال: والله أعلم: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستيها، ولا أنت أرسلتها، فأكلت من خشاش الأرض).

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

المحس في كل مكان رسل محبه وسلام

صحيفة النيل الدولية
يوميات أب زهانة
محمد حسين كسلا
السودان

حينما احيل الوالد للمعاش. بعد خدمه طويله ومستشاره قضاها بوزارة الري كغيره من ناس البلد او الشماليه. لن ينتظر طويلا او يتردد في اختيار المناقل كوجهه اولي له ربما يرتب حاله للانتقال للبلد او الخرطوم. ولكن لم يدر بخلده انه سيقضي فيها بقية عمره ويواري ثراها محفوفا بدعاء اهلها والصالحين.

مازلت اراهن ان المناقل بهذا النسيج الاجتماعي الذي تذوب فيه كل الفوارق. انها المدينه الفاضله الوحيده التي تبقت من السودان القديم والتي كتبت فيها عشرات المقالات بل كثيرا ما استوحي اي فكره من جمالها وطيبة اهلها.

سكنت والفتره طويله في ارقي واقدم احيائها في مربع ١٤ المنزل جوار نادي الموردة العريق وخلوة التجانيه وشيخ موسى وطلابه. حي جمع كل قبائل السودان كما هي كل احياء المناقل. ونعمت بجوار اسر عريقه من اهلنا المحس وقد عرفوا بالنبل والكرم والامانه وقد سبقتهم سمعتهم الطيبه الي خارج السودان في جميع انحاء الدنيا ودول المهجر محل احترام وتقدير ويكفيهم انشائهم مدينة دنقلا بالولايات المتحده الامريكيه ولهم جاليه كبيره فيها لعبت دورا كبيرا في الانتخابات الامريكيه ووقوفهم بجانب الرئيس بايدن وفوزه ووقوفه بجانب السودان تكريما لوقفة الجاليه السودانيه معه. فضلا عن انهم سلالة صالحين ويظهر ذلك في كثير من عاداتهم وتقاليدهم. وانعمني الله بان اجاور اكرم هذه الاسره واجملها اسرة عمتنا المرحوم الحاج سعيد محمود(ابو المحس) واخوانه حسن وحسين توت القذان كان فاكهة مجالس المحس والحاج سعيد محمود والذي كان ومازال منزله ملتقي كل اسر اهله المحس وغيرهم. والكثير منهم ولد بهذا المنزل وسكن فيه وقطعت سرته ونال شرف احتضان ام المحس الحاجه (البلي سعيد) . بحيث انها قامت بدفن سرتهم تحت شجرة الليمون التي كانت تتوسط منزلها كاستراحه يلتقي فيها نساء المحس وغيرهن من الجيران بمختلف قبائلهم. ومن فاته شرف ميلاده في بيت حاج سعيد ادركه ان تربي وخطي اولي خطواته في بيت حاج سعيد وديوانه الذي طالما كان يسعهم جميعا في الفه ومحبه لم ولن يتاح لي مره اخرى بان اجد انسجاما بين اسر منطقه واحده كما حدث بين محس المناقل وعايشته لسنوات طوال واذكر هنا بالخير اسرة عمتنا ناصر الزبير الذين ناصرونا في كل ملماتنا افراحنا واتراحنا واسرة بت المدني والتي اتتنا في اول يوم حللنا فيه المناقل وقبل ان نفك وثاق امتعتنا بان اعدتنا كرتونة ابري وبنات العم سليمان الجابري وعبدالجبار وعبدالرحمن شنو وجعفرمعروف والعم سليمان ال بوليس وزوجته ام زيد ومحمد عبدالرحيم والترحم علي جيراني محمد يعقوب وزوجته ستي والعم عبدالوهاب لطفي وجاري بشير عبدالمغيث وزوجته فطومه والخاله عجوز وابنها هشام وهيثم وعبدالرحمن بشير وعبدالوهاب محمد صالح واخيه ياسر وبابكر سعيد والعم بلال عبدالمحمود وجارتنا محمد النعمه وماشدته الرمضانيه بصحبة طلاب الخلاوي وابناء فحيف. واذكر اننا حينما قدمنا للمناقل اقترحت علينا الخاله (ستي) بزيارة سعيد شيخ احمد ودالبحر طلبا لدعواته بالخير لنا كسكان جدد وبالفعل ذهبنا له ولم انس حينما غادرت المناقل بان زرته مستئذنا ولم يبخل علينا بالدعاء. واذكر من الاسر التي سكنت بهذا الحي العم محمد حسين وهو والد عبدالرحيم محمد حسين وزير الدفاع السابق وهو من المحس وقد رحل من المناقل حينما استوزر ابنه ولم ينس المناقل واهلها وقد كانت اخر وصاياه قبل وفاته بان يدفن في المناقل ويشيع من منزل شيخ احمد ودالبحر وقد كان. فقد تم تشييعه من منزل شيخ احمد وصلي عليه كما لا انسى بانه صلى صلاة الجنازه على ابي والذي دفن بالمناقل لينعم بدعاء اهلها.

الحديث عن محس المناقل ذو شجون وله سببه وهو مرتبط بمحور مادار في الايام الماضيه حول قضية اليوتيوبر وقصة القبض على الفتاه برار امير وهي من بنات الجزيره لاتهامها بمحتوى عنصري فيه اساءه للدناقله والمحس وهي لم يتعد عمرها خمسة عشر عاما وهو خطا يشاركه فيها مجموعه من الشباب. والغريب ان التسجيل قديم منذ اكثر من تسعة اشهر مضت وتسريبه في هذا التوقيت لم يفت على فطنة اهلنا المحس والدناقله في البرقيق ودنقلا الذين كانوا في استقبال ابنتهم والتي اعتذرت لهم كثيرا بل نظموا لها زيارات سياحيه للتعرف على المنطقه. ثم ترحيلها لقسم البرقيق ودنقلا وسط حفاوة اهلها المحس في انهاء اجراءاتها وكما ورد بتوفير ضامن لها وسط احتفاء بها من زعماء الدناقله وكرمهم الفياض.

قصة ابرار كشفت معدن المحس والدناقله وتفويتهم الفرصه لاحداث فتنه. بل تحدي كرم اهل الولايه بالتكفل بتذاكر السفر لابرار والدها مما اسقط في ايدي كل من سعى في اثارة الفتنه في هذا الوقت العصيب

أسمـــــــــاء الله الحـــــــــسنـــــــى (٧)

صحيفة النيل الدولية
د. محمد فتحي عبد العال
السعودية

٧- اسم الله التواب

ورد اسم التواب في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة منها قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)(البقرة: ٣٧) وقوله تعالى: (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) (البقرة: ١٦٠) وقوله تعالى: (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم) (التوبة: ١٠٤) وقوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) (النور: ١٠) وقوله تعالى: (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (النصر: ٣).

والتواب هو الذي يقبل التوبة عن عباده فيسامح ويعفو ويغفر مهما كانت درجة الذنب قال تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)(الشورى: ٢٥) وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: (يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة) والعفو يكون للذنوب جميعا إلا الإشراك بالله فهو من الكبائر التي لا تغتفر قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذ□لك لمن يشاء □ ومن يشرك بالله فقد افترى□ إثما عظيما) (النساء: ٤٨) وفي حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقن، إلا غفر الله له).

الإنسان بطبعه خطاء ولا يوجد أحد معصوم من الوقوع في براثن الخطأ باستثناء الأنبياء فهم معصومون من الخطأ في التبليغ عن رب العالمين ومن حسن أخلاق المرء امتلاكه بوصلة الضمير التي تساعده على العودة إلى الحق والصواب والتوبة عن المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم) وقال صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون).

وباب التوبة مفتوح على مصرعيه طوال الوقت ويغلق مع ظهور أولى علامات الساعة الكبرى وهو طلوع الشمس من مغربها قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها).

والله أشد فرحا بتوبة العبد وعودته إليه فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا، قال أبو شهاب بيده فوق أنفه، ثم قال: لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة، ومعه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله، قال: أرجع إلى مكاني، فرجع فنام نومة، ثم رفع رأسه، فإذا راحلته عنده) لذلك لا ينبغي للمؤمن أن يقنط من رحمة الله ويستكثر ذنبه قال تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على□ أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله □ إن الله يغفر الذنوب جميعا □ إنه هو الغفور الرحيم) (الزمر: ٥٣) وحديث قاتل المائة نفس خير مثال على ذلك فعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت تسعة وتسعين نفسا، فهل لي من توبة؟ قال: بعد تسعة وتسعين نفسا قال: فانتضى سيفه فقتله، فأكمل به المائة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت مائة نفس، فهل لي من توبة؟ فقال: ويحك، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا، فاعبد ربك فيها، فخرج يريد القرية الصالحة، فعرض له أجله في الطريق، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، قال إبليس: أنا أولى به، إنه لم يعصني ساعة قط، قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائبا).

ومن شروط التوبة النصوح الإقلاع عن المعصية والندم عليها والعزم على عدم العودة لها مجددا قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى□ ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى□ بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على□ كل شيء قدير (التحريم: ٨) وألا تكون التوبة لحظة الموت وخروج الروح قال تعالى: (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما × وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) (النساء: ١٧، ١٨) وفي الحديث النبوي: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر (أي يحتضر).

كما لا تنفع الظالمين توبتهم عند نزول العذاب من الله على تكذيبهم قال تعالى في سورة غافر: (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (٨٤) فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا- سنت الله التي قد خلت في عباده- وخسر هنالك الكافرون (٨٥))وقال تعالى: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك □ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا □ قل انتظروا إنا منتظرون) (الأنعام: ١٥٨)

ولهذا لم يقبل الله عز وجل توبة فرعون وقد أدركه الغرق وأوشك على الهلاك قال تعالى: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى□ إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إل□ه إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) (يونس: ٩٠) وكان جزاؤه وقومه العذاب في الآخرة قال تعالى: (فوقاه الله سيئات ما مكروا- وحاق بآل فرعون سوء العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا- ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)(غافر: ٤٥-٤٦).

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

أسمـــــــــاء الله الحـــــــســـــنـــــى (٨)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

٨-اسم الله الشكور

ورد اسم الشكور في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى: (لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر:٣٠) وفي قوله: (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر:٣٤) وفي قوله: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (الشورى:٢٣) وفي قوله: (إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)(التغابن:١٧) (التغابن:١٧) وفي السيرة النبوية ورد ثناء الله على عبده في إماطة الأذى عن الناس فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له).

ومن هذه المواضع نستطيع أن نفهم معنى الشكور وهو الذي يثني على طاعات عباده ويتقبلها منهم ولو كانت يسيرة ويضاعف لهم الأجر والمثوبة ويجزل لهم النعم والعطايا التي تستوجب حمده وشكره عليها فيغفر لهم فما أكثر نعم الله وفضله على عباده قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة :١٧٢) ويخطىء من يظن أن الرزق مالا وأولادا فحسب قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)(الكهف :٤٦) بل تتعدد أشكال الرزق وصوره قال تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل :١٨) وأعظم هذه النعم وأجلها نعم: الهداية للعمل الصالح ودوام العافية واستتباب الأمن وتوافر القوت قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) واكتمال الدين الإسلامي دين الفطرة السوية لهو من أعظم النعم أيضا التي تستوجب شكر الله عليها قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: ٣) وقال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (الروم :٣٠).

وشكر الله على نعمه يكون في تقوى الله وطاعته واجتناب نواهيه قلبا ولسانا وجوارحا وذلك هو الفوز العظيم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب: ٧٠ ، ٧١).

وكثرة ذكر الله في اليوم والليلة قال تعالى: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (البقرة:١٥٢) والحديث عن نعم الله عليه قال تعالى: (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)(المائدة ١١) وقوله: (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الأعراف: ٦٩). ومن مظاهر شكر الله ظهور نعمته على عبده في مطعمه ومشربه ومسكنه وملبسه وسائر شؤون حياته العامة والخاصة قال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (الضحى:١١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده) دون إسراف أو تقتير قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) (الإسراء:٢٩) والحمد والشكر لله كثيرا على نعمه الظاهرة والباطنة وكذلك شكر الناس على حسن صنيعهم قليلا كان أو كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب) والمداومة على شكر الله تزيد نعم الله وفضله على عباده قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (إبراهيم: ٧). إخراج زكاة الفطر هي من قبيل شكر الله على بلوغ رمضان الكريم وإتمام صيامه المبارك أما تأدية الزكاة بنصابها وفي مصارفها والدفع بالصدقات سرا وعلانية ففي ذلك شكر لله على نعمة المال قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة :٦٠) وقال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة :٢٧٤).

سجود الشكر أيضا عندما يحل بالمرء فضل من الله ونعمة فعن سعد بن أبي وقاص قال: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عزوراء نزل ثم رفع يديه، فدعا الله ساعة، ثم خر ساجدا، فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه، ساعة، ثم خر ساجدا فعله ثلاثا وقال: إني سألت ربي، وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي، فسألت ربي لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجدا لربي).

وخير رحلات المرء في الدنيا هي التي يكون زادها تعلم القرآن ومن ثم تعليمه ففي ذلك شكر لله على نعمة العلم الشرعي النافع فعن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

فلا تكن جاحدا لنعم الله عليك ساهيا عنها ومقصرا نحو واجب شكرها مهما اشتدت الخطوب وصعبت قال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)(النحل :٥٣) واجعل الشكر عبادة حياتية ولها نصيبا مفروضا من يومك على الدوام قولا وفعلا وامتنانا لصاحب الفضل ونسبة الفضل إليه سبحانه وتعالى فما أكثر النعم وما أقل الشاكرين قال تعالى: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) (سبأ : ١٣).

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

سيـــاســـتنـــا ..دولار..ولالـــوبـــة..وكـــلاشـــنـــكـــوف

صحيفة النيل الدولية
الإتجاه الخامس
د كمال الشريف
السودان

راجعت مع احد الخبراء رفقاء العلم والكتابة والثقافية من اخواتنا في شمال الوادي ميزانية اقامة (حولية) واحدة من احدى ليالي طريقة صوفية في السودان بعيدا عن ذكر اسمها وبعد ان تجولنا في صفوف اهل الطريقة وتجولنا في مرافق دار الطريقة وذهبنا للمضيفات بانواعها المختلفة ولمطاعم الطريقة ولسكن الشيوخ كبارهم وصغارهم ولمضيفة الحيران والخ وادوات ومعدات تسيير وتشغيل هذه المؤسسه الضخمة كما اسماها صديقنا بان موازنة. هذه (الطريقه) او المشيخه او مسمياتها المختلفه لاتقل عن ٤٥ مليون دولار سنويا

ليلتها. لم. استطع النوم خشيت ان اصاب بلعنة احدهم ان راجعت الامر سرا!!!

(تذكرت هذا وانا اراجع في مداخل السياسة في البلاد ومداخل الصوفيين في البلاد)

والصوفية في السودان والسنغال ومالي والمغرب ونيجريا يمثلون حاليا ثقلا اجتماعيا واقتصاديا ودينيا وفكريا ضخما واخرجت ادوارهم من معالجة مشاكل المجتمعات المشخصنه الي مشاكل المناطق التي يقطنون فيها وايضا خرجت الي دور بناء نفسي لكثير من التفلتات التي صاحبت رفاهية السوشال ميديا واجبرها بعض من المتعلمين الذين تنفسوا الصعداء عندها فقط خلال الذكر وبوراته ومراجعة مشاكل الزائرين والتقرب الي انفسهم واموالهم من خلال هؤلاء الذاكرين والمتطوعين دربا الي جرجرة الشيوخ الي السياسه الي كانوا يعتبرونها رجزا من عمل الشيطان لقذارتها ولخبرتهم في قادتها الذين كانوا ومازالوا يتنفسون الصعداء تحت اقدامهم وببوس اياديهم ويحفظ اورادهم ولبس برقعهم وحركة اجسادهم وكسب حيرانهم كموالين لهم في يوم ما وصرف اموالهم بمسمياتها المختلفه في خلاويهم ولاتعرف نواياهم

وكان العام ٢٠١٧ قد شهد دخول اول حزب صوفي سوداني الي دهاليز السياسه في السودان واسس عبد الجبار الشيخ بلال حزبه (الصوفي الديمقراطي) عن مشيخة الطريقه السمانيه الطيبيه ليخرج ترفع الصوفيين وزهدهم عن ترف الحياة وملذاتهاوتجنب فتنتها ومن بينها فتنة السياسه و ابده وقتها كبار قادة المؤتمر الوطني الذين راحت عليهم وقتها معالم السياسه والمجتمع لانشغالهم بالاقتصاد والاستثمار وقد ينجح الاستثمار الصوفي الذي كان قد بدا وقد ان لحنت المدائح بنوتات موسيقي برعي ووردي وكرومه

وكان بيان الحزب الصوفي الديمقراطي قد اعلن في بيانه الاول انه حزب يضم جماعه من اهل التصوف (واحبابهم بالبلاد) وانه حزب يدعو لتحقيق قيم الديمقراطيه والقوميه والعداله والحريه والمساواه بين الناس في البلاد

واعتبار ان الصوفيه من الممكن ان تنجح في ان تقود السياسه في البلاد في هذا الوقت قد يكون شيء من الخيال باعتبار ان الطرق الصوفيه في السودان لم تدخل مرحلة الاستثمار الاقتصادي بصورته العلميه المربوكه التي دخلت في الاقتصاد والمال والتخطيط في السودان منذ ان فتح المرحوم حمدي الاسواق وسط عقول لاتعرف معني الانفتاح وخرجت معه وبعده نظريات اخرها ما جاء في تقارير التهريب والتنقيب والترويخ والتدريج وصولا للتريس

و الصوفيين لهم خبره اخري غير السياسه هي ادارة اموال اهل السياسه القذرة وهذا ماحدثنا به احدهم عليه الرحمه بان الصوفيين والمشايخ يقبلون تقرب اهل السياسه باموالهم لتنظيف اموالهم وتنقية اجسادهم وقال انهم. لم ينجحوا في ذلك حتي الان وقال لي استاذنا د منصور خالد ان نميري قد اربك الصوفيين في السودان عندما ادخل النيل ابوقرون الي القصر

وجاء عمر محمد الطيب وادخل القادريه الي القصر

وادخل اهل الانقاذ صوفيين من كل اتجاه افريقيا

والان ادخل السيادي التجانيه الي القصر وكل هذا الدخول لم يعني ان السياسين استطاعوا ان يراهنوا بقوة السجادة وسماحة شيوخها ووفاء حيرانها في احتلال السياسه والمال والجاه والسلطه في البلاد

وتعتبر قراءة اقتصاديه ان اكثر من ٣٥ طريقه صوفيه في السودان تتحكم في ادارة ربع اهل السودان وتمتلك اصول ومساهمات واستثمارات من الداخل والخارج قد تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار سنويا

وهذه مراجعات خاصه جدا!!! ...

وتاتي مبادارت لحل الازمه السياسيه في السودان من الطرق الصوفيه مختلفة الاركان ومقبولة في شكلها ومضمونها وفقيرة في ادارتها لتحريرا سياسيا حتي تطفو في سطح بلد انهكه كهنة سياسه واطماع تجار وتملق لصوص مجتمع وهم نجومه وليبراليه

اولاد وجيل لايثق في الكبار الذين وظيفتهم في السودان سياسين ووزراء ورجال اعمال ورجال مجتمع وسماسرة حرب واعتبار ان مبادرة الشيخ (الجد) قد تكون جيده كواحده من ١٤ مبادرة اعتمدتها الامم المتحده وجانب جيد من المجتمع المحلي والدولي قد تصلح لوجود اطار ممتاز لحكم البلاد قد نسفها.

ظهور نجوم تسقوا (اول اجتماع للاليه الثلاثيه في روتانا) وكانت سببا في اختفاء مسمي الاليه وودلباد حينا من الدهر

علينا ان ندرك ان شيوخ اخرين يقودون السياسه وقتا من الزمان بواسطة كلاشنكوفات ايضا ويستثمرون فيه واصبح سعره في وقت من الاوقات في سوق الفاشر ارخص من ليتجراد لا يعرفون ان جيلا اخر صعد الي ساحات السياسه عبر منافذ جامعات ومعاهد وثقافات في اوربا وامريكا عبر بوابات مختلفه ذهب اليها ياتون الي السياسه هذه المره من غير حركة مسلحه ولابندقيه ولاتجارة تهريب جيل اخر ياتي الان ليتحكم في ادارة قضاياهم غير الكلاشنكوف ومسمي (حركه مسلحه) التي مرهونه في يوم اخر من الباتكي ومن تبعهم باتها (ارهابيه)

اذن خروج الكلاشنكوف ودخول المرقع والالوبه لاداره السياسه في السودان سوف يمهد لدخول عنصر اخر يتحكم في ادارة السياسه (بعيدا!! عن المال والاقتصاد والتخطيط)

ويا حي. ياقيوم

النيل الدولية — الأحد ١٤ محرم ١٤٤٤هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠٢٢م — السنة الثالثة — العدد ٣٦٤

أسمـــــــاء الله الحســـــــنى (٩)

صحيفة النيل الدولية
د.محمد فتحي عبد العال
السعودية

اسم الله الوهاب

ورد اسم الله الوهاب في القرآن الكريم ثلاث مرات :

قال تعالى : (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران :٨) وقال تعالى أيضا : (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) (ص:٩) وقال أيضا (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (ص:٣٥)

والوهاب يعني المعطي والمانح لعباده بغير حساب، ولا عوض ولا جزاء ولا مقابل لما يعطي ويهب للبشر جميعا دون استثناء وعطاياه سبحانه وتعالى من باب التفضل والابتداء لا عن استحقاق أو مكافأة وبغير حول ولا قوة من العبد والفرق بين الهبة والرزق أن الرزق يتطلب السعي والأخذ بالأسباب أما الهبة فهي منحة إلهية بلا سعي من العبد وبلا حساب في العطاء قال تعالى عن السيدة مريم البتول عليها السلام : (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(آل عمران :٣٧).

ومن أشكال الهبات الإلهية –الهبات الكونية : كالأرض والشمس والقمر والبحار وغيرها و التي منحها الله في الكون من حولنا وجعلنا نستكشف أسرارها وحركتها ونتعرف منها على عدد السنين والحساب وغيرها من المنافع قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك :١٥) وقال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (يونس : ٥) وقال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل : ١٤) فضلا عن الهبات الإنسانية الجسمانية الحواسية التي منحها الله للإنسان ليسمع ويرى ويشعر ويتفاعل مع مجتمعه قال تعالى : (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)(الملك :٢٣) .

–الهبات الإنسانية الحياتية : ومنها الذرية الصالحة قال تعالى : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ . أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى : ٤٩، ٥٠) وقد حفل القرآن بالعديد من الأمثلة عن هبة الله لأنبيائه فكان دعاء سيدنا زكريا عليه السلام وقد بلغ من العمر أرذله قال تعالى : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (آل عمران :٣٨) فرزقه الله بيحيى عليه السلام قال تعالى : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء :٩٠) وكانت هبة الله لإبراهيم عليه السلام ولده إسحاق أبو يعقوب عليه السلام على الرغم من كبر زوجته الأولى ساره قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ) (الأنبياء : ٧٢). كما وهب الله نبيه داود عليه السلام سليمان قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص : ٣٠) لذا لابد من شكر الله على هباته وقد جاء في التهنئة بالذرية قول الحسن البصري رحمه الله «بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت بره»

ومن هذه الهبات أيضا اجتماع المرء بأهله ولم شمله وتعضيده بهم قال تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام وقد ألمت به محنة المرض : (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (ص :٤٣) وقال تعالى عن النبي موسى عليه السلام وقد أرسل معه أخاه هارون لدعوة فرعون وقومه للتوحيد : (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) (مريم :٥٣) ومن هذه الهبات أيضا هبة النبوة والملك قال تعالى على لسان موسى عليه السلام : (فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء :٢١) كما أخبر عن نبيه إسحاق بن إبراهيم وولده يعقوب عليهم السلام قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) (مريم :٤٩) . وقال تعالى على لسان سليمان : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (ص :٣٥) .

–الهبات الإنسانية الخلقية : وهي الأخلاق الحسنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال : (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي .. إلى قوله : أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدني لأحسنها إلا أنت . وقني سيئ الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت) وقال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)(مريم :٥٠).

–الهبات النفعية: ومنها خلق الحيوانات وتسخيرها لنفع الإنسان في مأكله ومشربه وانتقالاته وخلق النباتات وريها بماء الأمطار لتزهر وتثمر ويتغذى عليها الإنسان وبناء توازن بيئي في الأرض قال تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (النحل : ٥ – ٧) وقال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأنعام :٩٩) وقال تعالى : (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) (الحجر :١٩).

–الهبات التعبدية : ومنها تخصيص ليلة مباركة في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم هي خير من ألف شهر قال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر:١-٥) فيها نزل القرآن وفيها فضل كبير ومغفرة للناس قال صلى الله عليه وسلم : (من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه).

لعمري ما أعظم الهبات الإلهية وأكثرها سرورا على قلب المؤمن حينما تأتي وقد انتهت حلول البشر من كشف الضر عن مريض أو مال مفاجىء يأتي بعد ضيق أو عمرة تأتي وقد اشتد الشوق بفقير لزيارة بيت الله الحرام .

ومن هبات الله العظيمة والجليلة إلى مفهوم الهبات لدى البشر فيما بينهم وهو أمر مستحب وحبذا لو كان بين الأقارب لما فيه من تدعيم لأواصر المحبة والقربى وصلة الرحم وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما لها من دور في تأليف القلوب بين الناس حتى وإن كانوا على غير ملة الإسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا) وهناك فرق بين الهبة والصدقة على الرغم من كونهما منحة دون مقابل فالهبة أو الهدية يقصد بها الموهوب إليه الشيء أي شخص بعينه أما الصدقة فيقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى لأنها موجهة للفقراء والمحتاجين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بشيء سأل أصدقة هي أم هدية ؟ فإن قالوا : صدقة لم يأكل وإن قالوا : هدية أكل .ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها فيما حرم على نفسه أخذ الصدقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ، ويثيب عليها" . وقد قبل النبي هدايا المقوقس عظيم القبط وقيصر ملك الروم وأكيدر ملك أيلة وذي يزن ملك حمير وغيرهم.

وعن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : (قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك) قال تعالى : (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة :٨).

ولا يجوز العودة في الصدقة أو الهبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تشتره ، ولا تعد في صدقتك ، وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته ، كالعائد في قيئه) وقال عليه الصلاة والسلام: (العائد في هبته كالعائد في قيئه) وقال عليه الصلاة والسلام: (لا يحل لرجل أن يعطي عطية، أو يهب هبة ، فيرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطي ولده، ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل ، فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه).

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

وَعِلْـــــمُ وَلِـــــيّ مَـــلْجَـــأٌ في الـــشَّـــدَائِـــد

صحيفة النيل الدولية
برهانيات
أماني خضر مكي الصويلح
السودان

ورد في القرآن الكريم لفظ «الولي» عدة مرات؛ لذا سأستميحكم عذرا اليوم لنتحدث بإسهاب عن ماهية «الولي»؛ ضرورة وجوده في هذه الحياة؛ فائدته... للعالم أجمع.

أولا يجب مراعاة الفرق الشاسع بين لفظ «العالم» ولفظ «الولي»... كذا علم «العالم» وعلم «الولي»؛ إذ ليس كل عالم ولي؛ والعكس غير صحيح؛ لأن كل «ولي» لابد أن يكون عالماً؛ فمن هو العالم؟ ومن هو الولي؟

العالم: الذي يعلم فقط في مجال تخصصه ودراسته؛ فالدكتور: عالم فقط في شئون الطب؛ المهندس: عالم فقط بشئون الهندسة؛ و... هكذا؛ لكن «الولي»: لا يجهل شيئاً إطلاقاً؛ □ما اتخذ الله ولياً جاهلاً ولو إتخذه لعلمه□

«الولي»: يحبه الحق سبحانه وتعالى ويكره من يعاديه؛□من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب□ «الولي»: يتخذه الله لقضايا خاصة بشئون هذا الكون و... لننظر كيف أوحى الحق سبحانه وتعالى لسيدنا موسى عليه السلام فقال له: «هل عملت لي عملاً؟» قال سيدنا موسى: صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت. قال تعالى: الصلاة لك نور، والصوم لك جُنّة، والصدقة لك ظل، والتسبيح لك أشجار، والقراءة لك جواز، فأين الذي عملته لأجلي؟ قال: دلني عليه، قال تعالى: هل واليت لي وليًا أو عاديت لي عدوًا؟ فعلم سيدنا موسى عليه السلام أن أفضل الأعمال هو (الحب في الله□).

يتضح من كل ذلك أن للحق عز جل □أولياء□ يحبهم ويحبونه؛ فما صفات «الولي»؟ «الولي» هو الأستاذ المتصل بكمال المتابعة لسيدنا الحبيب□ الكامل في علوم الشريعه والطريقه والحقيقة؛ «الولي» من أهل الله الكمّل الأستاذ الروحي والمربي الفاضل الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك والحدود؛ تولى تربية المريدين والإشارة عليهم من مستلزمات السلوك ومقتضيات الوصول الى قرب الخالق عز وجل؛ فمن أراد السلوك الى الله على يد احد هؤلاء الواصلين عليه أن يلزم نفسه الطاعة والدخول تحت أوامره ونواهيه ليصير له ملجأً عند الشدائد؛ فيسير إلى الله□ في أمن وسلام؛ إذ أن هذا السير (كأي سير) لا يستقيم إلا ومعه دليل يقوده إلى الوصول؛ دليل تأثير «الولي» أو الشيخ في مريده بالحال والمقال؛ دليل يتحقق بالرباط الوثيق؛ رباط المحبة الذي يستهدف تزكية النفس الإنسانية؛ صلاح القلوب والأرواح؛ و... هذا السير(كأي سير) لابد له من زاد وسلاح ومركوب؛ فالزاد هو —التقوى؛ والسلاح الذي يتقوى به على عدوه اللدود هو —الذكر؛ والمركوب الذي يقصر عليه وعثاء السفر هو —الهمة؛ أما «الولي» فهو العالم الذي يتعهد السائر الي الله بالتوجيه؛ يرشده الي طريق الحق؛ يفسر له ما أظلم من جوانب نفسه حتى يعبد الله تعالى على بصيرة وهدي ويقين.

على نحو آخر؛ ولكي لا يختلط مفهوم الطاعة بمفاهيم خاطئة انكفأت أصحابها الي الأفكار الضالة والمضللة فخاضوا فيما ليس لهم به علم؛ إستباحوا تكفير الناس؛ حرّموا ما أحل الله□؛ سفكوا الدماء؛ بحثوا في عقائد المسلمين؛ و... نسوا أو تناسوا سيرة الرسول الكريم□ وسنته؛ فعن سيدنا عبدالله عمر بن قال: قال رسول الله□ «كفوا عن أهل لا إله إلا الله□؛ لا تكفروهم بذنب؛ فمن أكفر أهل □لا إله إلا الله□ فهو إلى الكفر أقرب» وعن سيدنا مولانا الإمام علي كرم الله وجهه قال: «أنصح الناس وأعلمهم بالله؛ أشدهم للناس حباً وتعظيماً لحرمة أهل لا اله الا الله».

يقول جل شأنه□إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ□ ويقول □وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا□ فأوضحت الآيات من هم الذين أوكل الله لهم أمر البيعة أو المبايعة □شيوخ التربية□ ثم الوفاء لهم بالعهد؛ فما هي البيعة؛ وما هو العهد؟ البيعة هي مدخل الصحبة المباركة بين الشيخ المربي ومريد الوصول إلى معرفة الحق عز وجل؛ فيظهر لنا جليا مفهوم الطاعه عند سادتنا الصوفيه؛ ألا وهو مبايعة «الولي» او الشيخ وأخذ العهد على يديه؛ والعهد: هو السير معه في طريق التخلي عن العيوب؛ التحلي بالصفات الحسنه؛ التجلي للتحقق بركن الاحسان والترقي في مقاماته؛ الدليل على ذلك قوله جل شأنه «ولكل قوم هاد».

إن العهد مع الشيخ لا يخرج عن الاصول الشرعية؛ وفي حديث الدعاء □وأنا على عهدك ووعدك ما إستطعت□ العهد: في نمطه – التعاون على البر والتقوى كما جاء □وتعاونوا على البر والتقوى□ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب□ العهد: أوسط رباط بين رجلين تحابا في الله تعاهدا على طاعته؛ العهد: لله وبالله وفي الله؛ العهد: ميثاق بين الطبيب ومريضه؛ كذا بين المعلم وتلميذه – للإلتزام بالتوجيهات في السير إلى الله بطريق التهذيب وتصفية النفس؛ العهد: هو الوصية والموثق والأمان واليمين؛ العهد: هو الوقوف عند ما حده الله لعباده؛ و... العهد: إبتداء للرباط بين المريد السالك والشيخ الكامل؛ جديراً ذكره إن أول العهود كان في تلكم الليلة المباركة؛ ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث الأرواح قبل نزولها إلى الأجساد؛ عهد: منذ موطن القاب والقوسين؛ الموطن الذي وقف فيه الأنبياء والرسل عليهم السلام؛ كبار الصحابة وأولياء الله الصالحين رضوان الله عليهم؛ عهد: من عظمته ما زلنا أو لا زلنا نردد بنود مواثيقه في تشهد صلواتنا الخمس إلى يوم الفرقان؛ عهد: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله؛ السلام عليك أيها النبي؛ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فهؤلاء العباد: منهم أولياء الله الصالحين رضوان الله عليهم؛ الخلفاء المهديين؛ أصحاب الأمانات؛ رعاة الرعية الذين وقفوا آخذين على أنفسهم العهد بأن يرعوا هذا الدين ويخدموه؛ يهدوا الضالين؛ يحاربوا إبليس اللعين؛ يردوا الشاردين إلى الله؛ نعم فإن هؤلاء العباد كانوا قد شهدوا منذ الأزل مراعاتهم لعهد الله المتمثل في السرّ النبوي؛ فسرى فيهم؛ و... هؤلاء العباد هم الخلفاء الراشدين المهديين؛ العلماء الوارثين؛ ولما كان غاية مناهم هو صحبة الحبيب المصطفى□ ودوام مشاهدة الوجه الكريم – فقد مدحهم الحق جل وعلا قائلا: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ□ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، أُولَٰ□ئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) ثم أوصى عليهم الحبيب□ قائلا:(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) فلما راعوا عهودهم وأماناتهم، وحافظوا على صلواتهم كانت لهم وراثة الحبيب إصطفاء ومنة؛ ثم أورثهم□ علوم لدنية حملوها على صدورهم؛ فأصبحوا أمناء عليها إلى يوم الفرقان؛ ذلكم لينفعوا بها الخلائق أجمع؛ فصارت تلكم العلوم ملجأ في الشدائد؛... قال مولاي السيد فخر الدين—

5-على شبكة المقال (الفيس بوك)

المقال
www.almaqal.media
الدكتور محمد فتحى
قسم المجتمع
EXCLUSIVE
مقال جديد
من سجايا رمضان

المقال
www.almaqal.media
دكتور محمد فتحي
EXCLUSIVE
قسم المجتمع
مقال جديد
من سجايا رمضان

المقال
www.almaqal.media
محمد فتحي
قسم المجتمع
EXCLUSIVE
مقال جديد
من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى 1

روابط خارجية:

https://www.alguardian.com/63620

https://www.alguardian.com/63575

/posts/311351019010181/https://www.facebook.com
pfbid02ZCP43edZXXrdfY3d9Ko9xWBMEVtczVD6pxANorGS5UE4ABvb7nFMDGKZGpcgm
QeVl/?app=fbl

/posts/311351019010181/https://www.facebook.com
pfbid0k9z41ASxEKJDWc2y4fJspYawSvcYbKfy6xhfVFbKsaMLr4fTneuXfixLG6fftTf7l/?app=f
bl

/posts/311351019010181/https://www.facebook.com
7pfbid03pvT6RXzQuVgs3F4147Kgvbpe2VrJB9dVq4NuzanT7WfvFB413Djzh
m7ZjTHPMal/?app=fbl

/posts/311351019010181/https://www.facebook.com
pfbid0hGTQnGgg7WQedSMNqrAyrjZmQd4DQ6KA5mYRATSXF2a53MQGYZKR8vDZJF35
3uRbl/?app=fbl

السيرة الذاتية للمؤلف

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

الكتب الالكترونية:

1- كتاب نسائم القلب (***هايكو***)

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

كتب نقدية تناولت أعماله :

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب- دار أمارجي للطباعة والنشر.